تذكرة المتذكر

فيما جرى من السيل المتبحر

تأليف
الشيخ عبد الله باعلوي
ت ١١٦٠هـ / ١٧٤٧م

تحقيق
د / محمد علي فهيم بيومي
جامعة الأزهر

الطبعة الأولى
٢٠١٠م ١٤٣١هـ

مكتبة زهراء الشرق
١١٦ ش محمد فريد القاهرة
ت : ٢٣٩١٢٣٥٤ ٠٢ ٠٠٢
٢١٧٧٥١٠ ٠١٢ ٠٠٢

بطاقة فهرسة
فهرسة أثناء النشر إعداد الهيئة العامة لدار الكتب المصرية
إدارة الشئون الفنية

باعلوي، عبد الله بن جعفر بن باعلوي، ... - ١٧٥٥.
تذكرة المتذكر: فيما جرى من السيل المتبحر/ تأليف الشيخ عبد الله باعلوي؛ تحقيق محمد علي فهيم بيومي. - ط١. - القاهرة: زهراء الشرق، ٢٠٠٩.
١٥٦ ص ؛ سم.
تدمك ٨ ٣٧٢ ٣١٤ ٩٧٧ ٩٧٨
١ - مكة المكرمة - تاريخ
٢ - الكعبة - إعادة بناء
أ - بيومي ، محمد علي فهيم (محقق)
ب - العنوان
٩٥٣,١٢١

اسم الكتاب	:	تذكرة المتذكر فيما جرى من السيل المتبحر
تأليف	:	الشيخ عبد الله باعلوي
تحقيق	:	الدكتور/ محمد علي فهيم بيومي
رقم الطبعة	:	الأولى
السنة	:	٢٠١٠
رقم الإيداع	:	١٩٧٤
الترقيم الدولي	:	I.S.B.N 978 - 977 - 314 - 372 - 8
اسم الناشر	:	زهراء الشرق
العنوان	:	١١٦ شارع محمد فريد
البلد	:	جمهورية مصر العربية
المحافظة	:	القاهرة
التليفون	:	٠٠٢٠٢٢٣٩١٣٨٥٩
فاكس	:	٠٠٢٠٢٢٣٩١٣٣٥٤
المحمول	:	٠٠٢٠١٢٣١٧٧٥١٠
البريد الأليكتروني لنمراسلة والاقتراحات	:	info@ZahraaElSharq.com
الموقع	:	www.ZahraaElSharq.com

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد ابن عبد الله النبي الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد

فإن الدراسات التاريخية المتعلقة بتاريخ مكة المكرمة تعد في غاية الضرورة، سواءً أكانت موضوعات تحتل الجانب السياسي أو الاقتصادي أو الاجتماعي، خاصة وأن مكة المكرمة مهد الدعوة الإسلامية ومهبط الوحي ومولد النبي الكريم ومبعثه، وتتابع اهتمام المؤرخين بمكة المكرمة وتاريخها وصنفت المئات بل والآلاف من الكتب التاريخية التي تعالج موضوعاتها المتنوعة.

وكان من المصنفات المهمة التي عالجت موضوعاً تاريخياً جديداً في تاريخ مكة هذا المخطوط الذي بين أيدينا وعنوانه: «تذكرة المتذكر فيما جرى من السيل المتبحر».

والكتاب جديد على القاريء العربي والمسلم وهي مزية تضاف لمصنفه الشيخ عبد الله باعلوي ١١٦٠هـ / ١٧٤٧م بلا شك، حيث اجتهد في تقديم فكرة جديدة دعاه إليها ما أصاب الحرم الشريف المكي سنة ١٠٣٩هـ/ ١٦٢٨م حيث سقطت الكعبة المشرفة وجدران البيت المعظم مما دفع المؤلف إلى تتبع السيول التي جرت في مكة وآثارها، واستدلالاً على خطورتها ونتائجها قام المؤلف بإيراد النماذج المرتبطة بنفس الموضوع في البلدان الأخرى التي زارها أو عاش فيها وتحديداً بلاد الهند واليمن فما سوف نتحدث عنه بالتفصيل في عرضنا المتواضع للمخطوط.

وعلى أية حال فإن تراثنا في حاجة إلى إبراز هذه الجوانب التاريخية لا سيما الحضارية على نحو خاص، ولذلك فإننا نقدم هذا الكتاب للقاريء العربي المسلم راجين أن تصل رسالتنا إلى كل باحث ومهتم بتراث هذا الدين الحنيف.

والله من وراء القصد فهو حسبي ونعم الوكيل.

القسم الأول:

أولاً : المؤلف وعصره

ثانيًا : دراسة الكتاب

أولاً: المؤلف وعصره:

١ – المؤلف:

ينتمي مؤرخنا إلى بيت علمي شهير هو بيت السادة باعلوي أو بني علوي ويشتهرون ببني علوي، ولهم زاوية مشهورة يطلق عليها الزاوية العلوانية في المدينة المنورة، ولقد اشتهرت منهم كوكبة فريدة قدمت إسهامات علمية ودينية على درجة كبيرة من الأهمية، ولعل من أشهر أبناء هذه الأسرة العلمية العريقة:

- الشيخ سهل بن أحمد بن باسهل باعلوي وهو ابن خالة الشيخ عبد الرحمن الأنصاري[١]، مولده سنة ١١٣٣هـ / ١٧٢٠م ووفاته سنة ١١٩٤هـ /[٢] ١٧٨٠م.
- علوي باحسن جمل الليل باعلوي مولده ١١٤٠هـ/ ١٧٢٧م قدم المدينة ١١٦٥هـ / ١٧٥١م ووفاته سنة ١١٨٦هـ / ١٧٧٢م بحماه[٣].

---

(١) عبد الرحمن الأنصاري: هو عبد الرحمن الأنصاري المدني المتوفى ١٢٠٣هـ / ١٧٨٨م. الأنصاري: تحفة المحبين والأصحاب فيما بين المدنيين من الأنساب، تحقيق محمد العروس المطوي، المكتبة العتيقة، تونس، ١٩٧٠، (المقدمة).

(٢) الأنصاري: تحفة المحبين. المصدر السابق.

(٣) حَماه: من أهم أقاليم بلاد الشام وهي قديمة من قبل الإسلام وهي بالفتح بلفظ حماة المرأة، وهي أم زوجها، لا لغة فيه غير هذه، وهي مدينة كبيرة، وحاليًا عاصمة إحدى محافظات سوريا.

يراجع: ياقوت: معجم البلدان، الطبعة الثانية، دار صادر، بيروت، ١٩٩٥م، جـ٢ ص١١٤، وكحالة: معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، الطبعة الثانية، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م، جـ١ ص٩٥، ١٠٠، ١١١، ١١٣، وغيرها.

ومنهم بيت البيتي جمل الليل الباعلوي:

وهم نسبة إلى بيت مسلمة قرية من أعمال تريم[١] بحضر موت[٢] وأول من قدم منهم المدينة في (١١٠٠هـ / ١٦٨٨م) السيد محمد البيتي باعلوي كانت له خوارق وعادات، وكانت وفاته سنة (١١٥٣ هـ / ١٧٤٠م)[٣].

ومنهم جعفر بن محمد البيتي، برع في الطب والأدب، وعاد إلى صنعاء[٤]، وتولي كتابة الشريف ووزارته بالمدينة، وتمذهب[٥] بمذهب أبي حنيفة وتوفي

---

(١) تريم: اسم إحدى مدينتي حضرموت لأن حضرموت اسم الناحية بجملتها ومدينتاها شبام وتريم وهما قبيلتان سميت المدينة باسميهما.
ياقوت: معجم البلدان، حـ١، ٤١٢.

(٢) حضر موت: بالفتح ثم السكون والراء المفتوحة مع الميم اسمان مركبان، قيل: سميت بحضرموت بن يقطن بن عامر، وقيل: حضرموت عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم، وقيل: عامر بن قحطان، نزل هذا المكان فسمي به، فهو اسم موضع واسم قبيلة، وحضرموت ناحية واسعة شرقي عدن بقرب البحر وحولها رمال الأحقاف، وله مدينتان شبام وتريم.

(٣) المعلمي: أعلام المكيين (من القرن التاسع إلى القرن الرابع عشر الهجري)، مؤسسة الفرقان، فرع موسوعة مكة المكرمة والمدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م، جـ١ ص ٣١٥.

(٤) صنعاء: مدينة يمنية كان اسمها أزال، وسميت صنعاء نسبة إلى جودة الصنعة والنسبة إليها صنعاني، وهي مدينة طيبة الهواء وهي صنعاء اليمن المعنية وهناك صنعاء قريبة من غوطة دمشق بينها وبين عدن ١/٦ ميلاً وتشبه دمشق.
السابق: جـ١ ص١٠٩، جـ٣ ص١٠٨.

(٥) كانت مسألة تغيير المذاهب في نطاق ضيق لظروف اجتماعية وخلافات مذهبية.
يراجع: د/ محمد علي فهيم: دور مصر في الحياة العلمية في الحجاز إبان العصر =

سنة (١١٨٢ هـ / ١٧٦٨م)[١].

ومنهم السيد علوي بن جعفر بن محمد البيتي، فنشأ على طلب العلم، وكان طبيبًا حتى كان أحسن من غيره بكثير حتى لربما لا يوجد له نظير في المدينة كما يذكر الأنصاري[٢].

ومنهم أيضًا السيد محمد باحسن جمل الليل لعله جمال الليل اليمني[٣].

ومنهم كذلك عبد الرحمن بن عبد الله بن علي بن هارون بن حسن بن علي ابن الشيخ محمد جمل الليل توفي سنة ١٠٧٠هـ / ١٦٥٩م[٤].

ومن علماء هذه الأسرة العريقة علوي عمر بن عقيل بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن الشيخ محمد جمل الليل، كان عالمًا وكان خطاطًا توفي سنة ١٠٥٤هـ/ ١٦٤٤م[٥].

= العثماني، دار القاهرة، القاهرة، ٢٠٠٦. ص٢٤٧.

(١) المرادي: سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، ضبطه وصححه محمد عبد القادر شاهين جزعان، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م، جـ٢ ص٩. والمعلمي: أعلام المكيين، جـ١ ص٣١٥.

(٢) الأنصاري: تحفة المحبين والأصحاب فيما للمدنيين من الأنساب، تحقيق محمد العروس المطوي، تونس، ١٩٧٠.

(٣) المرادي: سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، جـ٢ ص٢١١ في ترجمة علي العطار.

(٤) المحبي: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، دار صادر، بيروت، (د. ت)، جـ٢ ص٤٦.

(٥) المحبي: السابق جـ٢ ص١٩٠.

ومنهم علوي بن محمد بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن عبد الله بن علوي ابن أبي بكر الجفري بن علي بن محمد بن أحمد بن الأستاذ الأعظم الفقيه توفي ١٠٦١هـ / ١٦٥٠م[١].

كانت لهذه الأسرة حوطة[٢] خاصة بها في مقبرة المعلاة[٣] تسمى حوطة آل باعلوي[٤].

ومنهم محمد الباقر بن عمر بن عقيل بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن جمل الليل محمد بن حسن اشتهر بالعلم ورحل إلى الديار الهندية، توفي سنة ١٠٧٩هـ / ١٦٦٨م في تريم[٥].

ومنهم أحمد بن علوي بن باحسن باعلوي جمل الليل الحسيني المدني فاضل

---

(١) السابق جـ٢ ص١٩١.

(٢) حوش به مقابر أسرة باعلوي في المعلاة شرق مكة المكرمة تجاه الصف.
المحبي: خلاصة الأثر، جـ١ ص١٣٧٠، ١٩٠ والعصامي: سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩هـ، ١٩٩٨م. جـ٣ ص٢٥.

(٣) المعلاة: إحدى المقابر السبعة الكبار في مكة المكرمة وكانت في الجهة الشرقية وكانت تعج بالصالحين من الصحابة، والتابعين، وأهالي مكة، والمجاورين، وكانت بها عادات اجتماعية في الاحتفالات بالموالد حول الأضرحة يراجع.
د/ محمد علي فهيم: ملامح النشاط الاجتماعي في مكة المكرمة أبان القرن الثامن عشر، دار القاهرة، القاهرة، ٢٠٠٨م. ص ٣٤، ٣٥.
عبد الله غازي: إفادة الأنام، مخطوط بمكتبة الحرم المكي نسخة بحوزتي جـ٢ ص٢٦٦.

(٤) المحبي: خلاصة الأثر، جـ١ ص١٩٠.

(٥) المحبي: خلاصة الأثر، ج٢ ص٤٩٠.

له علم بالحديث والأدب مولده ووفاته بالمدينة صنف «ذخيرة الكيس في مسائل حديثية وفقهية» وله «ثبت»[١].

ومنهم زين العابدين بن علوي بن باحسن أبو عبد الرحمن الحسيني المدني الشهير بجمل الليل مفتي المدينة المنورة ومسندها ووفاته فيها سنة ١٢٣٥هـ/ ١٨٢٠م[٢].

ومنهم عبد الله بن محمد بن عبد الله باحسن جمل الليل مؤرخ الشحر[٣] وأديبها في عصره، مولده ووفاته في الشحر له: "النفحات المسكية في أخبار الشحر المحمية" جزءان، وله "مقامات" تدل على أدب وفضل، و "ديوان" فيه نظم ووفاته سنة ١٣٤٧ هـ، ١٩٢٨م.

ومنهم كذلك محمد بن جمل الليل التريمي باعلوي اليمني (زين العابدين) توفيَ ١١٩٦هـ/ ١٧٨٢م[٤] له "إحياء الأرواح بذكر الفتاح"، و "نشر الفياح

---

(١) الزركلي: الأعلام ١٩٨٦م جـ١ ص١٧٠ ويرى صاحب حلية البشر أن وفاته سنة ١٢١١هـ/ ١٧٩٦م يراجع: ابن البيطار: حلية البشر تاريخ القرن الثالث عشر الهجري، ذيل على سلك الدرر وخلاصة الأثر، الطبعة الأولى، تحقيق محمد بهجة البيطار، ٣ أجزاء، دمشق، ١٣٣٧هـ. جـ١ ص٢٩٠.

(٢) الزركلي: الأعلام جـ٣ ص٦٥ كحالة: معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية، ١٢ جزءًا، الطبعة الأولى، مؤسس الرسالة، بيروت، ١٤١٢م: جـ٤ ص١٩٦.

(٣) الشِحْر: بالكسر وسكون الحاء أحد أقاليم اليمن الشهيرة: كحالة: معجم قبائل العرب ص ، وابن حجر: تبصير المشتبه بتحرير المشتبه، دار العلم للملايين بيروت ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م جـ١ ص٣٦٧.

(٤) كحالة، معجم المؤلفين، جـ ٩ ص ١٦٠.

بأسرار إحياء الأرواح، و"سيوف القهر برايات النصر"(١).

ومنهم محمد بن سالم بن علوي السري باهارون جمل الليل الحسيني الحضرمي التريمي شمس الدين أبو عبد الله له ثبت(٢) كان حيًا سنة ١٣٢٣هـ/ ١٩٠٥م) من خلال هذا العرض الموجز يتضح أن المؤلف قد نشأ في أسرة عريقة المحتد وأنها صاحبة تراث علمي وأصول دينية كبيرة، ومن الطبيعي أن تظهر له جهود علمية كما سوف يتضح من العرض التالي:

أما مؤرخنا الذي صنف الكتاب موضوع التحقيق فهو الشيخ عبد الله بن جعفر بن علوي مدهر نزيل مكة.

وأما مولده فكان في الشحر من بلاد اليمن، وبها نشأ، ثم انتقل إلى الحرمين الشريفين، ومنها توجه إلى الهند، وظل في مدينة دهلي(٣) ما يقارب عشرين عامًا، ثم عاد إلى الحرمين وعاش حتى كانت وفاته في مكة المكرمة.

أما أساتذته الذين تلقى على أيديهم العلوم فكان منهم والده جعفر بن علوي(٤)، وأخوه علوي(٥)، والشيخ محمد بن أحمد بن علي الستاري(٦)، والشيخ

---

(١) كحالة، جـ١٠ ص١٤.

(٢) الكتاب المذكور ورد في كتاب الكتاني يراجع الكتاني: فهرس الفهارس والإثبات والمشيخات، ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات فاس، المملكة المغربية، ١٣٤٦هـ / ١٣٤٧هـ. جـ٢ ص١٧-١٨.

(٣) دهلي قاعدة بلاد الهند وكان قاعدة المسلمين في تلك البلدان الواسعة عنها.

(٤) جعفر بن علوي: لم أعثر له على ترجمة.

(٥) علوي بن علوي: لم أعثر له على ترجمة.

(٦) الستاري: نسبة إلى الستار ناحية بالبحرين ذات قرى.

السيوطي: لب اللباب في تحرير الأنساب، (د. ت) ص٩٧.

محمد بن عقيلة[١] وآخرين، وأما تلامذة الشيخ عبد الله مؤلف هذا الكتاب فكان منهم السيد شيخ[٢]، والسيد عبد الرحمن العيدروس[٣] وآخرون.

مؤلفاته:

ترك الشيخ عبد الله مؤلفات نفيسة منها:

- كشف أسرار علوم المقربين.
- لمح النورببياء اسم الله يتم السرور.
- أشرف النور وسناه من سر معنى الله لا نشهد سواه، وأصل الكتاب أربعة أبيات للقطب الحداد.

---

(١) ابن عقيلة: محمد بن أحمد بن سعيد الحنفي المكي، شمس الدين، المعروف بعقيلة، كان من أبرز علماء مكة في القرن الثاني عشر الهجري، توفي سنة ١١٥٠هـ/ ١٧٣٧م.

المرادي: سلك الدرر، جـ٤ ص٣٠، والكتاني: فهرس الفهارس، جـ٢ ص٣٩، الزركلي: الأعلام، جـ٦ ص١٣.

(٢) شيخ بن محمد بن علي السقاف اليمني الشافعي.

الجبرتي: عجائب الآثار في التراجم والأخبار، دار الجيل، بيروت، لبنان، (د. ت)، جـ١ ص٢٦٩، وكحالة: معجم المؤلفين، جـ٧ ص١٠٨.

(٣) عبد الرحمن العيدروس: هو عبد الرحمن بن مصطفى بن شيخ بن مصطفى زين العابدين بن عبد الله الشافعي الحسيني اليمني العيدروس توفي سنة ١١٩٢هـ/ ١٧٧٨م.

المرادي: سلك الدرر، جـ٢ ص ص ٣٢٨-٣٢٩، والجبرتي: عجائب الآثار، جـ١ ص١٢١، وابن البيطار: حلية البشر جـ٢ ص١٤٣.

- اللآلي الجوهرية علي البنوفرية[١].
- شرح ديوان شيخ بن إسماعيل الشحري[٢].
- النفحة المهداه بأنفاس العيدروس بن عبد الله.
- الإيفا بترجمة العيدروس بجعفر بن مصطفى[٣].
- كشف الجلباب عن علم الحساب.
- ديوان شعر.
- مراسلات عديدة نص عليها الجبرتي[٤].
- وكتابه الذي نحن بصدده وهو «تذكرة المتذكر فيما جرى من السيل المتبحر».

---

(١) البنوفرية: كتاب للشيخ محمد بن سلامة البنوفري.
المحبي: خلاصة الأثر، جـ١ ص٤٤٦، جـ٢ ص١٠٤.

(٢) شيخ بن إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الرحمن السقاف، عالم شاعر توفي بالشحر من آثاره "ديوان شعر"، توفي سنة ٩٥٠هـ/ ١٥٤٣.
الزركلي: الأعلام، جـ٤ ص ٧٧، وكحالة: معجم المؤلفين، جـ٤ ٣١١، جـ٦ ص٣٩.

(٣) الجبرتي: عجائب الآثار، جـ١ ص١٢١، والبغدادي: إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، جزءان، دار الفكر ، بيروت، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م. جـ١ ص١٥٩.

(٤) الجبرتي عبد الرحمن بن حسن بن الجبرتي، مصري أصله من بلاد الجبرت وزيلع، كان عالمًا كأبيه ومن أشهر مؤرخي مصر لاسيما إبان الحملة الفرنسية، مولده سنة ١١٦٧هـ/ ١٧٥٣م، ووفاته سنة ١٢٣٧هـ/ ١٨٢١م تقريبًا.
سركيس: معجم المطبوعات العربية، القاهرة، ١٩١٥م، جـ١ ص٦٧٥.

ويلاحظ على مؤلفاته من خلال عنواناتها أنها ترتبط بالتصوف الذي كان شائعًا في أصقاع اليمن والحجاز بل وغالب أقطار العالم الإسلامي حينذاك. فضلاً عن مؤلفات أخرى في التراجم وعلم الرياضيات.

وفاته:

وأما وفاته فكانت في سنة ١١٦٠هـ/١٧٤٧م، في مكة ودفن في حوطة السادة باعلوي في المعلاة، وهي حوطة شهيرة في مقابر المعلاة كما سبقت الإشارة.

٢ - عصر المؤلف:

عاش مؤلفنا في القرن الثاني عشر الهجري/ الثامن عشر الميلادي وكانت وفاته سنة ١١٦٠هـ/ ١٧٤٧م وهذه الحقبة التاريخية عاصرت ثلاثة من سلاطين الدولة العثمانية وهم السلطان مصطفى الثاني[١]، والسلطان أحمد الثالث[٢]، والسلطان محمود

---

(١) السلطان مصطفى الثاني: ولد سنة ١٠٧٤هـ/ ١٦٦٣م وجلس على العرش سنة ١١٠٦هـ/ ١٦٩٤م ولديه من العمر اثنان وثلاثون سنة وظل في الحكم حتى سنة ١١١٥هـ حيث توفي بعد خلعه.

يراجع

إبراهيم بك حليم: التحفة الحليمية في تاريخ الدولة العلية، عالم الكتب، القاهرة، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م، ص ص ٢١٧-٢٢١.

(٢) السلطان أحمد الثالث: هو أحمد الثالث بن السلطان محمد الرابع مولده ١٠٨٤هـ/ ١٦٧٣م، وجلوسه على العرش سنة ١١١٥هـ/ ١٧٠٣م وخلع سنة ١١٤٣هـ/١٧٣٠م وكان عهده عهد رخاء بالنسبة للدولة، وحاول إعادة القيم والقضاء على الفساد والمفسدين لاسيما من الإنكشارية غير أنهم تكاثروا عليه، =

الأول(١)، وذلك من جلوس الأول على العرش في سنة ١١٠٦هـ/١٦٩٤م. حتى وفاة الأخير ١١٦٨هـ/١٧٥٤م.

وهذا العصر بوجه عام حاول السلاطين العثمانيون الإصلاح في الداخل والخارج غير أن أحوال الانكشارية الذين كانوا دائمًا ما يخرجون على الدولة، ويفرضون هيمنتهم عليها وقفوا في وجه السلاطين الذين اجتهدوا في التخلص منهم إلا أن الظروف كانت أقوى منهم، وفي الخارج أيضًا وقفت الدول الأوربية، وروسيا، وإيران، للدولة العثمانية مما كان حائلاً أمام تقدم الدولة العثمانية رغم وجود بوادر القوة والنهضة آنذاك.

هذا بالنسبة للدولة ذاتها، وأما بالنسبة لمكة المكرمة.

فمن المعروف أنها كانت تابعة إداريًا إبان ذلك التاريخ لمصر بمعنى أن الباشا في مصر كان مكلفًا من قبل الدولة بإدارة شئونها لذلك عنيت الإدارة

= وخلعوه سنة ١١٤٣هـ/١٧٣٠م وتولى مكانه محمود الأول.

إبراهيم حليم: التحفة الحليمية، ص ص ٢٢٥-٢٣١. حسين مجيب المصري: معجم الدولة العثمانية، دار الآفاق، القاهرة، ١٤٢٥هـ ٢٠٠٤م، ص ص ١٧٣.

(١) السلطان محمود الأول: ولد سنة ١١٠٨هـ/ ١٦٩٦م، وجلس على العرش سنة ١١٤٣هـ/١٧٣٠م بالغًا من العمر خمسًا وثلاثين سنة ومدة حكمه ٢٥ سنة، وتوفي سنة ١١٦٨هـ/١٧٥٥م وحاول القضاء على البقايا وسلطة الإنكشارية، ونجح في الكثير من الأعمال يراجع:

جرجي زيدان: مصر العثمانية، تحقيق محمد حرب، دار الهلال، القاهرة ١٩٩٤، ص١٤٣، والشناوي: الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها، القاهرة، ١٩٨٠م، ص٥١٧، وعلي الصلابي: عوامل النهوض وأسباب السقوط، دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م، ص٣١٢.

العثمانية في مصر بأحوال مكة والحرمين الشريفين من الوجهة السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، وكانت إدارة مكة في ذلك التاريخ في مدينة جدة[١]، والتي كان يقطنها المسئول التركي الإداري المباشر عن مكة غالب فترات الحكم العثماني، وهو شيخ الحرم المكي بينما يسكن مكة الحكام الأشراف، لذلك نستطيع القول أن مكة المكرمة كانت تُحكَم حكمًا ثنائيًا من قبل الأشراف والأتراك[٢]، فأما الأتراك فقد تولي في الحقبة التي عاش فيها المؤلف عدد من الباشوات من أبرزهم محمد باشا[٣]، ثم تولى سليمان بيك[٤]، وإيواز بيك[٥] وعثمان باشا وعلي

(١) جُدّة: بالضم والتشديد، والجدة في الأصل الطرقة، والجدة: الخطة التي في ظهر الحمار، وهي بلد على ساحل البحر الأحمر، وهي ميناء مكة بينها وبين مكة ثلاث ليال، وكانت بها إبان حقبة المؤلف الجمرك، وغير ذلك من مؤسسات الإدارة.
ياقوت معجم البلدان، جـ١ ص٤٧٧.

(٢) محمد علي فهيم: مخصصات الحرمين الشريفين في مصر إبان العصر العثماني، الطبعة الأولى، دار القاهرة، القاهرة، ٢٠٠١م، ص .

(٣) محمد باشا: هو محمد باشا والي جدة وشيخ الحرم المكي في العقد الأول من القرن الثاني عشر الهجري.
يراجع: عارف عبد الغني: تاريخ أمراء مكة المكرمة، الطبعة الأولى، دار البشائر، سورية، ١٩٩٥م، ص٧٦٩.

(٤) سليمان بيك: هو سليمان بيك حاكم جدة وشيخ الحرم، كان مُعّينا من قبل بالدولة العثمانية وهو تركي.

(٥) إيواز بيك: هو إيواز بيك الذي تقلد إمارة الحج عوضًا عن إبراهيم بك سنة ١١٢٣هـ/١٧١١م/ وظل بها عدة سنوات.
يراجع: الجبرتي: عجائب الآثار، جـ١ ص ص ٢٩-٣٠، ٣٢-٣٧، وزيني دحلان: أمراء البلد الحرام، خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام، مكتبة =

باشا وغيرهم، وأما الأشراف فقد تولي الشرافة في مكة.

أربعة عشر شريفًا ابتداءً من القرن الثاني عشر الهجري حتى ١١٦٠هـ/ ١٧٤٧م حيث نشأت صراعات جديدة على الحكم في مكة بين الأشراف حتى تولى المنصب الفرد الواحد أكثر من مرة فالشريف سعد بن زيد[١] يتولى ثلاث مرات في الفترة من (١١٠٣هـ-١٦٩١م)، (١١٠٥هـ - ١٦٩٣م)، (١١٠٦ هـ- ١١١٣هـ/ ١٧٠١م) و (١١١٦هـ/١٧٠٤م) كذلك ولده سعيد[٢] والذي تولى مرتين سنة ١١١٣هـ/١٧٠١م - ١١١٦هـ/١٧٠٤م، و١١١٦هـ/١٧٠٤م، حتى ١١١٧هـ/ ١٧٠٥م.

وأما أقل الفترات التي تولاها أحد الأشراف فكانت عدة أيام وهي المدة التي تولاها الشريف عبد المحسن بن أحمد[٣] والشريف

= الكليات الأزهرية، القاهرة، ١٣٩٧هـ، ص ص ٢٠١-٢٠٢.

(١) سعد بن زيد بن محسن بن الحسين بن زيد بن حسين تولي مكة ثلاث مرات. يراجع:
المحبي خلاصة الأثر، جـ١ ص٤٣٦، دحلان: أمراء البلد الحرام، ص١٥٨.
عارف عبد الغني: تاريخ أمراء مكة المكرمة، ص٨٧٧.

(٢) سعيد بن سعد بن زيد بن محسن بن الحسين من ذوي زيد، تولي الشرافة في مكة مرتين
دحلان: أمراء البلد الحرام خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ١٣٩٧هـ. ص٤٠٨ وعارف عبد الغني: تاريخ أمراء مكة، ص ٧٥٧-٧٦٢.

(٣) عبد المحسن بن أحمد بن زيد بن محسن بن الحسين من ذوي زيد تولى مكة أيامًا في سنة ١١١٦هـ/ ١٧٠٤م. =

عبدالكريم بن محمد[١] في حين نجد أن أطول الفترات التاريخية كانت الفترة التي تولاها مسعود بن سعيد بن زيد[٢] والتي وصلت إلى أكثر من عشرين سنة، تليها التي تولاها الشريف عبد الله بن سعيد[٣] ١١٣٦هـ/ ١٧٢٣م - ١١٤٣هـ/ ١٧٣٠م. ولاشك أن قصر مدة حكم الأشراف لتدل على قوة الصراعات وعنف السياسية بين الأشراف وأهمها الصراع الكبير بين البيت البركاتي وذوي زيد والذي كان له أثره في الحياة السياسية على مكة وما ترتب على ذلك من نتائج وخيمة وفتن وصراعات يعرفها من يراجع المؤلفات التاريخية في النصف الأول من القرن الثاني عشر الهجري/ الثامن عشر الميلادي.

في هذه الفترة التاريخية المليئة بالأحداث الكبرى في الحجاز ومكة المكرمة ظهر مؤرخنا الذي لا يكاد يعرفه الباحثون والمهتمون بالدراسات التاريخية في

= دحلان: أمراء البلد الحرام ص١٣٦، عارف عبد الغني:تاريخ أمراء مكة، ص٧٧١.

(١) عبد الكريم بن محمد بن يعلي بن حمزة الشريف الذي تولي سنة ١١١٦هـ/ ١٧٠٤م.
دحلان خلاصة الكلام، ص١٧٩ وعارف عبد الغني: تاريخ أمراء مكة المكرمة، ص ٧٧٢.

(٢) مسعود بن سعيد بن زيد بن محسن بن الحسين من ذوي زيد تولي من ١١٤٦هـ/ ١٧٣٣م - ١١٦٥هـ/ ١٧٥١م.
دحلان: خلاصة الكلام ص ٢٣١ عارف عبد الغني، تاريخ أمراء مكة، ص ٧٩٢.

(٣) عبد الله بن سعيد بن زيد بن محسن بن الحسين شقيق الشريف مسعود تولي شرافة مكة فيما بين ١١٣٦هـ/ ١٧٢٣م حتى سنة ١١٤٢هـ/ ١٧٢٩م.
دحلان:خلاصة الكلام، ص٢١٤. وعارف عبد الغني: تاريخ أمراء مكة المكرمة، ص٧٧٩.

عهدنا الحالي، وأخرج لنا كتابًا فريدًا في بابه من ناحية الموضوع هو «تذكرة المتذكر فيما جرى من السيل المتبحر» ليتبوأ به مكانة بين مؤرخي مكة إبان هذا العصر.

ثانيًا دراسة للكتاب المخطوط

١ - وصف المخطوط:

والمخطوط نسخة فريدة - فيما أعلم - وذلك لأنها بخط المؤلف حيث ذكر المؤلف صراحة أنها بخطه في نهاية المخطوط، والمخطوط يوجد في دار الكتب المصرية تحت رقم (١٢٥٧) تاريخ تيمور، وأما وصف المخطوط فيقع في ( ) صفحة وكل صفحة بها سطرًا والمخطوط مكتوب بخط الرقعة والنسخ، وكذلك فإنه يكثر فيه الحواشي والإضافات بخط المؤلف على جوانبه مما يعطي تصورًا بأن المخطوط ربما كان مسودة لم تبيض بعد، والمخطوط الذي بين أيدينا مهم، بل على درجة من الأهمية كبيرة لطرافة موضوعه فهو يتحدث عن الظواهر الطبيعية في بلاد الحرمين الشريفين، وربما دفعه لتأليف هذا الكتاب الممتع حدوث سيل في مكة سنة ١١٥٣هـ/١٧٤٠م ترك آثارًا سلبية كبيرة وخلف وراءه مشكلات اجتماعية أكبر مما جعل المؤرخ يتعرض بالتفصيل للسيول والظواهر الطبيعية مثل: الزلازل التي حدثت في الحجاز، واليمن، ودهلي في بلاد الهند، وما يناسب مقام ذلك الموضوع من أثار دينية، وروحية فركز على ذكر الحادثة وإيراد بعض العبر والعظات التي تناقلتها الكتب، والمفارقات نادرة الحدوث مثل حديث إمام مسجد كبير في مدينة دهلي عن الزلازل فتقع الزلازل الكبرى في نفس يوم الجمعة التي خطب فيها الإمام، وهكذا، وغيرها مما يصفه المؤلف بدقة شديدة.

كذلك تتبع مؤلف هذا الكتاب هذه الظواهر الطبيعية من كتب السابقين

بطريقة جيدة ونقلها في كتابه ليخرج لنا هذا الموضوع الطريف كما قدم مادة تاريخية على درجة كبرى من الأهمية فتحدث عن موضوعات يغفل عنها الناس المؤرخون لا سيما المهتمون بالجانب السياسي مثل العادات والتقاليد الاجتماعية فبيّن موقف الإدارة الحاكمة والعلماء والأعيان وعامة الناس حيال هذا السيل الطاغي وأظهر دورهم بصورة تفصيلية.

وأظهر مؤرخنا ما يغفل عنه المؤرخون عادة وهو كيفية تنظيف الحرم المكي من النجس والأوساخ وهل كانت عملية التطهير وإخراج المخلفات بالحمير أو الخيول أو أي من الحيوانات الأخرى، وأظهر رأي بعض الفقهاء في تفضيل حيوان على آخر، وهكذا مما لا يذكره عادة المؤرخون - كما سبقت الإشارة - كما أن الشيخ باعلوي مؤلف الكتاب قد أضاف ما تعارف عليه المؤرخون من موضوع حساب الجُمَّل، وقد أورد عشرات الأبيات من الشعر مدللاً على ما يقول، وهي في العادة أبيات ركيكة إلا أنها على الرغم من هذه الركاكة، فإنها ألفت لغرض التأريخ فأتت موزونة تشبه منظومات التأليف، وتفتقد للرقة أو الأسلوب الأدبي الذي يملك القلوب إلا أنها أفادت في اشتغال الأدباء بالقضايا التاريخية في ذلك العصر.

وأما مصادره فقد اختار الشيخ مؤلف هذا الكتاب مؤلفات مهمة لينقل عنها مادته التاريخية مثل كتاب "تاريخ الخلفاء"(١)

(١) تاريخ الخلفاء: هو كتاب في التراجم والتاريخ للإمام السيوطي بدأ منه بعدم استخلاف النبي صلى الله عليه وسلم لمن بعده، ثم تعرض للخلافة والآثار التي وردت فيها، ثم تعرض بالحديث عن الخلفاء، فبدأ بالعصر الراشد، ثم الأموي، والعباسي حتى عهده في نهاية عصر المماليك وقد ركز فيه - كما يقول - على =

للسيوطي[(١)] وكتاب "المجتني"[(٢)] وكتاب[(٣)] "ابن الأنباري"[(٤)]، و"رحلة الشتاء والصيف"[(٥)] للشيخ كبريت

= ما وقع فيه أيام كل منهم من الحوادث المستغربة، ومن كان في أيامه من أئمة الدين وأعلام الأمة، وكان الهدف من تأليف السيوطي لهذا الكتاب الإحاطة بتراجم أعيان الأمة الإسلامية فضلاً عن أسباب أخرى.

السيوطي: تاريخ الخلفاء، مطبعة السعادة، مصر، ١٣٧١هـ/ ١٩٥٢/، المقدمة.

(١) السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن السيوطي إمام مصر وأحد أعمدة العلم في العالم الإسلامي في القرن التاسع الهجري، وله مؤلفات تزيد على الأربع مائة كتاب، وتوفي سنة ٩١١هـ/ ١٥٠٥م.

عبد الحفيظ القرني: الحافظ جلال الدين السيوطي إمام المجتهدين والمجددين في عصره، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٠م، ص ص ٧-٩١.

(٢) كتاب المجتني: هو كتاب لابن دريد أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي البصري اللغوي المتوفي ٣٢١هـ/ ٩٣٣م.

سركيس: معجم المطبوعات، جـ٢ ص١٥٥٧.

(٣) كتاب ابن الأنباري: هو كتاب كل ما وجدته من كتب تاريخية لابن الأنباري تاريخ الأنبار والنور اللائح ونزهة الألباء في طبقات الأدباء.

البغدادي: هدية العارفين حـ١، ص٢٦٨.

(٤) ابن الأنباري: عبد الرحمن بن أبي الوفا محمد بن عبيد الله بن مصعب بن أبي سعيد كمال الدين أبو البركات الأنباري البغدادي مولده سنة ٥١٣ هـ ووفاته ٥٧٧هـ يراجع:

الزركلي: الأعلام، جـ٣ ص ٣٢٧.

(٥) رحلة الشتاء والصيف: رحلة منثورة إلى بلاد الروم من المدينة المنورة سنة ١٠٣٩هـ/ ١٦٢٩م سجل فيها أحداثا وغرائب وقعت للشيخ كبريت صاحب الترجمة في الحاشية التالية. =

الموسوي(١)، وكتاب الأغاني(٢)، والقاموس المحيط(٣)، وكتاب نصر من الله وفتح قريب(٤) وأما أشهر المصادر فكان كتاب: «عقد الجواهر والدرر(٥)» فضلاً عن

= المحبي: خلاصة الأثر، جـ٢ ص٤٤٤، والزركلي: الأعلام، جـ٦ ص٢٤٠.

(١) كبريت الموسوي: هو الشيخ محمد بن عبد الله بن محمد من أحفاد شرف الدين يحيى الحسيني الموسوي: هو الشيخ محمد بن عبد الله بن محمد من أحفاد شرف الدين يحيي الحسيني الموسوي الحسيني المشهور بكبريت من أدباء المدينة ومؤرخيها مولده سنة ١٠١٢هـ/ ١٦٠٣م بها، ووفاته بها سنة ١٠٧٠هـ/ ١٦٦٠م بها، وقد قام برحلات عدة إلى تركيا، ومصر، وغيرها وألف رحلة الشتاء والصيف ومن كتبه أيضًا "الجواهر الثمينة في محاسن المدينة" و "حاطب ليل ونصر من الله وفتح قريب" وغير ذلك.

الزركلي: الأعلام، جـ٦ ص٢٤٠، والبغدادي: هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، في الذيل على كشف الظنون، دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٢م. جـ٢ ص٩٨.

(٢) كتاب الأغاني: هو كتاب موسوعي أصله في الأدب لأبي الفرج الأصبهاني أو الأصفهاني توفي مؤلفه سنة ويزيد الكتاب عن عشر مجلدات.

(٣) القاموس المحيط: كتاب للفيروز آبادي اللغوي الكبير المتوفي سنة ٨١٧هـ/ ١٤١٥م في اليمن بزبيد، واسمه كاملاً: القاموس المحيط والقاموس الوسيط الجامع لما ذهب من كلام العرب شماطيط.

(٤) نصر من الله وفتح قريب: هو كتاب مطبوع في ترجمة بعض علماء الحرمين وأصله في الأدب كان اسمه "النصر القاهر والفتح الظاهر".

الزركلي: الأعلام، جـ٦ ص٢٤٠.

(٥) عقد الجواهر: هو كتاب في التراجم، والأحداث للشيخ العيدروس المتوفى سنة ١٠٩٣هـ/ ١٦٨٢م، بدأ فيه من أول القرن إلى نهاية حياته وترجم لنفسه ولوالده فيه.

مشاهداته التي تعد من أهم المصادر التاريخية لديه، وهي التي دفعته في الأساس إلى تأليف هذا الكتاب.

والمخطوط بهذه الصورة يعد من المصادر الأساسية لموضوع الظواهر الطبيعية، وهو باب نحتاج إلى الاهتمام به دلالة على أن آباءنا الأقدمين لم يتركوا التأليف في علوم الطبيعة وهي قضية حضارية نحتاج إليها لتدعيم ما سبق الإشارة إليه وهو أن الضعف الذي اتصفت به الحياة العلمية التجريبية لم يعدُ أن تكون تقصيراً ناشئاً من الباحثين التطبيقيين الذين لم يتمكنوا من الكشف عن مكنون التراث عند المسلمين الأولين لاسيما في القرن الثامن عشر الميلادي/ الثاني عشر الهجري، كذلك نحتاج إلى التعريف بنتائج الظواهر الطبيعية على الحياة الاجتماعية في مكة، وتأكيدًا على أهمية مادته التاريخية نورد مثالاً وهو ما قدمه عن سيل ١١٥٣هـ/ ١٧٤٠م وهو سبب تأليف هذا الكتاب وصف الشيخ عبد الله لسيل (١١٥٣هـ/ ١٧٤٠م):

«فقد جرى من عجائب القدرة الباهرة، ومظاهر عظمة الربوبية القاهرة فيض سطر كأفواه القرب ووجود جود صيب الصب بمكة وأم القرى المشرفة المعظمة يوم الجمعة لست وعشرين من رمضان شهر الرحمة والمغفرة والرضوان سنة (١١٥٣هـ/ ١٧٤٠) من السنين الهجرة سيد المرسلين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين، وبيت الله إذ ذاك مفتوح، لأن ذلك اليوم يوم الفتوح[(١)]» إشارة إلى يوم الجمعة ثم يذكر عبد الله باعلوي أن السيل ظل فوق

---

(١) شاعت الأساليب البلاغية والمحسنات في أسلوب الشيخ عبد الله باعلوي، وهذه نماذج واضحة من أسلوبه والغالب على كتاباته في هذا المخطوط ظهور تلك المحسنات بصورة ربما قلت نم قيمة الكتاب كما تم الإشارة في ثنايا المتن.

ست ساعات من النهار فدخل المسجد الحرام وطاف بالبيت المحرم، ودخل المستجاز[١]، والمستلم[٢] وعلا على الحجر[٣]، والحجر[٤] وعلا على الركن اليماني[٥] فوق ذراعين، وكاد يعلو على مقام

---

(١) المستجاز: بين الركن اليماني إلى الباب المسدود في ظهر الكعبة مقابلاً للملتزم.
الألوسي : تفسير الألوسي روح المعاني، القاهرة، ١٩٩٨م جـ١٣ ص٤٦.

(٢) المستلم: هو المكان الذي يستلم فيه الحجر الأسود ويقبله المسلم فيه لذلك يذكر السهيلي وينقل عنه صاحب السيرة الحلبية على الزائر أن يقول عند الحجر: اللهم إيمانًا بك ووفاءً بعهدك ويطلق على الركن الذي فيه الحجر.
السهيلي: الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام، تحقيق طه عبدالرءوف سعد، دار المعرفة، بيروت، ١٣٩٨هـ. جـ١ ص٣٣٥، وعلى الحلبي: السيرة الحلبية سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، تحقيق عادل عبدالموجود وآخر، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م، ص٢٤٢.

(٣) الحجر: بالكسر عريش من أراك أوحلت قريش فيه أزرعًا من الكعبة لقصر النفقة التي أعدوها لعماراتها، وأما صفته فعرصته مرخمة على صورة نصف دائرة، وأما ذراعه فقد قال فيه الفاسي: فقد حررته فكان ما بين وسط جدار الحجر خمسة أذرع، وكذلك الغربية بزيادة قيراط وسعة ما بين الفتحتين من داخل الحجر ١٧ ذراعا إلا قيراط، وارتفاع جدار الحجر من وسط داخله ذراعان إلا ثلث والذراع يساوي ٥٦ و ٥٠ سم ينظر:
السنجاري: منائح الكرم: في أخبار مكة والبيت وولاة الحرم، دراسة وتحقيق ونشره د/ ملك خياط وآخرون، ٦ أجزاء، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م، جـ١ ص ص ٣١٦-٣١٧.

(٤) عبد الله باعلوي:تذكرة المتذكر فيما جرى من السل المتبحر مخطوط بدار الكتب المصرية، تحت رقم ١٢٥٧ تاريخ تيمور.

(٥) الركن اليماني: ركن الكعبة المواجه لبلاد اليمن؛ بينه وبين ركن الحجر الأسود =

إبراهيم[١] وطفحت به بير زمزم[٢] وارتفع في قبتها، ودخل الصحن والأروقة وخلواتها وبات بالمسجد حيث إن الجمعة لم تصل في ذلك اليوم هذا عن خسائر المسجد الحرام من السيل، وأما ما حدث لأهل مكة فقد كان المؤرخ دقيقاً للغاية حيث وصف ما جرى بأن السيل هدَّ دورًا ودكاكين، ومات بها من حضر الأجل،

= عشرون ذراعًا. وكان يوضع أمام هذا الركن في الجاهلية صنم نائله، وفي الإسلام استلم رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الركن بيده، وكان يدعو: "ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار".
عبد الله عبد الغني الخياط: ما يجب أن يعرفه المسلم عن دينه، الطبعة الثالثة الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والدعوة والإرشاد، الرياض، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م، ص٩٥.

(١) مقام إبراهيم: هو الحجر الذي قام عليه إبراهيم عليه السلام حال بناء المسجد الحرام قبالة البيت، وهو موضع معروف، وهو مربع؛ أعلاه أربعة عشر إصبعًا في أربعة عشر إصبعًا، ومن أسفله مثل ذلك، وفي طرفيه من أعلاه وأسفله طوقان من الذهب، وما بين الطوقين من الحجر من المقام بارز بلا ذهب عليه، طوله من نواحيه كلها تسعة أصابع، وعرضه عشر أصابع عرضًا في مثلها طولاً، وعرض حجر المقام من نواحيه إحدى وعشرون إصبعًا ووسطه مربع والقدمان داخلتان في الحجر تسعة أصابع ودخولهما منحرفتان، وبين القدمين من الحجر إصبعان ووسطه قد استدق من التمسح به، والمقام في حوض بين ساج مربع حوله رصاص.
النووي: تهذيب الأسماء واللغات، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا جـ٤ ص٢٣٣.

(٢) بئر زمزم: بئر داخل المسجد الحرام بجوار الكعبة المشرفة تاريخها معروف مع السيدة هاجر عليها السلام وإسماعيل ولدها عليه السلام، وكذلك حفرها بعد أن طُمرت جدُ النبي صلى الله عليه وسلم يضاف إلى ذلك أنها لاقت من الرعاية عبر تاريخها الكثير لاسيما في العصر العثماني عن ذلك يراجع: العصامي: سمط النجوم، جـ١ ص٦٧، ٧٨، جـ٢ ص٤٩٤.

ودخل السيل أكثر من جهة كباب إبراهيم(١)، وباب الصفا(٢)، وخرب السيل الخراب الكبير على غالب الناس لاسيما أنهم العلياء والسيل حرب للمكان العالي(٣) ودمر السيل بعض الركبان والأمر لله وما شاءه سبحانه كان(٤).

وما أتلف كثيرا من الأشجار وخرب الديار وأهلك الأعمار وغرّق السفن في البحار وهذا مبالغة عن المؤلف توضح خطورة ما حلّ على الناس من السيل لدرجة أنه يقول صراحة وأما السيل الواقع على حسب ما رأيتم وسمعتم مما لم يكن قد سمعنا به من السيول الماضية... وهذا جدير بأن يسمى بالطوفان لا بالسيل(٥)، فكان هذا وصفًا للشيخ عبد الله باعلوي في كتابه، واعتقد أنه أبرز وصف ولم أجد له تفصيلاً على تلك الشاكلة في مصنفات أخرى، وفي سنة

---

(١) باب إبراهيم: يوجد في الجانب الغربي من المسجد الحرام وهو كان خياطًا يسمى إبراهيم الأصبهاني فاشتهر به وليس باب إبراهيم الخليل عليه السلام.
العصامي: السابق، جـ٢ ص٢٣٦.

(٢) باب الصفا: في الناحية الشرقية وهو الباب الذي دخل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم حينما حل مشكلة قريش في الجاهلية فيمن ينقل الحجر الأسود، وسمي بذلك لمواجهته جبل الصفا، وقد أنشأ بجواره السلطان سليم الثاني سبيلاً وكان يقال له باب عدي بن كعب ويقال له أيضًا باب بني مخزوم.
ابن الضياء: تاريخ مكة المشرقة والمسجد الحرام والمدينة الشريفة والقبر الشريف، تحقيق علاء الأزهري وآخر، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٨هـ / ١٩٧٧م، ص٧٤. العصامي: سمط النجوم الوالي، جـ٢ ص٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٨.

(٣) المخطوط: ورقة ١-٢. وهو تضمين بيت الشعر المشهور للمتنبي:

لا تنكري عطل الكريم من الأذى   فالسيل حرب للمكان العالي

(٤) المخطوط: ورقة ٣.

(٥) المخطوط، روقة ٤.

(١١٥٩هـ/ ١٧٤٦م) وفي عهد الشريف مسعود أيضًا اقتحم سيل آخر على الناس وهم في منى فغمر الحجاج، ودهم منهم جانبًا عظيمًا، فكانت ضحاياه من الغرقى تملأ الطرق[١] وذهب بكثير من الأموال، والحجاج، وكان ذلك آخر الليل، وقد أظلمت الدنيا حتى لم ير الإنسان من بجانبه فأصبح الناس نافرين إلى مكة، وهم في غاية التعب، والمشقة، وكانوا يمرون بأشخاص من ذكور وإناث وأطفال، وقد دهمهم السيل[٢]، وتعب الناس وهلكت منه، لدرجة أن صاحب تنزيل الرحمات يقول: وسيل كبير مهيل جر ربع الحجاج والأوباش.. وكان ذلك في نصف الليل[٣].

أما عن السيول التي ذكرها المؤرخون فمنها:

سيل في مدينة عدن ولحج[٤] أبين[٥] سنة ٩١٧هـ/ ١١٥١م.

---

(١) السباعي: تاريخ مكة دراسات في السياسة والعلم والاجتماع والعمران، الطبعة السادسة من منشورات نادي مكة الأدبي الثقافي، مكة، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م، جـ٢ ص٤٢٩.

(٢) الكردي: التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم طبع على نفقة معالي عبد الملك بن دهيش ط. أولى، مطبعة مكة بيروت لبنان ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م.، جـ٤ ص٣٦٧.

(٣) أحمد القطان: تنزيل الرحمات على من مات، مخطوط بمكتبة الحرم المكي، نسخة بحوزتي من إهداء الشريف عبد الهادي بن بدر من مدينة جدة. ص٢٧٠.

(٤) لُحْج: بالفتح ثم السكون وجيم وهو الميْلولة يقال: ألحجنا إلى موضع كذا أي ملنا، والحاج الوادي نواحيه وأطرافه واحدها لحج، وهو مخلاف باليمن ينسب على لحج بن وائل بن الغوث بن قطن بن غريب نسبة إلى يعرب بن قحطان، وهي مدينة منها الفقيه ابن ميس صاحب "التنبيه" في مجلدين ويسكنها الكثير من العلماء.

ياقوت: معجم البلدان، جـ٤ ص٢٠، وكحالة: معجم قبائل العرب، جـ١ ص٣.

(٥) أبين: باليمن قبل بكسر الألف وفتحها، وهو اسم رجل في الزمن القديم نسبت إليه "عدن أبين: من بلاد اليمن وبينها وبين عدن اثنا عشر ميلاً

الحميري: الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق إحسان عباس، الطبعة =

وسقطت بعدن ولحج بيوت كثيرة، وسقط بيت بها عن أهله، فهلك منهم تحت الردم خمس نسوة وعبد، وسأل بولد يوسف البرنيتي فلم يوجد إلا في البحر في البرج الذي تُرسى عنده المراكب، وقد مات، وكان بلحج وأبين وتلك النواحي أعظم مما بعدن".

ثم يقول: وفيها (أي سنة ٩١٧هـ / ١١٥١م) زلزلت مدينة زبيد زلزالاً شديدًا، ثم زلزلت مرة أخرى، ثم زلزلت الثالثة، وأنقض في عصر ذلك اليوم كوكب عظيم من جهة الشرق أخذًا من جهة الشام ورؤى نهارًا وحصل عقبة رجفة عظيمة كالرعد الشديد، وزلزلت مدينة موزع ونواصيها زلزالاً عظيمًا، وأسمع بمثله، واستمرت تتردد ليلاً ونهارًا زلازل صغار وزلازل كبار قد أضرت بأهل الجهة أضرارًا عظيمة[١]

وفي سنة إحدى وعشرين ٩٢١هـ/ ١٥١٥م. حصلت في مدينة زبيد مطرة عظيمة جدًا كأفواه القرب وأعقبتها ريح شديدة كادت تقلع البيوت وأشفق الناس من ذلك ونفس الوادي نفسًا عظيمًا وسقى أكثر الأرض وأخرب منها كثيرًا حتى قيل أن بعض الردم الذي بناه السلطان من أسفل قرية مسلب، وبما فيها سعته السيل، وسال بخلق كثير يزيدون المائة، ومات أكثرهم وسال بدواب كثيرة تفيض على ألف دابة من الإبل، والبقر، والغنم، والحمير مات أكثرها، وحصل برد مات به جماعة، وسلم منه جماعة بعد أن أصابهم نصح منه ولانت الأسعار ووجد الطعام بعد ما كاد ينعدم[٢].

= الثانية، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٤م. ص١١.

(١) العيدروس: النور السافر في أخبار القرن العاشر، القاهرة، ١٣٨٤هـ، ص٤٨.

(٢) النور السافر ص٥٣.

ويذكر العلامة القطب[١] ويقول: "وإني أذكر سنة ٩٣٠هـ / ١٥٢٣م وأنا يومئذ مراهق في خدمة والدي أني اشتريت قربة صغيرة جدًا لا يحملها الإنسان بأصبعيه بدينار ذهب، والفقراء، يصيحون من العطش يطلبون ما يبل حلوقهم في ذلك اليوم الشديد فلما كان وقت الوقوف والناس عطاش يلهثون أمطرت السماء، وسألت السيول من فضل الله، والنسا واقفون يشربون من السيل من تحت أرجلهم ويسقون دوابهم، وذلك من رحمة الله ولطفه بعباده"[٢]

وفي سنة سبعين وتسعمائة في يوم من شوال كاد السيل العظيم الهائل بحضرموت الذي لم يسمع بمثله أضرب كثيرًا من النخيل وأهل تلك الجهة يذكرونه إلى اليوم ويؤرخون به وهو المسمى عندهم "سيل الإكليل"، وقد ضمن تاريخه صاحبنا الفاضل الفقيه عبد الله بن أحمد بن فلاح الحضرمي في بيتين هما:

سيل بوادي حضرموت أذاه غم   في سنوء إكليل النجوم أخذ نسم

وصنعوا له تاريخ ما سبب جوره   يلقاه من يطلب في أحرف (ظلم)[٣]

---

(١) القطب: يقصد الشيخ محمد بن أحمد بن محمد بن قاضي خان محمود النهروالي قطب الدين الحنفي ينسب إلى نهرواله من بلاد الهند، وصار فقيه مكة، وترك مؤلفات رائعة منها "الإعلام بأعلام بيت الله الحرام"، و "البرق اليماني في الفتح العثماني" و "فتوح التواريخ في التراجم" وعندها توفي ٩٨٨هـ/ ١٥٨٠م.
الشوكاني: البدر الطالع بمن جاء بعد القرن السابع، تحقيق د/ محمد الأحمدي أبو النور، الطبعة الأولى، دار المعرفة، بيروت، لبنان (د. ت) ٢/٥٧ حاجي خليفة كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م، ١٢٦، ٢٣٩.

(٢) العصامي: سمط النجوم العوالي، جـ٢ ص٢٣٧.

(٣) عبد الله بن أحمد فلاح الحضرمي اليمين عفيف الدين كان تلميذ صاحب النور

وفي يوم الأربعاء تاسع عشر رمضان ١٠٣٩هـ/ ١٦٢٩م نشأت على مكة وأقطارها سحابة غربية مدلهمة الإهاب حالكة الجلباب، فلم تزل تجتمع إلى وقت الزوال فأبرقت، وأرعدت وأرضت عزاليها، وأغرقت واستمرت تهطل ساعتين ودرجتين فأقبل السيل من سائر النواحي، وثلم السد الذي على جبل حراء المسمى جبل النور(١)، ثلمة كبيرة وعلا فيه فدخل المسجد، وساق ما وجد على طريقة من جمال، ورجال، ومال، وأحمال، وغير ذلك، وأخرب الدور، واستخرج ما فيها من الأثاث وغيره، وأهدم عليها فامتلأ المسجد الحرام ماءً حتى دخل الماء إليه من جهة باب الزيادة، وزاد حتى امتلى على باب الكعبة ذراعين، وأهلك الرجال والأطفال وكل من وجد في المسجد وكان أكثر الهالكين الأطفال الذين يقرأون القرآن مع فقهائهم فتعلق بعضهم بالأماكن المرتفعة وارتفع على بعض السلاسل الحرمية فوصل الماء إليهم، وأهلك الجميع وكان من هلك به من بني آدم خمسمائة، ومن الحيوان كثير وإنا لله وإنا إليه راجعون، وحمل جميع ما في المسجد من خزائن ومصاحف وقناديل وبسط وغير ذلك ثم بات المطر يهطل إلى نصف الليل، فلما كان آخر ساعة قبيل الغروب من يوم الخميس العشرين من

السافر محيي الدين عبد القادر العيدروس له "رحلة إلى بلاد الدكن" ولم نعرف سنة وفاته وإن كانت بعد ١٠٠٠هـ/ ١٥٩١م.

العيدروس: النور لسافر، ص٢٤٤.

(١) يقع هذا الجبل إلى الشمال الشرقي من بكة ويبعد عنها حوالي ٥ كم وصعود هذا الجبل شاق للغاية، وعلى قمته بركة ماء لا ينقطع ماؤها، وسمي جبل النور لنزول أول سورة من القرآن عليه سورة العلق ﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ﴾.

الصالحي: سبل الهدى والرشاد جـ١ ص١٤.

الشهر المذكور سقط جانب الحجر بكسر الحاء - من البيت الشريف فسقط جميع ما بناه الحجاج منها فكان بقاء البيت نحو ألف سنة من الآيات الجلية فإن البناء المربع الذي تمر به الرياح لا يبقى عادة نحو ثمانين ومن الجانب الشرقي إلى حد الباب ومن الجدار الغربي نحو النصف أيضًا ولله الأمر من قبل ومن بعد فقال في ذلك المهتار هذه القصيدة من البسيط:

ماجت قواعد بيت الله واضطربت   واهتزت الأرض من أخطارها وربت

وأمست الكعبة الغراء ساقطة   فما أشك بأن الساعة اقتربت

فأي خطب به أحشاؤنا انصدعت   وأي هول به ألبابنا انسلبت

وجميعها على هذه البركة تركتها استحسانًا وأنفت من ذكرها استهجانًا(١).

قال المرحوم العلامة علي بن عبد القادر الطبري(٢) يعنيه: "وقد نظم بعض المتطفلين على الأدب قصة السيل المشهور مع قصة ما وقع بعده في أبيات تنفر عنها المسامع لركاكتها وقبحها واستهجان الطباع السليمة لها يشير بذلك إلى هذه القصيدة التي مطلعها ماجت ولقد صدق فيما قال رحمة الله"(٣).

٢ - تاريخ السيول في مكة:

ومن المناسب ونحن نتحدث عن عصر المؤلف أن نتعرض لموضوع الكتاب

---

(١) العصامي: سمط جـ٣ ص١٠.

(٢) علي بن عبد القادر الطبري الحسيني أكمل من أئمة المقام بمكة المكرمة مولده بمكة وبها نشأ وحفظ القرآن وجوده ترك مؤلفات مهمة وتوفي ١٠٧٠هـ/ ١٦٥٩م من مؤلفاته "الأرج المسكي في التاريخ المكي" و "فوائد الخيل" وله شعر.
المحبي خلاصة الأثر جـ٢ ص٢٠٨ الزركلي: الأعلام جـ٤ ص٣٠١.

(٣) العصامي: سمط النجوم جـ٣ ص١١.

الذي نحن بصدد دراسته ونشره فنذكر تاريخ السيول منذ تحدث عنهـا مؤرخنـا الكريم في مكة حتى سنة (١١٦٠هـ/ ١٧٤٧م) حيث إن المـصادر التاريخيـة تحدثت عن مجموعة من السيول كان لها أكبر الأثـر علـى الحيـاة الاقتـصادية والاجتماعية على مكة إبان هذه الحقبة التاريخية ومنها ما حدث سنة ١١٠٨هـ/ ١٦٩٦م و ١١٣٦هـ/ ١٧٢٣م، و١١٥٣هـ/ ١٧٤٠م وهو موضـوع الكتـاب وسنورد وصف مؤرخنا الكريم له وأخيرًا سيل سنة ١١٥٩هـ/ ١٧٤٦م وذلـك حتى نكون قد حاولنا أن نوفي لهذا الموضوع حقه من الدراسـة لاسـيما وأنـه موضوع الكتاب سيول ١١٠٨هـ/ ١٦٩٦م.

ففي سنة ثمانية ومائة وألف من الهجرة المحمدية جاء سـيل عظـيم مـن وادي إبراهيم وملأ المسجد وعلا إلى باب الكعبة[1] فاجتهد أهل مكة في تنظيفـه المسجد أربعة أشهر وأدخلت الدواب إلى المسجد للضرورة وفي جمادى الآخـرة

---

(١) الكعبة: اسم للبيت الحرام سمي به لتكعبه وهو تربيعه وكل بناء مربع مرتفع كعبة، وقيل لاستدارتها وعلوها، وقيل لكونها على صورة الكعب، وهي الغرفة، والكعبـة في وسط البيت الحرام، لأن الله سبحانه وتعالى حرم على أرض أن يسفك بهـا دم، وكل من دخله كان آمنًا، وهو البيت العتيق لأنه أول بيت وضع بالأرض، أو أعتـق من الغرق، أو من الجبابرة، أو من الحبشة أو لأنه حر لم يملكه أحد سـوى ربنـا سبحانه.

الفيروز آبادي: القاموس المحيط والقاموس الوسيط الجامع لما ذهـب مـن كـلام العرب شماطيط، ضبط نصر الهوريني، القاهرة، بولاق ١٢٨٩هـ، ص ص ١٦٨، ١١٧٠، المناوي (عبد الرءوف المصري ١٠٣١هـ/ ١٦٢١م فيض القدير شـرح الجامع الصغير، الطبعة الأولى، تعليق واجد الحموي، ٦ أجزاء المكتبة التجارية =

= الكبرى مصر ١٣٥٦هـ/ ١٩٣٧م، جـ١ ص١١٨.

من نفس العام أمطرت السماء ليلة كأفواه القرب ودخل من أبواب المسجد وفتح السرداب والبلاليع وخرج الماء، وبلغ الماء إلى باب الكعبة، ثم جاء أهالي مكة ورفعوا هذا الدمار[١] ومن أبرز الظواهر الطبيعية التي ألمت بمكة وما حولها سنة ١١٣٦هـ/ ١٧٢٣م، في اليوم التاسع من ذي الحجة والناس واقفون بعرفة هبت عليهم ريح شديدة مظلمة بحيث صاروا لا يرون بعضهم بعضًا فكانوا كالحيارى، وألقت الريح الخيام ونزل مطر شديد ببرد كبار، وأقبلت السيول من الجبال فهرب الناس، وتركوا أثقالهم فكانت ساعة عظيمة الهول، وبعد أن هدأت الريح، وكف المطر، وضعف السيل نفرت الحجاج إلى مزدلفة، وقد لحقهم من التعب والمشقة ما لحقهم[٢] وفي سنة (١١٥٣هـ/ ١٧٤٠م) في عهد الشريف مسعود اقتحم سيل المسجد الحرام حتى وصل إلى باب الكعبة في يوم الجمعة من عام (١١٥٣هـ/ ١٧٤٠م)، ولم يستطع الخطيب الوصول إلى المنبر فخطب في باب الزيادة، وصلى الجمعة ومعه خمسة أشخاص[٣] أو ستة أشخاص، وأحدث السيل خرابا عظيمًا[٤]، ولقد قام الشيخ عبد الله البيتي بتأليف مصنف حول هذه الموضوع شرح فيه بالتفصيل أنباء هذا السيل وخسائره لذا رأينا من المناسب أن نعرض لما أورده عالم مكة حول هذا الموضوع في كتابه الذي لم يلق حظه من النشر ونقوم الآن – إن شاء الله – بهذه المحاولة ومن الأمور الغريبة في تأليف الكتاب كان منهجه إذ

---

(١) تنزيل الرحمات ص ٢٢٤.

(٢) الكردي: التاريخ، جـ٤ ص٣٦٧.

(٣) السباعي: تاريخ مكة، جـ٢ ص٤٢٩.

(٤) القطان: تنزيل الرحمات على من مات، مخطوط بمكتبة الحرم المكي نسخة بحوزتي إهداء من الشريف عبد الهادي بن بدر من مدينة جدة جزاه الله خيراً. ص٢٦٦.

يبدأ بتسجيل أحداث السيل الكبير ثم تتبع تاريخ السيول بترتيب تاريخي تنازلي حتى أنه تحدث عن السيول في عهد عبد الملك بن مروان[١] في نهاية الكتاب وعلى أية حال فإن الكتاب فريد في بابه ويستحق الاهتمام والنشر.

وأما عملي في التحقيق فقد اشتمل على الضبط والتحقيق ومقارنة النص الوارد في الكتاب مع النصوص التي نقل عنها حيث تتبعتها قدر الإمكان – في مصادرها الأصلية، كما قمت بالتعريف بالأعلام والأماكن وما لم أستطع أن أترجم له بينت ذلك في الحاشية كما قمت بوضع الفهارس لهذا العمل والتزمت بوضع الفهارس الكاملة للأعلام والمؤلفات والأمكنة والوظائف والأشعار فضلاً عن فهرس القرآن الكريم وختمت الفهارس بثبت لقائمة المصادر والمراجع فضلاً عن فهرس لموضوعات الكتاب سائلاً الله سبحانه وتعالى أكون قد وفقت في تقديم هذا الكتاب إلى القارئ الكريم والله من وراء القصد فهو حسبي ونعم الوكيل.

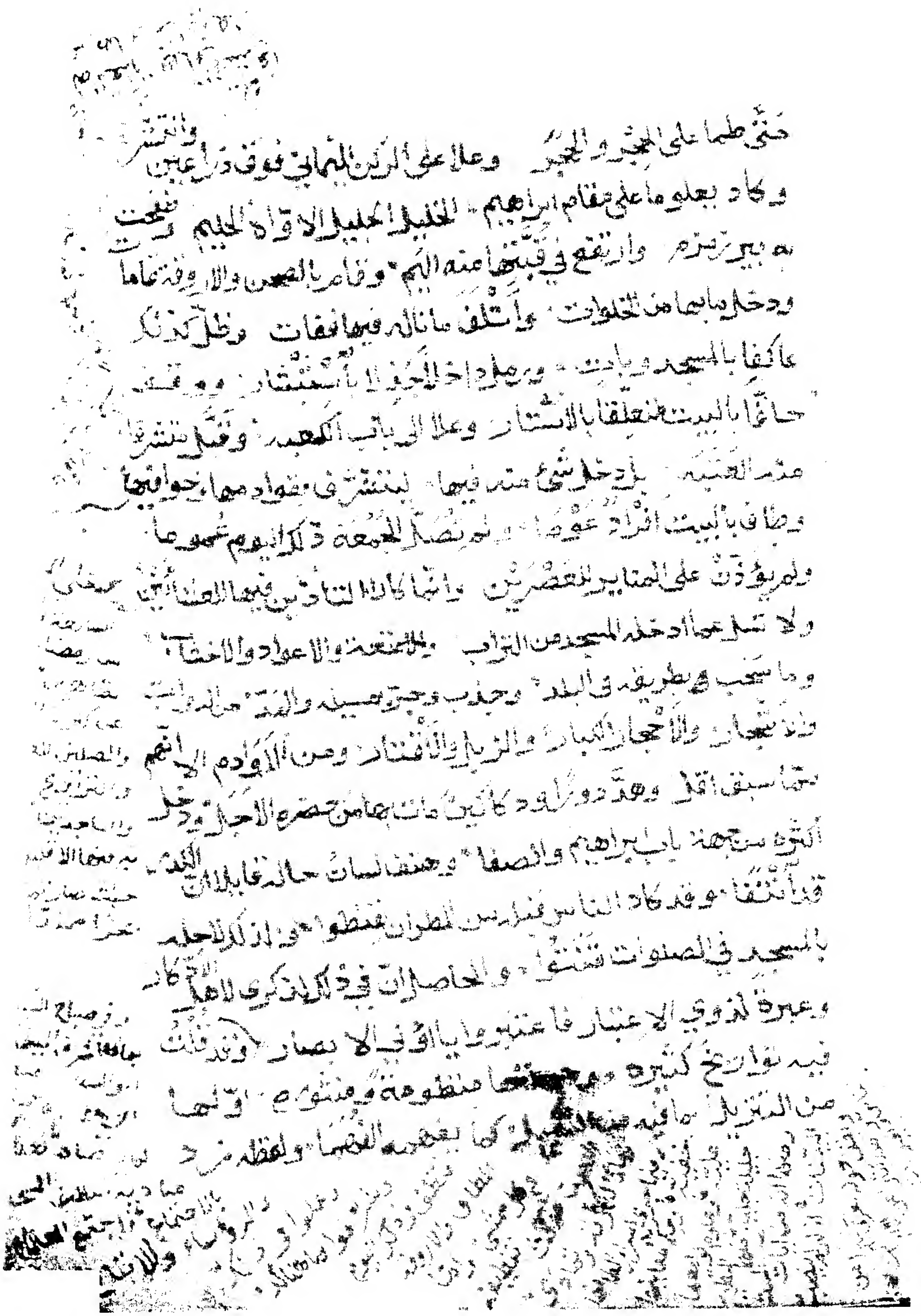
---

(١) عبد الملك بن مروان: عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي القرشي أبو الوليد من أعاظم الخلفاء ودهاتهم، نشأ بالمدينة فقيهًا استعمله معاوية عليها قبل أن تنتقل إليه الخلافة، ووحد أمة الإسلام ٦٥هـ/ ٦٨٤م، وعرّب الدواوين، وظل في الخلافة حتى وفاته سنة ٨٦هـ/ ٧٠٥م بدمشق.
الديار بكري: تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس، القاهرة، ١٢٨٣هـ.جـ٢ ص٢٠٨، الزركلي: الأعلام، جـ٤ ص١٦٥.

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله ذي الجلال والإكرام
والجمال والإفضال والإنعام * المنزل من السماء ماء فتصبح الأرض
مخضرة * وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر
رحمته المنهمرة * الواسعة العامة المنتشرة المندرة * والصلاة
والسلام على النبي المستسقى به * فاستهل من الغيث صوب صيبه
في المحل الذي من بادي الوادي فأعجلت جون سحبه * وعلى آله
المطهرين بنص الكتاب * وأصحابه خير أصحاب * الأخيار النجباء
وعلى أتباعهم بإحسان في الآداب * ما برق برق ورعد رعد
وسح سحاب * فقد جرى من عجائب القدرة الباهرة
ومظاهر عظمة الربوبية القاهرة * فيض سيل كأفواه القرب
أو جمود حجر صيب الصيب بمكة المكرمة * أم القرى المشرفة
المعظمة * بعد الإشراق يوم الجمعة لست وعشرين من رمضان
شهر الرحمة والمغفرة والرضوان * سنة ثلاث وخمسين بعد مائة
وألف من السنين لهجرة سيد المرسلين صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين
وبيت الله إذ ذاك مفتوح * لأن ذلك اليوم يوم الفتح * وعند ذلك
الفتح يجري الفيض بالأحساب * ويرفع المفروض ويجزم بأن
الصيب استجاب * ومكثت سحائبها مدرارة فوق ست ساعات
من النهار فدخل السيل المسجد الحرام * وطاف بالبيت المحرم المحترم
وقبل وسجد واستلم * واستجار بالمستجار والتزم بالملتزم ولم يزل

حتى

الورقة الأولى أ من المخطوط



الورقة الأولى ب من المخطوط

القسم الثاني:

النـــــص

* بسم الله الرحمن الرحيم * ٢

الحمد لله ذي الجلال والإكرام والجمال والأفضال والأنعام، المنزل من السماء ماء فتصبح الأرض مخضرة، «وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته»(١) المنهمرة الواسعة العامة المبشرة المنذرة والصلاة والسلام على المستسقي به فاستهل من الغيث صوب صيبة من الملتجئ إليه من المؤذي فانجلت جون سحبه وعلى آله المطهرين بنص الكتاب، وأصحابه خير أصحاب، الأخيار الأنجاب وعلى أتباعهم بإحسان في الآداب، ما برق برق، ورعد رعد، وسح سحاب، وبعد؛

فقد جرى من عجائب القدرة الباهرة ومظاهر عظمة الربوبية القاهرة، فيض سطر كأفواه القرب ووجود جود صيب الصيب بمكة المكرمة، وأم القرى المشرفة المعظمة بعد الإشراق يوم الجمعة لست وعشرين من رمضان(٢) شهر الرحمة والمغفرة والرضوان سنة ثلاث وخمسين بعد مائة وألف من السنين لهجرة سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين وبيت الله إذا ذاك مفتوح لأن ذلك اليوم يوم الفتوح، وعند ذلك الفتح يجري الفيض بلا حساب ويرفع المخفوض، ويجزم بأن المجيب استجاب، ومكثت وسحابها مدرار فوق ست ساعات من النهار فدخل السيل المسجد الحرام وطاف البيت المحرم المحترم
وقبّل، وسجد، واستلم، واستجار بالمستجار، والتزم بالملتزم، ولم يزل * حتى طما ٣
على الحجر والحجر وعلا على الركن اليماني فوق ذارعين وانتشر، وكاد يعلو ما

---

(١) سورة الشورى آية ٢٨.

(٢) الموافق ١٧٤٠م.

على مقام إبراهيم الخليل الجليل، الأواه، الحليم، وطفحت هبه بير زمزم وارتفع في قبتها منه اليم، وقام بالصحن والأروقة قامت ودخل ما فيه من الخلوات، وأتلف ما ناله فيها ففات، وظل كذلك عاكفًا بالمسجد وبات، ورمل[١] داخلاً جذلاً باستبشار ووقف حافًا بالبيت متعلقًا بالأستار[٢] وعلا إلى باب الكعبة[٣] وقبّل مشرقًا منه العتبة[٤]؛ بل دخل شيء منه فيها لتشرق بقوادمها وخوافيها وطاف بالبيت أفراد عومًا، ولم تُصل الجمعة ذلك اليوم عمومًا، ولم يؤذن على المنابر[٥] للعصرين[٦] وإنما كان التأذين فيها للعشاعين[٧] ولا تسل عما أدخله

---

(١) رمل أي فعل ماض من الترميل وهو الإسراع في المشي.

(٢) مصطلح يطلق على المتعبدين الذين يقفون بجوار أستار الكعبة وهي كسوة الكعبة الشريفة وهو مجاز عن القرب وكثرة التضرع والخشوع.

(٣) باب الكعبة: كان قبل بناء ابن الزبير مصراعًا واحدًا فجعل له ابن الزبير مصراعين، طولهما أحد عشر ذراعًا من الأرض إلى منتهى أعلاه هذا عن الباب القائم، وهناك باب أخر في الجهة المقابلة وهو باب مسدود بناه ابن الزبير وأغلقه الحجاج بن يوسف الثقفي والباب الأول محلى ومزين ومكسي بالبرقع أيضًا.
ابن الضياء: تاريخ مكة، ص٥٠.

(٤) أي عتبة باب الكعبة ومن المعروف أنها مرتفعة إلى قامة الناس الواقفين أمام الكعبة وأما عرضها فنصف ذراع وربع وارتفاع العتبة ثلاث أزرع عن الأرض.

(٥) المناير أو المنارات كانت سبعة في المسجد الحرام، وكان رئيس السبعة يسمى الريس منها منارات أربعة في أركانه وواحدة في زيادة دار الندوة، وأخرى على الصفا، ومنارة باب العمرة، وقد جددت المناير عبر التاريخ.
المصدر السابق، ص٧٥، ٩٢، ١٣٦، ١٤٨، ١٥٩.

(٦) العصران: هما صلاة الظهر (الجمعة) والعصر وأما العشاء أن فالمغرب والعشاء.

(٧) العشاعين كذا في الأصل والصواب ما أثبتناه.

المسجد[١] من التراب وللأمتعة، والأعواد، والأخشاب وما سحب بطريقة في البلد وجذب وجر بمسئلة والمد من الدواب، والأشجار، والأحجار الكبار، والزبل، والأقتار، ومن الأوراق إلا أنهم مما سبق أقل وهدّ دورًا ودكاكين مات بها من حضره الأجل، ودخل أكثره من جهة باب إبراهيم، والصفا، وهتف لسان حاله قائلاً: إن الكدر قد انتفا، وقد كاد الناس قبله من المطر أن يقنطوا، ولذلك لأجله بالمسجد في الصلوات قنتوا[٢]، والحاصل أن في ذلك لذكرى لأهل الأذكار، وعبرة لذوي الاعتبار، فاعتبروا يأولي الأبصار[٣]، وقد قلت فيه تواريخ كثيرة ووجدتها منظومة ومنثورة.

أولها: من التنزيل بما فيه من التكميل كما يفهمه الفهما، ولفظه "زده أحدًا"
٤ بتاريخه * "ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء"[٤] وثانيها بتمهيده: جرى بمكة
سيل في رمضان النزيه تاريخه بصبح ست وعشرية سنة ١١٥٣هـ[٥] وما في آخر هذا النظم

لله فيض رحمة ... جرى بسر حكمة

---

(١) يقصد هنا السيل.

(٢) القنوت هو الدعاء وواضح هنا أسلوب السجع وشيوع البديع بوجه عام.

(٣) تضمين من الآية في سورة الحشر من أية ٢.

(٤) في سورة الحج من الآية ٦٣ ومنها لحن ولآية "ألم ترا أن الله أنزل من السماء ماءً فتصبح الأرض مخضرة إن الله لطيف خبير"، وربما كان ما كتبه تضمينًا للآية الكريمة لاسيما وأنه أوردها على هذه الصورة، وذلك على الرغم من إشارته إلى أنه من التنزيل الجليل «القرآن الكريم».

(٥) ١٧٤٠م.

يـــوم فتـــوح البيـــت فـــي الجمعـــة المعمـــة
فـــي رمـــضان وافـــي آخـــــرة وختمـــــه

والعام في تاريخنا «جاء فيوض رحمتـــه» ١١٥٣هـــ[١] وجمعـــه بعـــض المحبين الفضلاء وهما والود الصغي الشيخ محمد سعيد المدني[٢] مقتفيًا لـــلأول بما هو في آخر هذا النظم:

يـــوم فتـــوح وجمعـــة قـــد أنـــزل الله رحمـــه
بمكـــــة ســـــال ســـــيلاً حـــوت بـــه رب نعمـــه
وكـــل قمـــط وكـــره مـــا عنهـــا تـــولي ونقمـــة
وقد عـــلا عتبـــة البيـــت عن سني حكم وحكمـــة

وسمعت أن السيل الجاري سنة ١٠٩١هـــ[٣] في عهـــد الـــشريف بركـــات تاريخه «طغى الماء» فزدت عليه ما كان (.....)[٤] لعام سيلنا هذا، وهو في البيت الثاني من هذين البيتين.

---

(١) الموافق ١٧٤٠م.

(٢) محمد سعيد المدني: هو محمد سعيد بن عبد الحفيظ حماد المدني الشهير بالسندي مولده سنة ١١١٨هـــ/ ١٧٠٦م ووفاته سنة ١١٧٨هـــ/ ١٧٦٤م.
المرادي: سلك الدرر، جـــ٢ ص١٠٣.

(٣) الموافق ١٦٨٠م.

(٤) الشريف بركات بن محمد بن إبراهيم بن بركات بن أبي نمي بن بركات الـــشريف الحسني صاحب مكة.
المحبي: خلاصة لأثر، جـــ١ ص٢٧٣ وابن معصوم: سلافة العصر في محاسن الـــشعراء بكل مصر، نشر بعناية محمدج أمين الخانجي، القـــاهرة، ١٣٢٤هـــــ. جـــــ١ ص٢٧٣: دحلان: أمراء البلد الحرام ص٢٢٥، عارف عبد الغني: أمراء المدينة المنورة، ٣٧٤.

أتى سيل بطغيان «زاد خرير تكسيره»
ألا فاحسب «عدّ تحريره»

وجمعتُ له تاريخًا هو المصراع الأخير من هذين البيتين

* كن طائف البيت مخلصًا أدبه فالله أعلى لبيته رتبة
وأشهد خضوع الذي تؤرخه سيل أتاه وقبل العتبة

وتاريخًا لذلك أيضًا هو في البيت الأخير من هذين البيتين

سيل جرى والرفيع قد رفعه لطفه عن عباده دفعه
وواوه في الحساب أرخ وقد جرى بشهر الصيام بالجمعة

وطلب بعض المحبين تاريخًا لذلك مضمونه عكس ما قصده أهل الاحتكار من غلاء الأسعار فجمع ونظم في أخر هذين البيتين.

جرى السيل والخير الكثير به على رغم من في القوت ينوي غلا السعر
وأكرب أهل الاحتكار بفيضه فتاريخه كرب لمحتكر السبر[١]

ولأخينا وعزيزنا ومحبنا ومحبوبنا الفاضل الأديب الخطيب والبارع المنيب

---

(١) هذا النظم الركيك يضيف – على الرغم من وضوح الركاكة وشيوعها – صورة الحياة الاجتماعية التي سادت في مكة – كما أشرنا في مقدمة التحقيق – والتي تتمثل في جشع التجار ومحاولاتهم الحصول على الغنائم أيًا كانت، وبأي طريقة؛ إذ قام بعض هؤلاء باستغلال الظروف السيئة التي أحاطت بأحوال مكة الاجتماعية والاقتصادية كنتيجة للسيل الكبير، وما حلّ بالبلد المبارك فأراد المؤلف أن يسجل مواقفه من هؤلاء فأورد هذه الأبيات الشعرية التي تؤيد موقفه رحمه الله تعالى.

المكرم البهي الصفي الشيخ تاج الدين ابن الشيخ عارف المنوفي[١] – حفظه الله – وحباه سؤله في الدارين ومرتجاه، ثلاثة تواريخ للسيل المذكور أولها في أواخر نظمه هذا المحرر المذبور.

أتى بشهر الصوم يسعى إلى ... أم القرى سيل بأمر الحكيم
ففاض بالمسجد فيضًا علا ... مقام إبراهيم حستي الحطيم
ومذ جرى كان الذي جرى ... منه بتقدير العزيز العليم
في طالع أبناء مسعوده ... بأنه جاء بخير عميم
والشر بالعسر غدا ذاهبا ... واليسر أضحى في حمانا مقيم
* فإن ترد ضبطًا لعام به ... أتى فأرخ «حل سيل عظيم» ٦

والثاني هو المصراع الأخير من نظمه وهذين البيتين:

لما أتى السيل لأم القرى ... وأزعج الناس وبالماء طم
صح لنا بالضبط تاريخه ... سيل شهر الصوم مس الحرم

والثالث في البيت الأخير من هذه الأبيات وهي من نظمه

---

(١) هو الشيخ تاج الدين عارف بن المنوفي الشافعي المكي مولده في مكة المكرمة وبها كانت نشأته الأولى، وتلقى علومه الشرعية على كبار علماء مكة من أهم هؤلاء السيد أسلم ميرك الحنفي والمحدث الشيخ عبد الله بن سالم البصري، وكان شاعرًا رقيقًا له مشاركات في الأدب، والنحو، ووقوف على كلام العرب كانت وفاته في مكة المكرمة سنة ١١٥١هـ/ ١٧٣٨م.
مرداد: المختصر جـ١ ص١٤٩.
المعلمي: أعلام المكيين جـ٢ ص٩٣٣-٩٣٤.

يا أيها السيل عن سيل أتى يسعى إلى أم القرى بسرعة
جاء بشهر الصوم في أخره بجمعة فرق فيها جمعه
أثر في مسيله بأرضها أما ترى كيف قطعه
وفاض بالمسجد حتى إن طما وأدخل الغيث به ودعه
ومذجرى جرى الذي به قضى ربالعباد فأرانا صنعه
سبحانه من مالك يقض بما شاء فلا يستطيع عبد دفعه
فالخطب نرجو أنه يعقبه والجدب قد ولى وهد ربعه
فمن يرد تحرير ضبط عامة يضع لما أحكمت فيه سمعه
ثم يرد فردًا به مؤرخًا شهر سوم صار سيل جمعه

ولأخينا وعزيزنا ومحبنا ومحبوبنا الفاضل النبيه الصفي الشيخ إبراهيم ابن الشيخ سعيد المنوفي[١] حفظه الله تعالى وحباه في الدارين سؤله[٢] (...) ومرتجاه

---

(١) هو الشيخ إبراهيم بن سعيد المنوفي شاعر من الكتاب له معرفة بالطب مولده ووفاته بمكة تولي كتابة السر لصاحبها شريف مكة وزار الهند في سفارة له، وولي الإفتاء، وهو كاره، وله مؤلفات وفاته سنة ١١٩٥هـ/ ١٧٨٠م وأرخه الجبرتي ١١٨٧هـ/ ١٧٧٣م.
الزركلي الأعلام، جـ١ ص٤٠.
الجبرتي: عجائب الأثار، جـ٣ ص٥١، مرداد: المختصر من كتاب نشر النور والزهر في تراجم أفاضل مكة من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر اختصار محمد سعيد العامودي، وأحمد علي مطبوعات نادي الطائف الأدبي، جدة، ١٤٠٤هـ، جـ١ ص٥٣، والبغدادي: هدية العارفين، جـ١ ص٣٨.

(٢) غير واضح.

تاريخ منثور وهو بتمهيده «جرى بمكة سيل جرى البحر» في آخر رمضان عظيم القدر تاريخه «قضى بأمر» سنة (١١٥٣هـ)[١].

٧ * ومن آخر شهر الصيام والرحمة والطاعة والقيام من بعد ما جرى ذلك السيل بما جرى لم تزل خيام السحائب مطنبة مترادفة وغمائم الغمائم متكاتفة والسماء متبرقعة من الجبابة هامية واكفة، ومن بعد نصف الليل قريب السحر[٢] من ليلة الثلاثاء من شوال ١١٥٣هـ[٣] إلى قريب فجرها سحت السحب وسخت بمطرها فجرى سيل غطى الشاذوران[٤] للبيت العتيق ولضعفه قوى على

(١) الموافق ١٧٤٠م.

(٢) سجله على الحاشية وهذا مكانه.

(٣) الموافق ١٧٤٠م.

(٤) الشاذوران: هو البناء المحاط بأسفل جدار الكعبة مما يلي أرض المطاف من جهاتها الثلاثة الشرقية والغربية والجنوبية، وأما شكله فهو بناء مطعم بأحجار الرخام المرمر، وأما جهته الشمالية فليس فيها شاذوران، وإنما بها بناء بسيط ارتفاعه نحو أربعة قراريط عن حجر إسماعيل من الحجر الصوان من نوع الحجر الذي بنيت به الكعبة المعظمة وذلك هو من أصل الكعبة وليس بشاذوران، وحقيقة الشاذوران هو من أصل جدار الكعبة المعظمة حينما كانت على قواعد إبراهيم وقد انتقضته قريش، وأما عدد حجارته فهي ٦٨ حجرًا في ثلاثة وجوه، والشاذوران يرتفع قدر شبرين عن الأرض، وفي بعضها شبر ونصف، وعرضها في بعضها نحو شبرين ونصف وفي بعضها شبر ونصف.

للمزيد: ابن عراق: نشر اللطائف في تاريخ و ج والطائف، تحقيق محمد فهيم بيومي، الطبعة الأولى، القاهرة ٢٠٠٩م، دار زهراء الشرق، ص ص ٧ – ٢٠.

حسين باسلامة: تاريخ الكعبة المعظمة عمارتها وكسوتها وسدانتها، الطبعة الثانية، جدة، المملكة العربية السعودية، ١٤٠٢هـ، ١٩٨٢م ص١٤٣-١٤٥.

جمعه[١] التفريق، وذكر أنه جرى سيل وادي وج بالطائف[٢] مجمع اللطائف في ليلة الجمعة نحو ٦ بقين من شوال في السنة المذكورة، وحصل مطر عام ولا وقع منه خلاف وجرى بلية[٣] من أعمال الطائف سيل بل سيول كبار خرب فيها الخراب الكبير على غالب الناس لاسيما بلدانهم العليا «والسيل حرب للمكان العالي»[٤] وشال كثيرًا من عطاف وعقوم ودمر بعض الركبان ودفن بعض بلدان والأمر لله وما شاءه سبحانه كان، وقد سال وادي وج الطائف مجمع اللطائف أوائل هذه السنة ١١٥٣هـ[٥] وفي نحو نصف الليل من ليلة الجمعة ٣ ذي القعدة

---

(١) في الأصل بالحاء المهملة جمعه والصواب ما أبتناه.

(٢) الطائف:

مدينة على جبل غزوان بها وادي وج الشهير، وبها يوجد ضريح الحبر عبد الله بن عباس، كما يوجد بها مسجد العدّاس، وهي من أشهر مدن الحجاز، وتعد مصيفًا لأهل مكة المكرمة لارتفاعها على جبل، وكان أهل مكة يمتلكون بها أملاكًا كثيرة، رحل إليها النبي صلى الله عليه وسلم في هجرته إلى الطائف قبل الهجرة للمدينة المنورة، فرضخوه بالحجارة وضربوه، والمدينة ذات بساتين ومياه عذبة، والمدينة كانت بها قبيلة ثقيف إلي حاربها الرسول في غزوة حنين، والتي نزل بشأنها قرآن يتلى.

للمزيد. ابن العراق: نشر اللطايف في تاريخ و ج والطايف، تحقيق محمد علي فهيم بيومي، دار زهراء الشرق، القاهرة، ٢٠٠٩م، ص ص ١٢ – ٢٠.

(٣) البيت لأبي تمام وتكملته وقد سبقت الإشارة إليه:

لا تنكري عطل الكريم من الغنى   السيل حرب للمكان العالي

(٤) لية من أعمال الطائف كما ذكر المؤلف.

(٥) الموافق ١٧٤٠م.

مرداد: المختصر جـ١ ص١٤٩.

المعلمي: أعلام المكيين جـ٢ ص٩٣٣-٩٣٤.

الحرام في سنتنا المذكورة[١] جرى بمكة سيل وبلغ[٢] ارتفاعه إلى الحجر الأسود المكرم وقبله هنالك معظمًا، واستلم، وتقهقر راجعًا ونكص على عقبيه
٨ مسرعًا*، وما أتلف كثيرًا من الأشجار وخرب الديار وأهلك الأعمار وغرق السفن في البحار، وصار ذلك للخير الديني من أعظم الأسباب باطنه فيه الرحمة، وظاهره من قبله العذاب، وقد تكلم على ذلك العمدة الكاملة والبركة الشاملة واسطة عقد أرباب العلوم الذي حل عقد غوامض المنثور والمنظوم الذي منحه الله سبحانه فسطعت نجوم العلوم بعد المغيب مولانا وسيدنا وبركتنا قطب الكمالات والإرشاد الحبيب عبد الله بن سيدنا علوي[٣] الحداد – نفع الله تعالى بماله من اليُمن والإمداد[٤] – في كتابه إلى السيد الأبر والشريف الأفخر الحادي من الشمائل

---

(١) حديث المؤلف عن السنة التي كان يعيش فيها وحدث فيها السيل وهي ١١٥٣هـ/ ١٧٤٠م.

(٢) في الأصل وبلغ

(٣) عبد الله بن علوي أحمد الحدادي التريمي وله "ديوان شعر" هو "الدر المنظوم لذوي العقول والفهوم"، وله مؤلفات أخرى توفي الثلاثاء لسبع من ذي القعدة ١١٣٢هـ/ ١٧١٩م. والمرادي: سلك الدرر، جـ١ ص٤٣٤.
البغدادي: إيضاح المكنون، جـ١ ص٤٥٢ وهدية جـ١ ص٢٥٠.
الزركلي: لأعلام جـ٦ ص٨٥.
كحالة: معجم المؤلفين جـ٦ ص٨٥.

(٤) أحمد بن زين بن علوي بن أحمد الحبشي من أهالي تريم بحضرموت مولده ١٠٦٩هـ/ ١٦٥٨م ووفاته ١١٤٥هـ/ ١٧٣٣م. له خيرات كثيرة منها إنشاء سبعة عشر مسجدًا، وله مؤلفات.
عنه يراجع
الزركلي: الأعلام، جـ١ ص١٢٩.

والفضائل ما غلا وعلا وبهر السيد الشريف الصفي أحمد بن سيدنا زين الدين الحبشي مهنيًا له في جواب العواد بعيد الفطر فقال فيه:

وأما السيل الواقع على حسب ما رأيتم وسمعتم مما لم يكن قد سمعنا به من السيول الماضية ولا سيلي الإكليل[١]، الأول الذي بعد السبعين وتسعمائة[٢].

والثاني قبل الخمسين وألف ثم قال: و "هذا من الآيات الكبرى المقتضية لنهاية الاتعاظ لمن اتعظ واعتبر"، يقول الله تعالى «وما نرسل بالآيات إلا تخويفًا»[٣] وهذا جدير بأن يسمى بالطوفان لا بالسيل، وكان العامة تعرضوا لسخطه تعالى وشاركهم الخاصة إما: بالمشاهدة، أو الرضا، أو السكوت عن النهي مع الاستطاعة له سيما كان وقوعه في شهر المغفرة والعفو والتجاوز عن
الذنوب[٤] وهذا * شيء عجيب!! وأي شئون ربك ليس بعجيب ﴿ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ ٩
نَفْسَهُۥ ۗ وَٱللَّهُ رَءُوفٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴾[٥]، فإذا لم ينكر أهل العلا من الطباق الرفيعة أعمال أهل الأرض عمومًا جاء من الآيات المخوفة مثل ذلك وأهول منه ﴿فَٱعْتَبِرُوا۟ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَبْصَٰرِ﴾[٦] انتهى؛

فانظر يا أخي هذا الكلام الشامل الجامع من هذا الإنسان الذي هو لأشتات

---

(١) سيل الإكليل: هو السيل الذي وقع في وادي عدم من بلاد اليمن سنة ٩٩٩هـ/ ١٥٩٠م.

(٢) الموافق ١٥٦٢م.

(٣) سورة الإسراء من آية ٥٩.

(٤) يقصد المؤلف شهر رمضان.

(٥) سورة آل عمران من آية ٣٠.

(٦) سورة الحشر من آية ٢.

الفضائل والأسرار جامع، ولله در القائل: "ليس على الله بمستنكر أن يجمع العالم في واحد"[١] وكيف لا يكون كذلك وفوق ما هنالك وقابله علامة علماء دهره، وفهامة فهماء آوانه وعصره الذي فاز بالقدح المعلي، وصلى إمامًا في حلبة ميدان السبق وجلّي، قدسه ونفعنا بيمنه ونوره فأنفاسه ونفايسه معارج أهل النور والفضل، ومعالم أنواره باهرة يهتدي بها في ظلمات الجهل، وقدمت ذكر لفظه القويم على غيره تيمنا وقيامًا له بالتعظيم، انتهى كلام سيدي العلوي رحمه الله وقدّس سره ملتقطًا مبدلاً الدعاء المذكور أيام حياته ما هو المناسب بعد وفاته ثم ذكر سيدي العلوي قدس روحه في المجني ما لذلك السيل من التواريخ له ولغيره فله تاريخ نظمه ووطاء له[٢] بما لجمله ولفظه بعد تكميله «فاعتبروا يا أولي الألباب» وازدجروا، وله فيه تاريخ ثان؛ ونظمه في أول أبيات فقال ما نص لفظه:

لطفُ جوادٌ وللأوزار تكفير "تاريخ أمر أتانا فيه تحذير"

وللفقيه الأديب الشهير صالح بن عبد الصمد باكثير[٣] مؤرخًا لذلك أحد هذين البيتين:

الحمد لله الذي صرف البلاء وأتى بسيل منذر ببلاغ

---

(١) في الأصل قدستا والصواب ما أثبتناه.

(٢) اعتقد أنها: «ووطأ له» وليس كما أثبت الناسخ.

(٣) لم أجد ترجمة إلا لوالده عبد الصمد بن عبد الله باكثير اليمني توفي ١٠٢٥هـ/ ١٦١٦م. المحبي: خلاصة الأثر، جـ٢ ص٨١ والزركلي: الأعلام جـ٢ ص٤٢.

كحالة: معجم المؤلفين، جـ٥ ص٣٢٥.

هو المعقول لعظمه ولفعلــه ......[١] جاء سيل طــاغي[٢]

* تاريخ نظمه ولفظه بعد التمهيد المقتضى نصبه حيــاءً غرقًــا، وللأديــب ١١
النجيب عمر بن أبي بكر بايوسف الشبامي[٣] اللبيب – رحمه الله – تاريخ مهد له بأبيات لطيفة طريفة وبيت التاريخ قوله:

وقد قيل أرخه قلت: اكتبــوا لتاريخــه جــاء ســيل عظــيم

وللسيد الجليل سامي الحدود العلامة العلم الأخ في الله الودود الحبيب أبــو بكر بن محسن باعبود[٤] تواريخ نظمها منها: ما لفظه في ذلــك «شــال النخيــل الماء»[٥].

ومن عجيب الاتفاق والمناسب بالوفاق لأربعة وعشرين من الأعوام السابقة

---

(١) بياض بالأصل.

(٢) وضعت الأبيات في الحاشية ص١١ من المخطوط.

(٣) أول من سمي شُبام كان عبد الله بن أسعد بن جثم بن حاشد، وسمي بجبل لهم في اليمن، وأما عمر بن أبي بكر بايوسف الشبامي فليس له ترجمة في كتب التــراجم التي رجعت إليها. عن شبام يراجع
ابن سعد: الطبقات الكبير، تحقيق إحسان عبــاس، دار صــادر، بيــروت ١٩٦٨م، جــ٦ ص١٧٠.

(٤) بنود عبود: يمنيون من الأسرة العلوانية ولم أعثر له على ترجمة وإن وجدت في ذات الحقبة من أبناء هذه الأسرة الشيخ جعفر بن صادق العلوي بــاعبود، تــوفي ١١٧٠هــ/ ١٧٥٦م. يراجع
كحالة: معجم المؤلفين، جــ٣ ص١٣٥.

(٥) مدون بالحاشية ص١٢ وأشار بعلامة إلى هذا المكان الباحث.

بالطباق ما ذكره العلامة الزكي السيد الجمال محمد بن أبي بكر الشلي[١] بن العلوي في كتابه عقد الجواهر والدرر في أخبار القرن الحادي عشر[٢] فقال: سنة أربع وعشرين وألف تاسع ربيع أول حصل مطر عظيم على بلد الأشراف تريم ونواحيها من وقت العشاء واستمر إلى ثلث الليل وسألت أوديتها بهاء[٣] كثير لاسيما وادي عيديد[٤] ووادي دمون[٥] السا (كذا) الأول أحزب تربة أكدر[٦] وأظهر

(١) محمد بن أبي بكر بن أحمد الحسني الحسيني، الشلي الحضرمي باعلوي جمال الدين مؤرخ فلكي رياضي – مولده في تريم ووفاته في مكة سنة ١٠٩٣هـ/ ١٦٨٢م.
المحبي: خلاصة الأثر، جـ٣ ص٣٣٦ الكتاني: فهرس الفهارس جـ٢ ص٢٠
البغدادي: هدية العارفين، جـ٢ ص٢٩٩، الزركلي: لأعلام جـ٦ ص٢٨٦.

(٢) كتاب في التاريخ والتراجم مرتب على السنوات بدأ فيه من بداية القرن الحادي عشر إلى سنة ١٠٩٣هـ/ ١٦٨٢م.
الشلي: عقد الجواهر والدرر في أخبار القرن الحادي عشر مخطوط بمكتبة عارف حكمت تحت رقم ٤٥٣ تاريخ، ص ص١، ١٥٠.

(٣) كما في عقد الجواهر وفي الأصل ماء
الشلي: السابق ص٥٤.

(٤) وادي عيديد: لم أعثر له على تعريف فيما قرأت من مصادر البلدان.

(٥) دمون: بفتح أوله وتشديد ثانيه بلده باليمن قال امرؤا القيس.

تطاول الليل علينا دمون ... دمون إنا معشر يمانون

وهي من حصون حضرموت باليمن.
ياقوت: معجم البلدان جـ٢ ص٢٣٩.
وهناك موضع بالشام في الجولان ذكره أيضًا.
البكري: معجم ما استعجم ص١٥٨.

(٦) أكدر: أفعل من الكور قال عنه ياقوت: "موضع لم يذكر مكانه"، كما أن هناك كدراء مدينة باليمن. =

بعض الموتى وكثيرًا من عظامهم وغير في باقي الترب كثيرًا، وأخذ كثيرًا من البيوت والحيطان وأخذ بعض مسجد ابن[١] يماني وبعض مسجد بارشيد وباشريف وأما دمون فوصل إلى باجليل وأخرب بيوتًا وغرفا كثيرة[٢] والتقى هو وعيديد واتصلا بمسيل وادي عدم[٣] وخربا كثيرًا من الأموال ومن لطف الله تعالى أنه لم يمت أحد من الآدميين مع كثرة ما سقط من الحيطان والجدران ولم تسل شعاب وادي عدم المختصه به انتهى بحروفه[٤] وذكر هذا لمناسبته لما قبله والأنسب الآن ذكر السيل الجاري سنة ١٠٩١[٥] هو في زمن الشريف بركات رحمه الله وما قبله من السيول لأن ما بعده قد سبق ذكره ففي عقد الجوهر والدرر للسيد المذكور ما لفظه في سنة إحدى وتسعين وألف بثاني وعشرين[٦] في ذي الحجة والركب المصري في نفير السير من مكة أمطرت السماء كأفواه القرب وسالت الأودية من كل حدب، وحصل سيل هائل أخرب ما حوله من الدور والبيوت وأتلف

ياقوت: معجم البلدان جـ٣ ص٣٦٩.

(١) في عقد الجواهر: بن

يراجع الشلي: عقد الجواهر، ورقة ٥٤.

(٢) في عقد الجواهر (كثيرة) كما أثبتنا وفي الأصل بدون التاء المربوطة.

الشلي: العقد، ورقة ٤٥.

(٣) وادي عدم: وادي يقع فيه مدينة حضرموت

الزركلي: لأعلام جـ٣ ص٢٤٣.

(٤) يلاحظ دقة النقل إلا من بعض حروف.

(٥) ١٦٨٠ هـ.

(٦) في العقد بثاني عشرى

الشلى: ورقة ١٤٦.

والبيوت وأتلف أمولاً لا تحصى وأغرق نحو ثلثمائه نفيس[١] ودخل المسجد الحرام وعلا على[٢] مقام إبراهيم ومقام المالكي[٣] والحنبلي، وعلا على باب الكعبة، وأكثرُ الغرقاء غرباء[٤] لأنه أتى وقت الشديد[٥] وذلك أول الزوال واستمر نحو عشرين درجة ثم سكنى[٦] المطر ثم عادت فأمطرت أكثر من الأولى ورجت البلاد وانزعجت العباد واستمر ذلك وسقط كثير من الدور من المطر وأكثر

---

(١) في العقد.
نفس السابق ورقة ١٤٦.
(٢) في العقد وعلا أعلا
السابق ورقة ١٤٧.
(٣) مقام المالكي أحد المقامات الأربعة في المسجد الحرام غير مقام إبراهيم - فهناك كان مقام الحنفية، ومقام المالكي، ومقام الشافعي، ومقام الحنبلي، ويعني لهم الأئمة الذين ينتمون إلى كل مذهب فيصلون متتابعين في المسجد الحرام، وليس الأئمة الأربعة، وكانت هذه عادة قديمة في المسجد الحرام زالت في العصور المتأخرة وأصبحت الصلاة واحدة بإمام واحد. راجع.
إبراهيم رفعت: مرآة الحرمين القاهرة، د. ت، جـ١ ص٧٧.
بيرتون: الرحلة الحجازية، ثلاثة أجزاء تحقيق عبد الله عبد الرحمن الشيخ، الطبعة الأولى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩١م، جـ٢ ص٨٥.
محمد فهيم: مخصصات الحرمين الشريفين في مصر إبان العصر العثماني ٩٢٣هـ/ ١٢٢٠هـ ١٥١٧/ ١٨٠٥م، دار القاهرة، ٢٠٠١م، ص٣٤٧.
(٤) في الأصل الغرقا غربًا والصواب من خلاصة الأثر، جـ١ ص٢٨٠، وفي العقد الغرقي، الشلي: عقد الجواهر ورقة ١٤٧.
(٥) أي شدة الحر، وقد أوضحها أنها أول وقت الزوال للشمس عن كبد السماء الباحث.

(٦) في الأصل سكنت والتصويب من المحبي جـ١ ص٢٨٠.

المطر وأكثر الشعراء في ذلك فمنه قول الأديب محمد بن عبد الوهاب النبلاوي الدمياطي[١].

بحمد إله إليه الهرب ... بدأت لياسي كذا من رهب

له الأمر ما شأه[٢] كأين ... وما لم يشأ لم يكن يرتقب

ولا تسأل الحق عن فعله ... وهم يسألون رضي أو غضب[٣]

ومنه قوله:

وبالبيت حق وخلف المقا ... م عليه علافا[٤] ارتقي واقترب

وطاف به نحو طوفان نو ... ح فكم تاح[٥] حسب له[٦] وانتخب

وكم من سديم عديم وكم ... به من غريق عريق[٧] النسب

وكم من قصور تخروكم ... تجر صخور كجر الخشب

---

(١) محمد بن عبد الوهاب النبلاوي الدمياطي تلميذ ابن علام الصديقي عاش في القرن الحادي عشر الهجري.
يراجع.
المحبي خلاصة الأثر، جـ٣ ص٤٠. ابن معصوم سلافة العصر، جـ٣ ص٤٠.

(٢) الصواب ما شاءه.

(٣) في العقد ورقة ١٤٧.

(٤) في الأصل علافا والصواب من عقد الجواهر ورقة ١٤٧.

(٥) في الأصل تاج والصواب من عقد الجواهر ورقة ١٤٧.

(٦) في الأصل به والصواب من عقد الجواهر ورقة ١٤٧.

(٧) في الأصل غريق والصواب من عقد الجواهر ورقة ١٤٧.

ولما طغـى المـاء منهـا عـلا ... ثلاثا وعـشرين شـبرا نـصب[١]

أعلى القلـوب وكـر الكـروب ... وأغلى الحبـوب فقـل الـذهب[٢]

ومن فـوق منبرهـا قـد رقـى ... بعيـر لكـرب وخطـب خطـب

وعم السواري وعـم الـذراري ... وما سر حتى سرى في الـسرب[٣]

وهـذا الجليـل قليـل بجنـب ... العقـوق الكثيـر ومـا يجتنـب

فإنـا إلـى الله رب الـورى ... راجعـون ليـوم النـصب[٤]

وتـم لألـف وعـام وتـسعين ... يـوم بـروز الحجـيج انتـدب[٥]

بـالاثنين إذا وعـدوا أرخـوا ... قـوالي بمكـة سـيل سـكب

وقد[٦] تقدم أن تاريخه «طغى الماء» وهو مختصر لطيف وفي العقد ما لفظه
– وفيها يعني – سنة ١٠٩١[٧] ظهر نجم له ذنب طويـل إلـى جهـة المـشرق
١٢ واستمر * إلى آخر السنة ثم اضمحل وفي العقد المذكور سنة تسع بتقديم التـاء
على السين[٨] – وثمانين وألف في ثاني وعشرين[٩] بذي الحجة سـألت أوديـة

---

(١) في الأصل شبر اضب   عقد الجواهر ورقة ١٤٧.
(٢) هذا البيت ساقط من الأصل يراجع عقد الجواهر ورقة ١٤٧.
(٣) هذا البيت ساقط من الأصل يراجع عقد الجواهر ورقة ١٤٧.
(٤) ساقط من الأصل عقد الجواهر ورقة ١٤٧.
(٥) ساقط من الأصل عقد الجواهر ورقة ١٤٧.
(٦) يوجد لفظ بلغني مشطوب قبل لفظ مقدم.
(٧) ١٦٨٠ هـ.
(٨) سجل الجملة الاعتراضية في الحاشية.
(٩) في عقد الجواهر وعشري.

طيبة المنورة على صاحبها أفضل الصلاة والسلام بما لم تسمع هيئته الاجتماعية في سابق الدهور والأعوام، وذلك أنه حصل قبل ذلك بأيام تكاثف الغمام، وحصل مطر شديد استمر إلى يوم الخميس لثلاث بقين من ذي الحجة فسأل وادي أبي جيدة[١] سيلاً هائلاً أخرب[٢] جميع ما حوله من الديار، وحذف الحدائق الدمار، وأحدق بالمدينة، وخرب كثيرًا من الدور التي تحتها[٣]، وكاد أن يدخلها من باب المصري[٤]، ورجفت البلاد وانزعجت العباد وضجت الأصوات بالدعاء، وجرت العيون بالدموع والبكاء ولكن لم يهلك من الناس إلا شخص أو شخصان، وصارت تحية الناس لبعضهم تهنئكم السلامة، ولاشك أن هذا لاقتراب الساعة علامة، ولقد وقع في الأزمنة الماضية سيول وأمطار وأهول وأخطار ولكن لم يقع في تلك الديار مجموع هذا الخطب العظيم والهول الجسيم والحاصل أنه أمر حير الأفكار

---

(١) وادي أبي جيدة: أحد أودية المدينة المنورة الشهيرة، بنيت حولها المنشآت العامة مثل: مدرسة خاسكي سلطان وغيرها، ويمر بها شارع العنبرية، وبسبب تسمية الوادي بهذا الاسم كان وجود أسرة أبي جيدة المغربية من فاس في منتصف القرن الثاني عشر تقريبًا أو نسبة إلى بهر بن حكيم بن أبي جيدة من أهل المدينة كما ذكر ابن شبه.
وابن شبه النميري: أخبار المدينة النبوية، تحقيق حبيب أسعد، مراجعة حبيب محمود أسعد مراجعة فهيم محدم شلتوت، مطبعة قدسي ١٤١٠هـ، جـ٣ ص٩٦٨. الأنصاري: تحفة المحبين، ص٣٧.

(٢) في الأصل (أخزب) والصواب ما أثبتناه المحقق.

(٣) وذكره المحبي في الخلاصة، جـ١ ص٢٨٠.

(٤) أشهر أبواب المدينة من الناحية الغربية لارتباطه بالحاج المصري الذي يدخل المدينة في كل عام قادمًا من مصر.

وقصر عن تفصيله بيان الأخبار[١] ثم قال: وفيها – يعني سنة ١٠٨٩هـ[٢]. يوم الثلاثاء رابع شوال حصل بمكة مطر عظيم وسألت أودية وامتلأ المسجد الحرام من الماء ووصل الحجر وتعطلت الجماعة في ذلك اليوم ونادى شريف مكة يومئذ الشريف سعد بن زيد على الخاص والعام أن أحضروا لتنظيف المسجد وحضر نفسه وقاسم بيك في الحجر الشريف وعمل العلماء والأعيان والأشراف بأيديهم فتم تنظيف المسجد في ذلك اليوم [ونزلت] الأسعار وحصل سيول وأمطار في جميع قطر الحجاز[٣] ونجد[٤] واليمن وعم الخير والحمد لله[٥] وفيها يعني سنة ١٠٨٩هـ[٦] حصل سيل في قرية السلامة[٧] وما حولها من الطائف بَرَدُ شديد له

(١) الشلي: عقد الجواهر ورقة ١٤٥.
(٢) ١٦٧٨.
(٣) قطر الحجاز: هو إقليم الحجاز جغرافيًا وهو إقليم غرب الجزيرة العربية وهو يقع بين نجد، وتهامة، وعسير، والبحر الأحمر، وأشهر مدن الحجاز مكة، والمدينة المنورة وجدة، وينبع ورابغ والطائف وغير ذلك من القرى والبقاع والأودية.
(٤) نجد: النجد ما علا عن الأرض وارتفع وهو ما كان سببًا في إطلاق لفظ نجد على ما كان شرق الحجاز حيث إن الجزيرة تنقسم إلى نجد، والحجاز، تهامة، وعسير، كما سبقت الإشارة، ونجد شهدت عاصمة الدولة السعودية الأولى الدرعية ثم الثالثة الرياض.
يراجع:
(٥) ما بين الحاصرتين حاشية على جانبي المخطوط أشار المؤلف إلى مكانها من الكتاب.
(٦) ١٦٧٨م.
(٧) قرية السلامة: السلامة هي ضد العطب، وبها مسجد للنبي صلى الله عليه وسلم وبها قبة فيها قبر ابن عباس، وجماعة من أولاده، وهي من أعمال الطائف قبلي =

وقع عظيم بحيث صار يضرب في الصخور والأبواب كالبنادق وغالبه كبيض الحمام وبعضه كبيض الدجاج، بل سمعت غير واحد يقول: وزنت واحدة فكانت رطلاً[١] ووقع بعضه على قِدْر فخرقه، وأتلف أثمار[٢] البساتين وجرح كثيرًا من الحيوانات وبعضها مات.

وفي العقد المذكور سنة ثلاث وسبعين وألف [بتقديم السين على الباء الموحدة][٣] بيوم السبت بعد الظهر سابع شعبان حصل مطر شديد بمكة المشرفة وسالت أوديتها، وأخذ السيل جملة من الأبنية * والعُشاش، ودور، وأحواش، ١٣
وزاد الماء في الرفعة والعلو [وفي الليلة المذكورة وهي سنة ١٠٧٣هـ][٤] عُمّرت

= التريبية حفظ فيها أبو بكر الأهدل القرآن الكريم.
ياقوت: معجم البلدان، جـ ص .
المحبي: خلاصة الأثر، جـ١ ص٤٠، ١٦٥، ٢٨٠.

(١) الرطل: معيار بعد ١/١٠٠ من القنطار والرطل اثنا عشر أوقية، والأوقية أربعون درهمًا، والدرهم خمسون حبة، من شعير المدينة.
وقيل غير ذلك.
الطبراني: المعجم الأوسط، ط ص٤٧٢.
المناوي (محمد عبد الرءوف): فيض القدير شرح الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير، صححه أحمد عبد السلام ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م، جـ٤ ص٧٠٦.

(٢) في العقد ثمار انظر ورقة ١٤٦.

(٣) ذكرها صاحب العقد سنة ١٠٧٤هـ/ ١٦٦٣م وليس كما ذكر المؤلف ورقة ١٢٤.

(٤) ١٦٦٢م

المقامات الأربعة[١] بالحرم الشريف وطَلي جميع المسجد بالنورة[٢]، ورمم جميع المشاعر في عرفات[٣] يمسجد إبراهيم[٤] وقبة جبل[٥]، والمشعر الحرام في مزدلفة[٦]، ومسجد الْخيف بمنى[٧]، وحدود أعلام

---

(١) المقامات الأربعة: هي مقامات أصحاب المذاهب الأربعة الحنفي، والمالكي، والشافعي، والحنبلي، وكان الاهتمام بالمقامات من أبرز سمات عصر المؤلف نظرًا لأن الصلاة كانت تقام في هذه المقامات مجتمعة أربع جماعات في المسجد الحرام بينهما قليل من الوقت والترتيب وحسب رأي كل مذهب كما سبقت الإشارة.

(٢) النورة: هي المادة التي تضاف للرمل عند البناء ويطلق عليها حاليًا الأسمنت.

(٣) عرفات: جمع عرفة، ويطلق عليها عرفة، وعرفات، وهي موقف الحجيج، وركن من أركان الفريضة، واختلف في أصل التسمية يراجع.
ياقوت: معجم البلدان، جـ١ ص٨١١.

(٤) مسجد إبراهيم: هو المسجد الذي يصلي فيه الظهر والعصر جمعًا وقصرًا في عرفة وهو مسجد نمرة
ابن فضل الله العمري: مسالك الأبصار نشر أحمد زكي باشا، القاهرة، ١٩٢٤م. جـ١ ص٣٤.
ابن الضياء: تاريخ مكة، ص١٦.

(٥) غير واضح في الأصل.

(٦) مسجد الخيف: الخيف ما ارتفع من جرى السيل وسمي مسجد الخيف في منى بذلك لأنه في سفح جبلها.
الصالحي: سبل الهدى والرشاد، جـ٨ ص٤٩٦.

(٧) منى: منى بالكسر والتنوين في درج الوادي الذي ينزل الحاج ويرمي فيه الجمار من الحرم سمي بذلك لما يمنى به من الدماء أي يراق قال تعالى: ﴿مِّن مَّنِيٍّ يُمْنَىٰ﴾ ومنى بليدة على فرسخ من مكة طولها ميلان تعمر أيام الموسم، وتخلو بقية =

الجمرات[١]، انتهى من الصندوق[٢]، وعلم أن القائم على العمارة المذكورة سنجق جْدّة الأمير سليمان بيك وكما ذكر هنا كلما مر على حيوان، أو عُشاش حملة على متنه، وإن كان غاية في متنه، وأخذ كلما وجد من العُشْاش الكبار، واقتلع ما مـر عليه من خيمة، أو مكان فأصبحت على عروشها هاوية وبطونها دامـرة، ومـن الديار خاوية، ولما وصل باب أجياد، وبحذاء العقد الكامل السُمْك؛ البسيط الامتداد تمانع[٣] هو وسيل أجياء في السير، وأراد كلٌ لنفسه التقدم والتأخر للغير فعلـت سيل أجياد بالتقدم، وظفر بالنيل وانفلت سبوقًا وحبوش (سيد)[٤] سوق الليل ترجع إلى وراء وتمشي القهقرا[٥] ودخل المسجد من سائر الأبواب وقَبّل شريف الأعتاب ففي أسرع زمان امتلأ صحن المسجد، وصار بحرًا وكان انسكاب[٦] المطر نحـو

= السنة إلا ممن يحفظها. يراجع:
ياقوت: معجم البلدان، حـ٤، ص١٦١.

(١) أعلام الجمرات.

(٢) الصندوق: كتاب لم يذكر صاحب المخطوط مؤلفه.

(٣) في الأصل بنافع والصواب ما أثبتناه من عقد الجواهر ورقة ١٢٤ب.

(٤) كذا في الأصل وهي غير واضحة.

(٥) النص كما في عقد الجواهر ما يلي:
«ولما وصل باب أجياد وحذاء العقد الكامل السُمْك البسيط الامتداد تمانع هو وسيل أجياد في المسير، وأراد كل لنفسه التقدم والتأخر للغير فغلب سيل أجيـاد بالتقـدم وظفر بالنيل، واتصلت سيوف وجيوش سوق الليل فرجع إلى وراء ومشى القهقرا» والواضح اختلال النقل والضبط عند المؤلف والدقة عند الشلي.
يراجع الشلي: عقد الجواهر، ورقة ١٢٤.

(٦) في العقد «واستمر ينسكب المطر» المصدر السابق ورقة ١٢٥.

ثلاثين درجة، وبلغ قفل الكعبة الشريفة، وأتلف ما في قبة الفراشين[١]، وما في الخلاوي الفردية من المسجد من المصاحف، والدباغ، والكتب، وصار المسجد كالبحر المتلاطم وامتلاء من التراب والقمامات وأتلف أموالاً كثيرة في البيوت التي هي قريبة[٢] من المجرى وأخرب دورًا كثيرة وغرّق فيه نحو ستة أنفس، وتعطل المسجد عن الآذان، والجماعة في الظهر، والعصر، والمغرب، والعشاء، والصبح فتصدى سلطان الحجاز[٣] يومئذ سيدنا زيد بن محسن أحسن الله ذكره وأطال في طاعته وعمره ونادى على العامة بتنظيف المسجد وحضر بنفسه، وكذلك سنجق جدة الأمير سليمان بيك وهو يومئذ شيخ الحرم المكي وقائم على عمارة المقامات وترميم المشاعر، وعمل العلماء، والمدرسون، والخطباء، والأشراف بأيديهم، وبذل الشريف والسنجق مالاً جزيلاً، وأعملوا همتهم فتم تنظيفه من سائر جهاته في سبعة أيام، وعمل الأشراف بأيديهم اقتداءً بجدهم سيد السادات، وقطب دائرة
١٤ السعادات النبي[٤] الأعظم * محمد صلى الله عليه وسلم؛ إذ حمل من أحجار الكعبة

---

(١) قبة الفراشين: قبة توجد خلف بئر زمزم يسكن بها الفراشون ويضعون فيها حاجاتهم جميعا المتعلقة بالحرم. الباحث.

(٢) لاستقامة المعنى.

(٣) هذا اللقب غير دقيق والأصل شريف مكة وأطلقت عليه الوثائق المصرية سيد الجميع. عن هذا ينظر.
دار الوثائق: سجلات الديوان العالي، س١ م ١٨٨ ص ٩١.

(٤) إشارة إلى جهود النبي صلى الله عليه وسلم ومشاركاته في بناء الكعبة عقب حرب الفجار قبل البعثة وقيامه صلى الله عليه وسلم بعلاج أزمة حمل الحجر الأسود والتي سبقت الإشارة إليها في حواشي الكتاب.

حين بنتها قريش وجمع اللبن مع أصحابه الكرام في بناء ساحة مسجده، وعمل مع صحبه في حفر الخندق[١] وحمل أكثر العلماء والفضلاء والفقراء والصالحين جملة مستكثرة من ذلك الطين، وتشرف الفقير بفضل الله مع من تشرف بهذا العمل المكين فحملت من مكاتل الطين ما يزيد على الأربعين[٢] وتوقف كثير من ذوي النفوس عن التشرف بهذا العمل المأنوس ثم رأوا أن تأثير السيل في المسجد عظيم لا يعمل فيه إلا البقر فإذا انكشف عن وجه الأرض أعملت العمال فجئ بعماد[٣] البقر وحراثها العديدة فجعلوا يلمون بألواح الحراثة التراب ويجعلونه زُبرًا مجتمعة، وقد وقع نظير هذا أعنى جر الطين والتراب بالعجل في السيل الذي وقع بمكة في خلافة المهدي[٤] سنة ستين ومائة وحصل البول والروث في المسجد وهو نجس الحين عندنا[٥] كسائر النجاسات المتوسطة[٦]،

---

(١) المعنى به حفر الخندق بأيدي الصحابة في غزوة الأحزاب سنة ٥ هـ/٧٦٤م، وكان بناؤه بإشارة من سلمان الفارسي.

(٢) المقصود ليس مؤلف الكتاب وإنما نقله عن صاحب عقد الجواهر حيث يوجد النص وهو الشلي عنه راجع الشلي: عقد الجواهر، ورقة ١٢٥.

(٣) في عقد الجواهر بأضماد البقر السابق ورقة ١٢٥.

(٤) المهدي: هو الخليفة محمد بن عبد الله المهدي العباس أمير المؤمنين ابن أبي جعفر المنصور، أخذ له والده البيعة سنة ١٥١هـ/ ٧٦٨م وتولي الخلافة بعد وفاة المنصور/ ١٥هـ/ ٧٧٤م وتوفي سنة ١٦٩هـ/ ٧٨٥م كان له جهد كبير في عمارة الحرم المكي الشريف – وكسوة الكعبة وتجمير المسجد ينظر.

(٥) أي عند الشافعية لأنه كان شافعي المذهب.

راجع الشلي: عقد الجواهر، ورقة ١٦٦.

(٦) راجع الأحكام الفقهية حول هذا الأمر في: =

وعند الحنفية نجاسة مخففة[١]، وعلى كل فيجب على كل مسلم علم بذلك تنظيف المسجد منه وتطهيره، - ولا يجدي اعتذار العامة بأن هذا أمر له عمال مقررون[٢]، ولهم على ذلك أرزاق يأكلون، وهم بذلك مطالبون، - ثم شرعوا في تبريح ما اجتمع بالحرث من التراب بالمسجد الحرام وإخراجه منه بالمكاتل، وبالحمير يحملونه عليها، واشتد على العلماء دخول الحمير أكثر من دخول البقر؛ لأن نجاسة روثها أشد، لكونها غير مأكولة ثم منع دخول الحمير وجئ بجمال وضع على ظهرها الإخراج لأن روثها قال بطهارته بعض الأئمة، وبولها نجاسة مخففة عند الإمام أبي حنيفة رضي بالله عنه، وذكر لهم بعض أهل العلم أن التراب يُنقل على روس العمال إلى خارج المسجد، ويحمل من خارجه على الدواب فيحصل المقصود مع عدم تلويث المسجد فاعتذروا بالحاجة لذلك لئلا يطول عليهم العمل وقال[٣] بعضهم[٤] مؤرخًا ذلك السيل، في هذا

= البكري الدمياطي: إعانة الطالبين على حلّ ألفاظ فتح المعين لشرح قرة العين بمهمات الدين، الطبعة الأولى القاهرة ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م، جـ١ ص٩٩.

(١) راجع ابن عابدين: حاشية رد المختار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار في فقه مذاهب أبي حنيفة، دار الفكر للطباعة، لبنان ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م جـ١ ص٣٤٦-٣٥٠.

وعلاء الدين السمرقندي: تحفة الفقهاء دار الكتب العلمية، لبنان، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م جـ١ ص٦١.

(٢) في الأصل مفرطون والتصويب من المصدر السابق ورقة ١٢٥.

(٣) في الأصل قال، والإضافة من عقد الجوهر، السابق، ورقة ١٢٥.

(٤) صاحب الأبيات الشيخ السيد أحمد بن السيد أبي بكر بن سالم بن شيخان. العصامي، سمط النجوم العوالي في أبناء الأوائل والتوالي، جـ٣ ص٣٤.

في هذا النظم[١]:

* قهقه الرعد عندا ابتسم البر ... ق فأبكى الغمام قطر المياه
وإذا أتا[٢] قلوبنا الخوف والرعب ... فويل لغافل القلب ساه
وأتانا طوفان نوح وبالمو ... ت قطعنا لولا جناب الإله
إن تقل أوضحن[٣] فسابع شعبا ... ن وسبت ليوم سبت مضاه
أو ترد عامة المهيل فأرخ ... بات سيل يطوف بالبيت داهي[٤]

واتفق أن درس شيخنا عبد الله باقشير[٥] وصل إلى باب الاستسقاء ويريد (أن) يشرع فيه في يوم الأحد فوقع هذا السيل فقال السيد أحمد «بن أبي بكر»[٦] شيخان باعلوي[٧]:

---

(١) الأبيات من الخفيف.

(٢) في الأصل وأيضًا في سمط النجوم وإذا باقلوبنا والتصويب من عقد الجواهر.
الشلي: عقد الجواهر، ورقة ١٢٥.

(٣) في سمط النجوم أوضحوا.

(٤) في العقد داه يراجع، الشلي: العقد.
الشلي: عقد الجواهر، ورقة ١٢٥.

(٥) عبد الله باقشير: هو الشيخ عبد الله بن سعيد بن باقشير شيخ في جميع العلوم، الشافعي المذهب، توفي سنة ١٠٧٦هـ/ ١٦٦٥م.
الشلي عقد الجواهر، ورقة ١٢٨.
المحبي: خلاصة الأثر جـ٣ ص ٤٢.

(٦) ساقط من الأصل والتصويب من عقد الجواهر.
الشلي: عقد الجواهر، ورقة١٢٥.

(٧) أحمد بن أبي بكر بن سالم بن أحمد بن شيخان، يمني من حضرموت بها مولده، =

أمانا إمام العلم حقًا بالاقتفا فحسب عباد الله ما قد جرى كفا
لقد أرجفت منا القلوب وأوشكت بأن وعيد الحشر حان له وفا
ولاح لشخص العين في ضمن لحظة لموع اعتبار فاسترابه ما غفا
وأضحى مليك العقل في حسن[1] فكره هلوعًا بعيد الرأي في نزل ما لفا
ونادت عبادَ الله مكةُ في الورى إليكم فقد أمي أساسي على شفا
وخرت دموعي سجدًا حين أبصرت عظيمًا من الآثار في الأرض قد طفا
وطاف حجيج السيل[2] بالبيت لايزا وقبل ركنيه ومد إلى الصفا

وفي العقد المذكور وفي سنة ثلاث وسبعين كثرت الأمطار بالحجاز ورخصت الأسعار حتى[3] رطل مكة السمن بثلاثة كبار، وكذا كيلة مكة[4] بثلاثة كبار.

مولده، =

= ثم رحل إلى مكة المكرمة، ونسب إليها، وله من المؤلفات: "اختصار البرق اليماني" للقطبي في التاريخ، وله أيضًا "رسائل" غيره، وأما وفاته فكانت سنة ١٠٩١هـ/ ١٦٨٠م.

الزركلي: الأعلام جـ١ ص١٠٥.

(١) في الأصل جيش فكرة، والصواب من عقد الجواهر. يراجع الشلي: عقد الجواهر، ورقة ١٢٥.

(٢) في الأصل السبيل والتصويب من عقد الجواهر ورقة ١٢٥.

(٣) ساقط لفظ [صار].

(٤) الكيلة والكيل: المكيال والكيل مصدر كلت الطعام كيلاً، ومكالاً ومكيالاً، ومكيلاً، ورسم الكيلة بالكسر، وهو مصطلح معروف ومعين لدى الفقهاء والتجار.

الخليل بن أحمد: العين، تحقيق د/ مهدي المخزومي ود/ إبراهيم السامرائي، دار البحرة، الطبعة الثانية إيران ١٤٠٩هـ، جـ٢ ٢٣٩.

وفي العقد المذكور سنة خمس وخمسين وألف ليلة الأربعاء لثلاث عشرة[١]
من شوال وقع بمكة مطر شديد وسيل عظيم كان في الشدة كأشد الأنهار، وأصغر
البحار، وأتى بأنواع التخريب لأبنيتها؛ والتهديم لاقى ساحاتها بعجائب فخرت
لأذقانها * البيوت خاضعة وجرت بأرواحها إلى لوامع سيوف السيول اللامعة، وأمّ ١٦
أبواب بيت الله الحرام التي تلقاء طريقة من باب علي، وباب السلام، وباب سيد
الأنام عليه أفضل الصلاة والسلام وتأرج بعبيره ذلك، وتقبيل تلك الأعتاب فدخل
المسجد الحرام، وعلا على عتبة باب الكعبة الشريفة ذراع، وأتلف ما في قبة
الفراشين من المصاحف والكتب والرباع وصار المسجد كالبحر المتلاطم وامتلأ
من التراب والقمامات فتصدى مولانا الشريف زيد بن محسن[٢] أطال الله عمره
وأطاب من الوجود ذكره، ونادى على العامة بتنظيف المسجد، وحضر بنفسه ولما
بلغ ذلك سنجق جدة المحروسة مصطفى بيك الشهيد، وهو يومئذ شيخ الحرم
المكي من ساعته، وأعمل همته في تنظيف الحرم، وبذل من حاله مالاً جزيلاً
واستمر العمل فيه إلى النصف من ذي القعدة فتم تنظيفه من سائر جهاته ورجع
إلى أحسن حالاته[٣].

---

(١) لفظ بقين سجله المؤلف ثم شطبه.

(٢) زيد بن محسن: زيد بن محسن بن حسين بن حسن بن أبي نمي شريف مكة الحسن مولده سنة ١٠١٤هـ/ ١٦٠٥م في مكة، ووصل اليمن ثم عاد إلى مكة، وتولى مكة مشاركة ثم أصالة، وحدث في عهده سيل في مكة مرتان وكان دوره بارزًا في تنظيف المسجد الحرام وكانت وفاته في ٣ محرم ١٠٧٧هـ/ ١٦٦٦م.
المحبي: خلاصة الأثر، جـ١ ص٤٣١، ٤٣٦.

(٣) الشلي: عقد الجواهر، ورقة ١٠٦. وراجع أيضا: المحبي: خلاصة الأثر، جـ١ ص٤٣٢.

وفي العقد المذكور سنة تسعة وأربعين وألف ثامن عشر صفر قبل طلوع الشمس بقليل سأل وادي عدم الشهير بحضرموت بالسيل المهيل الذي خرق في أعماله العجيبة غاية التخريق، وحرق قلوب أصحاب أموال أخذها عليهم غاية التخريق، ثم سأل وادي دوعن[١] بعده بيسير بالسيل المفعم الكبير وعلا على جوانب الوادي وتكاثف وعلى[٢] نواحيه فأخذ ما فيه من النخيل الراسيات، وكثيرًا من الحيوانات وساق كلما وجد بذلك السوق من أثقال ومواعين، وحمر، ونوق، ونقل جميع الآلات وأربابها، وأمتعة كادت تسلب ملاكها ألبابها أرخه بعض الأدباء بقوله:

وفي صفر سيل لسابع عشرة   لتاسع إكليل[٣] أتى ضبطه مغط
طغى إذ عدا في حضرموت حدوده   طغى النخل في طوفانه عامة غمط

ومن عجيب الصنع الإلهي والتنبيه لكل ذي لب نبيه أن رجلاً لما أحاط به الماء رقى[٤] نخلة عظيمة فأخذها السيل وحفر مكانها وأظهر أسفلها وأنها[٥]
١٧ فتيقن ذلك الرجل بالفوت[٦] واستمر عليها * وهي منتصبة والسيل ماشٍ به فمر

---

(١) دوعن: موضع بحضرموت قال فيه ابن الحائك: وأما موضع الإمام الذي تأمر في الإمامية بناحية حضرموت ففي مدينة دوعن وهي حاضرة جنوبي شبام.
ياقوت: معجم البلدان، جـ٢ ص٢٥٠.
كحالة: معجم قبائل العرب، جـ١ ص٣٢٩، جـ٣ ١٠٦٨، جـ٣ ص١٢٠١.
(٢) زيادة على الأصل يراجع الشلي: عقد الجواهر ورقة ١٠١.
(٣) في عقد الجواهر الليل، السابق ورقة ١٠١.
(٤) في عقد الجواهر رقا السباق ١٠١.
(٥) كذا.
(٦) في عقد الجواهر وأيقن بالموت وهو ساقط من الأصل السباق ورقة١٠١.

فمر به على جماعة فقال له بعضهم: بكم استكريت؟ فقال ذلك الرجل وهو في تلك الحالة: اسأل الجمّال، ثم رماه السيل إلى ناحية وألقاه في ذلك المكان فكان فيه سلامته من الحمام حيث لم يكن يسلم سلامته من ذلك السيل الخارق من أعظم الخوارق فسبحان من يلطف بما أراد[١] ويهيئ الأسباب لمسببات المراد، ومما اتفق أن ناسًا في دار كان معهم[٢] عرس فبينما هم في لهوهم في الليل إذا أصدق[٣] بهم السيل واقتلع ذلك المكان، وحمل ما فيه من الحسان، وأخرب دورًا لكثرتها تعز عن الضبط لانتشارها عن اللم بالعد والربط؛ اللهم إلا بعض النخيل القوية الراسخة، وبعض البيوت الجديدة الشامخة[٤] وما دفعه الله كان أعظم وفعله سبحانه وتعالى كان على الوجه المتقن، الأتم، الأحكم، وحاصل الأمر أن قصة هذا السيل طويلة وشئونها مهيلة، وهو أمر حيّر الأفكار وقصر عن لحاق تفصيله الأخبار، فكم خرّب به مكان وكم ذهب به إمكان، وكم مات به إنسان، وكم ركب الأفئدة الذهول والنسيان، كان يومه يومًا يكاد أن تشيب منه الأطفال، وتنهد له شوامخ الجبال [أقول[٥]]:

---

(١) في عقد الجواهر بمن أراد
السابق ورقة ١٠١.

(٢) في عقد الجواهر كان عندهم وليس معهم السابق ١٠١.

(٣) كذا في الأصل والصواب مما هو مفهوم من النص "أطبق".

(٤) إلى هنا انتهى حديث صاحب عقد الجواهر ورقة ١٠١ والباقي من كلام المؤلف نفسه حيث أراد الاختصار.

(٥) القول للمؤلف وليس لصاحب عقد الجواهر والدرر.

وحكم لهذا السيل تاريخه "اعلموا أن الله على كل شيء قدير"][١][٢]

وفي العقد المذكور وفي سنة تسع وثلاثين وألف ليلة الأربعاء لإحدى عشرة بقيت من شعر إن حصل بمكة [المشرفة] مطر شديد في أول وقت العصر في الساعة الثانية ساعة عطارد والشمس في برج[٣] الحمل في منزله الرشا في الدرجة الأولى، والقمر في برج الميزان في منزله الرشا في الدرجة الأولى، والقمر في برج الميزان في منزله العواد[٤]، وهبّت غاية الهب كأنها أفواه القرب، ونزل في خلال نزول المطر برد مالح شديد الملوحة حتى كسى بياض[٥] الأرض، وملأ جميعها في الطول والعرض فكان حقيقًا بما قيل كان صغرى وكبرى من سواقطها حصباء در على أرض من السبخ قال بعضهم: صار بعده كأنه دم أحمر ووجده بعضهم كأنه حجر وبعضهم كبيض الحمام ووجده بعضهم عذبًا باردًا ليس فيه علة ولادا فكان يختلف[٦] باختلاف الناس، وسألت الأودية، وأخربت دورًا كثيرة، ودخل السيل المسجد الحرام وعلا إلى المقام، ووصل وروي إلى[٧] ققفل

---

(١) هذا النص في الحاشية وأشير إلى مكانه في هذا المكان.

(٢) تاريخه على حساب الجمل وليست آية من القرآن.

(٣) منازل الشمس والقمر وهي ثمانية وعشرون منزلاً يراجع بالتفصيل.

الخليل بن أحمد: العين جـ٨ ص٢١٩.

محمد قلعجي: معجم لغة الفقهاء، قاموس دار النفائس، ط الثانية، بيروت، لبنان، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨، ص٤٦١.

(٤) في العقد: العواد وهو غير واضح في الأصل روق ٨٢.

(٥) في العقد بياضه ورقة ٨٢.

(٦) زائدة وبإسقاطها ينسبك النص.

(٧) في العقد يختلف بسبب الشلي: عقد الجواهر، ٨٢.

بيت الله ومات فيه * خلق كثير فضبطنا الموتى[١] فكانوا نحو الخمسمائة وامتلأ ١٨
المسجد من التراب والزبل فكان قدر القامة، وتغير طعم ماء زمزم تغيرًا كثيرًا حتى كاد لا ينساغ لملوحته وعقب عصر الخميس لعشر بقيت من شعبان كان الأمر الذي يهد الأكتاد، ويخرق الأكباد، ويحرق القلوب، ويجري من العيون عيونًا لا تنفذ بذنوب[٢]، وهو سقوط البيت العتيق فإن سقوطه [لم يئد][٣] في الوجود بعد ظهور المصطفى صلى الله عليه وسلم فسقط جميع ما بناه الحجاج[٤] وهو الجهة الشامية جميعًا ومن الجهة الشرقية إلى الباب وثلاثة أرباع الغربية ورجف البلد الأمين لذلك وانزعج الناس انزعاجًا شديدًا وضجت الأصوات بالدعاء، والبكاء، والاستغفار، واعرفوا أن ذلك أثر ما اقترفوا من الخطايا، والأوزار، إذ سلك بهم هذا المسلك بل أبقاه فيهم نحو الألف مع تكاثف المطر، وتعاكف الوكف[٥]. فكان

(١) لضمير عائد على صاحب العقد.
(٢) في الأصل لا تفد والتصويب من عقد الجواهر.
(٣) في الحاشية ولعله لم يعهد وفي العقد لم يبد
الشلي: عقد الجواهر ورقة ٨٢.
(٤) الحجاج: الحجاج بن يوسف بن الحكم الثقفي أبو محمد من أبرز قواد المسلمين وقامت على يديه فتوحات كبيرة وخدمة الإسلام والدولة الأموية إلا أنه حامت حوله كثير من القضايا لاسيما ما يتعلق بابن الزبير وآل البيت، وكانت وفاته ٩٥هـ/ ٧١٤م.
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، دار صادر، بيروت، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م، جـ٣ ص١٥٧.
(٥) الوكف: العرب تقول: وكف البيت يكف وكوفًا ووكفًا إذا قطر وتقول أيضًا: أصابنا وكف، وواكف، ووكف الدمع يكف، وكوفًا، ووكفًا إذا قطر، واستوكف استفعل من هذا والمعنى تقاطر الماء وكثر وتتابع سقوطه.
٢٧٦هـ =

بقاء[١] البيت نحو ألف من الآيات العلية والخصيصات الجلية؛ فإن البناء المربع الذي تمر به بالرياح [من الجوانب] الأربع لا يبقى عادة إلى نحو ثمانين، واشتمل هذا السيل على أمور طويلة الذيل، ومكث المسجد الحرام كذلك مرة قال الأديب الفضل ابن الإمام عبد الله الطبري[٢][٣] في ذلك

سئلت عن سيل أتى ... والبيت منه[٤] قد سقط
متى أتى قلت لهم: ... مجيئه كان غلط[٥]

= ابن قتيبة: غريب الحديث، فهرسة نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م جـ١ ص١٣٣.

(١) في الأصل لقاء والتصويب من عقد الجواهر ورقة ٨٢.

(٢) عبد القادر الطبري:

هو الشيخ إمام المقام الإبراهيمي بالمسجد الحرام عبد القادر بن محمد بن يحيى بن مكرم الطبري الحسيني من أبرز أعيان وعلماء الحجاز، مولده في مكة ووفاته بها، وترك مؤلفات ضخمة ومهمة وكانت وفاته سنة ١٠٣٣هـ/ ١٦٢٤م.

يراجع:

الطبري: إنباء البرية بالأنباء الطبرية، مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم ٤٤ فقه حنفي

الموسوي: نزهة الجليس ومنية الأديب الونيس وضع المقدمة محمد مهدي الحراستاني المطبعة الحيدرية، النجف، العراق، ١٩٦٧م. جـ٢ ص٢٦٤-٢٧١.

المحبي: خلاصة الأثر، جـ٢ ص١٠٥.

(٣) في عقد الجواهر عبد القادر الطبري وليس كما في المتن. يراجع وهو الأصوب الشلي: عقد الجواهر، ورقة ٨٢.

(٤) في سمط والبيت عنه، العصامي: سمط النجوم، جـ٣ ص١٠.

(٥) من مجزوء الرجز السابق سمط النجوم جـ٣ ص١٠.

[وقد حكم السيد محمد كبريت في رحلته بالأحسنية [كذا] لتاريخ الطبري وهذا على تاريخ المهتار الآتي][١]:

فقال:

قفل الله بيت الله   وتتمه المصار حين هجم

[وله فيه تاريخ آخر وهو][٢] ....[٣] ولو قال تاريخها، وقال الأديب محمد بن الخليل الإحسائي[٤]:

من بعد إخراج ترك وقتل من ملكته   وللبيت هدت سيول تاريخ ذا

ثم جمع شريف مكة بلد الله الحرام نائب سلطان الإسلام مولانا الشريف مسعود[٦] العلماء الأعلام وسألهم عن عمارة الساقط، ولمن هي ومن أي مال

---

(١) في الحاشية.

(٢) إضافة في الحاشية وبمراجعة عقد الجواهر اتضح أن الضمير (وله) يعود إلى الطبري الشلي: عقد الجواهر ٨٢ب.

(٣) بياض في الأصل.

(٤) محمد بن الخليل الإحسائي المكي الأديب المشهور تقلد مناصب القضاء بالطائف وكان أحد المشهورين بالعلم توفي النصف الثاني من القرن الحادي عشر الهجري. المحبي:/ خلاصة الأثر جـ٢ ص٤٠٧.

(٥) يوجد تعليق الناسخ المخطوط يقول، ولو قال: تاريخها دخلته لكان أولى ولعلها في الكتابة هكذا، وإنما النسخة لا تخلو من سقم.

(٦) الشريف مسعود: هو الشريف مسعود بن إدريس بن حسن، عمرت الكعبة أيامه بعد موافقة السلطان وباشا مصر، وكانت ولايته سنة وشهرين وكانت وفاته ٢٧ ربيع الثاني ١٠٤٠هـ/١٧٢٢م وتولي بعد ذلك الشريف عبد الله بن حسن.
المحبي: خلاصة الأثر، جـ١ ص٤٣١، وابن معصوم: سلامة العصر، جـ١ ص٥٢.

يكون، [؟] فوقع الجواب منهم بأنها فرض كفاية[١] على سائر المسلمين، وممن ألف في ذلك[٢] محمد بن علي الصديقي[٣] وصاحبنا خليفة بن أبي الفرج الزمزمي[٤] تأليف سماه "الدرر المنيفة في تاريخ بناء الكعبة الشريفة"[٥] ثم جاء أكبر الحجبة وسلطان البلاد الشريف مسعود[٦]، وأحضر الميزاب[٧]، وأخرج ما في

---

(١) فرض كفاية: هو الذي إذا فعله بعض المكلفين من المسلمين سقط عن الآخرين، بخلاف فرض العين الذي لا يسقط عن كافة المسلمين بحال.
ابن عابدين: حاشية رد المختار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار في فقه مذهب أبي حنيفة، مكتب البحوث والدراسات، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.

(٢) الكتاب ذكره "الزلف والقربة في تعمير ما سقط من الكعبة" وذكر المحبي أنه أجاد منها كل الإحسان والإجادة.

(٣) محمد على بن محمد بن علان بن إبراهيم بن محمد بن علان بن عبد الملك الصديقي المكي، له مؤلفات كثيرة كان من أعيان مكة وعلمائها، وتوفي سنة ١٠٥٧هـ/ ١٦٤٧م.
المحبي: خلاصة الأثر، جـ٣ ص٤١.

(٤) خليفة بن أبي الفرج الزمزمي، المكي من تصانيفه "شفاء المؤمنين" في التصوف، ١٠٦٢هـ/ ١٧٤٨م وقيل سنة ١٠٦٣هـ/ ١٧٤٩م.
كحالة: معجم المؤلفين، جـ٧ ص٧٨.

(٥) الكتاب لأبي الفرج الزمزمي.

(٦) سبقت الترجمة.

(٧) الميزاب: هو أنبوب وضع في أيام قريش لتصفية الماء عن سطع الكعبة إلى ناحية حجر إسماعيل، لأنها قبل ذلك كانت بلا سقف فلما بناها ابن الزبير وضع لها ميزابًا جعل مصبه على حجر إسماعيل كما فعلت قريش، فلما بناها الحجاج جعل الميزاب في الناحية الشمالية، وظل الميزاب يتغير حتى كانت آخر تغيير =

داخل الكعبة * من قناديل الذهب وكانت عشرين بعضها مرصع باللؤلؤ، وثلاثين ١٩
قنديلاً من الفضة، وباقي المعاليق من نحاس، وحديد، أو مركب منهما، ومن غيرهما[١]، وأسلم ذلك لسادن البيت ونقلت إلى بيته وعلق باقي أخشاب سقفها حفظًا عليه من السقوط، وفي صبح يوم الجمعة أمر سلطان البلد أن ينادي بالاجتماع لتبريح[٢] المسجد فاجتمع حسم غفير ومعهم الشريف وبنو عمه فعملوا اقتداءً بجدهم صلى الله عليه وسلم في بناء الكعبة، وبناء مسجده صلى الله عليه وسلم، وكان

= ١٠٢٠هـ/١٦١١م حيث صنع من الفضة، وطلي بالذهب كما كان هناك ميزاب آخر وضع على الكعبة مكان القديم سنة ١٠٩١هـ/ ١٦٨٠م في عهد السلطان أحمد، وأما في العصر الحديث فكان ميزاب سنة ١٢٧٦هـ/ ١٨٥٩م من عمل السلطان محمود الثاني في عهد محمد بن عون فكان ميزابًا مصفحًا بالذهب نحو خمسين رطلاً بحسب التخمين.

باسلامة: تاريخ الكعبة، ص ص ١٩٠-١٩٣.

(١) الذي يذكره المؤلف يجرنا إلى الحديث عن معاليق الكعبة من القناديل حيث ذكر عدد القناديل في عصره فكانت عشرين من الذهب وثلاثين من الفضة، وهذا رقم كبير حسبما يذكر المؤرخون فقد ذكر حسين باسلامة أن قطب الدين في الإعلام ذكر أن القناديل على عهده كانت ثلاثة من الذهب للحرمين في الكعبة منها قنديلان فقط، كما قدم صاحب بندر آتشة خمسة سنة ١٠٩٤هـ/ ١٦٨٣م ويذكر باسلامة أيضًا بالنص قوله: "هذا حاصل ما وقفت عليه من هدايا الكعبة المشرفة، وما جرى على تلك الهدايا من سلب ونهب وغير ذلك ويوجد الآن - زمن باسلامة - معاليق كثيرة في سقف الكعبة غير أنه لم يعرف حقيقة ذلك، وهل هي من الذهب أم من الفضة والنحاس" ثم يقول: "ولذلك تعذر على أن أصفها وصفًا صحيحًا والله أعلم بحقيقتها وهذا يدعونا إلى القول بأن الأمر يحتاج إلى ضبط وتحقيق".

باسلامة: السابق، ص ص ٢١٦-٢١٧.

(٢) نص صاحب عقد الجواهر على معنى تبريح بأنه يعني تعزيل.

صورة كلام العلماء والشريف مسعود "تعاطي ذلك"، وأنه يعمرها بمال حلال، ومنه مال القناديل التي بها مما لم [يعلم] أنها عينت من واقفها لغير العمارة، أو مال متبرع من المسلمين من مال حلال خال من الشبهة، وأن ذلك لا يتوقف على العرض على الإمام[١] وممن كتب على ذلك شيخنا محمد علي علان قال في كتابه المذكور: "وبعد تمام ذلك ظهر من التأمل والتفكر أن المخاطب بهذا العمل إنما هو سلطان الإسلام والمسلمين مراد خان[٢]، وعرضت ما يؤخذ منه ذلك على بعض المفتين فلم يرض بالرجوع عما أفتى به إلى خلافه، ولا أبالي مع وضوح الأمر واستكشافه، وألفت فيه مؤلفًا سميته: "نشر ألوية التشريف بالإعلام والتعريف ممن له ولاية عمارة ما يسقط من البيت الشريف"[٣] واتفق أن أمر مولانا الشريف بتغيير ذلك للسؤال لأمر يقتضي ذلك فعبّر بعبارة فيها بسط وهي معناها، وكتب عليه من ذكر ثانيًا؛ كما كتبوا أولاً وكتبت عليه والمخاطب هذا الغرض أي العمارة للكعبة الغراء المقدم سلطان المسلمين المكرم مولانا السلطان مراد ثم ثانيًا السيد الشريف، وأرسلوا بهذا السؤال وما عليه من الأجوبة وما صحبه من العروض

---

(١) يوجد بنصه في المحبي: خلاصة الأثر، جـ١ ص٢٩٥.

(٢) السلطان مراد بن أحمد بن محمد بن مراد بن سليم بن سليمان بن سليم خان تولي سنة ١٠٠٣هـ/ ١٦٢١م وتولي ست عشرة سنة وأحد عشر شهرًا وخمسة أيام وتوفي في شوال سنة ١٠٤٩هـ/ ١٦٣٩م.

المحبي: خلاصة لأثر، جـ٣ ص١٤١.

الصلابي: عوامل النهوض وأسباب السقوط، دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة، دار الفجر، ١٤٢١هـ / ٢٠٠١م. ص٤٨٨.

(٣) ذكر المحبي: خلاصة لأثر، جـ٣ ص٤١.

والمراسلات لعزيز مصر، وألف في ذلك العلامة تاج الدين[١] أحمد بن أمين بن عبد العال الحنفي[٢] وفي إخراج العسكر، وقتل الشريف أحمد[٣]، ودخول السيد، وانهدام الكعبة الشريفة قال القاضي محمد بن الخليل الإحساءي تاريخًا وهو من بعد إخراج ترك (إلى أخره وقد مر)[٤] وقال محمد علي علان في تاريخ السيل:

وفي عام تسع وألف قد تقدم ... أيضًا ثلاثون من أزمان هجرته
سيل مكة هدّ الدور أجمعها ... وكم فتى مات في سيل وجرته
* في تسع عشرة في شعبان كان، ... عشرين منه تبدأ هدم كعبته ٢٠
فإن ترم ضبطه في أحرف جمعت ... فهناك هي غلط بأعين بلدته

وله في المعنى:

في شهر شعبان في العشرين منه بدا ... أمر به اللب في كرب وفي وجل

---

(١) في الخلاصة تاج العارفين، وفي الطبقات السنية أمين الدين وذكر المؤلف أنه تاج الدين راجع:
التميمي: الطبقات السنية في تراجم الحنفية، تحقيق عبد الفتاح الحلو الطبعة الأولى، الرياض، ١٩٨٣م، جـ١ ص٢٨٩.
المحبي: خلاصة الأثر، جـ١ ص٢٩٥.

(٢) هو أحمد بن أمين الدين بن عبد العال الحنفي المصري، صدر المدرسين، بمصر توفي القرن الحادي عشر الهجري.
كحالة: معجم المؤلفين، جـ١٠ ص١٧٣.

(٣) هذا من لفظ المؤلف وليس صاحب العقد.

(٤) هذا من لفظ المؤلف وليس صاحب العقد.

قد طاحت الكعبة الغــراء مــن مطــر علا به الماء فيها معْ غثــا الوجــل

وأشـــربت منـــه أركـــان وأعمـــدة فصار منه قوام البيت فـــي دخــل[1]

إن رمت تاريخــه وأحــرف جمعــت فذاك في وصف دخن[2] للسما هطل

وإن تــشا وصــف فــي كلالتـــه[3] فقل لـه: طلع من غير ما حلـــل[4]

وإن تــرد شــان ذي لـــب لوقعتـــه فاضبطه في غلط من غير ما ذلـــل

وأسأل إلهك عفــوًا عــن قبائحنــا وحسبنا الله نعــم الله خيــر ولــي

وله أيضًا:

يا من بسنا عقله يضئ بغير زيت ومن له مطلع إلى معالي الــصوت

إن تبغ عام سيل سيلان كميــت[5] وفيه هدم كعبة أكرم بها نم بيــت

مقرر كل لنا[6] تاريخه فـــي بيــت بالقدر الإلهي بدا ســقوط البيــت

وقال أيضًا:

قـــال الـــورى لمـــا رأوا يـــــلا شـــديدًا عرضــــا

---

(١) في الأصل دخله والصواب من عقد الجواهر.
الشلي: عقد الجواهر ورقة ٨٣.

(٢) في الأصل دجن والصواب من عقد الجواهر
المصدر السابق، ورقة ٣٨.

(٣) في الأصل جلالته والصواب من العقد: المصدر السابق ورقة ٨٣.

(٤) في الأصل دخل والصواب حلل. المصدر سابق ورقة ٨٣.

(٥) في الأصل كم ميت والصواب مكة العقد المصدر السابق ورقة ٨٣.

(٦) في الأصل مقدر كل لذا والصواب من العقد المصدر السابق ورقة ٨٣.

السـيل هـذا سـخط والبيـت منـه نقـضا
فقلـت لا بـل اكتبـوا تاريخـه حـل رضـا

واعترض بعضهم بأن رضا يكتب بالياء فلا يطابق العدد المراد فأجاب بأنه يكتب بها صرّح به ابن ولاد[١] في المقصور والممدود، وكذا ابن الأنباري[٢] [خلده الله[٣] – كتب بها معًا] وأفاد أن رسمه بالألف أعلى فلو قال ابن ولاد: حقه أن يكتب بالألف ليس إلا لأنه من الرضوان، وأما قول العرب مرضي فليس بجيد، وقد يتكلمون بالحرف على غير أصل، نحو أرض مسنية وحقه مسنوه لأنه من سنا يسنو كما في[٤] الأصل ومرضو في مرضي وحكى أهل الكوفة[٥]

---

(١) ابن ولاد: أحمد بن محمد بن ولاد التميمي أبو العباس من علماء اللغة بصري رحل إلى مصر له مصنفات منها: المقصود والممدود، وانتصار سيبويه على المبرد، توفي ٣٣٢هـ/ ٩٤٣م.
الزركلي: الأعلام، جـ١ ص٢٠٧.

(٢) ابن الأنباري: محمد بن قاسم بن الأنباري النحوي المتوفي سنة ٣٢٨هـ/ ٩٣٩م الملقب بأبي بكر.
حاجي خليفة: كشف الظنون، جـ١ ص١٦٧.
الكتاني (محمد بن جعفر) الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المصنفة، تحقيق محمد المنتصر، الطبعة الرابعة، دار البشاير، بيروت، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م، ص٧٩.

(٣) في الحاشية وأشار إلى مكانها في هذا المكان بقوله هنا ثم بعد وضع الجملة في الحاشية قال: انتهى، وهو من قول المؤلف، وليس من العقد يراجع
الشلي: عقد الجواهر، ورقة ٨٣.

(٤) في العقد أن المصدر السابق ورقة ٨٣.

(٥) ساقط من الكتاب والإضافة من العقد.

٢١ تثنية[١] رضي؛ رضوان ورضيان بالواو والياء * وللأديب إبراهيم بن يوسف المهتار[٢] ناظمًا ومؤرخًا

هدم البيت أمر رب العرش   بسيل لم يحص غرقاه ضبط[٣]

في نهار الخميس عشرين شعبان   قبيل الغروب من عام الغط[٤]

وفي يوم الثلاثاء ثامن شعبان وقع بالمدينة مطر غزير وسيل كبير سأل منه وادي العقيق[٥] إلا أنه لم يبد فيه شيء مما وقع من السيل بمكة من الجمع والتفريق، نعم نزل برد كثير في الجرار[٦] منها، وعلى الحدائق فتلبد بعضه على بعض وملاء[٧] من ذلك المكان الطول والعرض وكان

---

(١) في الأصل تثنته والصواب من المصدر السابق ورقة ٨٣.

(٢) إبراهيم بن يوسف المهتار، أديب له شعر تركي الأصل من أهل مكة توفي مقتولاً بصنعاء سنة ١٠٧١هـ/ ١٦٦١م، من مؤلفاته: التذكرة في ١٢ مجلدًا، وديوان شعر.
ابن معصوم: سلافة العصر، جـ١ ص١٤٥.
الزركلي: الأعلام، جـ١ ص٨٢.

(٣) في الأصل صفا ضبطي والتصويب من العقد الشلي: عقد الجواهر، ورقة ٨٣.

(٤) من الخفيف.

(٥) وادي العقيق: وادي قرب البقيع بينه وبين المدينة أربعة أميال، ومنه ذو الحليفة.
ابن كثير: السيرة النبوية، تحقيق مصطفى عبد الواحد، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت ابتداء من ١٣٩٦هـ/ ١٩٧١م، جـ٤ ص٢٢١، والصالحي الدمشقي: سبل الهدى والرشاد، جـ٨ ص٤٥١.

(٦) في الأصل الجرار والصواب ما أثبتناه من الشلي: عقد الجواهر ورقة ٨٣.

(٧) كذا في الأصل.

النخاولة[١] يحملون منه القطعة الواحدة فيكون أزيد من قنطار[٢]، ويحملون ذلك على الجمل، وعلى الحمار وابتيع أولاً حمل الحمار بعشرة كبار، ثم نزل إلى أن صار بأربعة فلوس كبار[٣]، ثم حصل من البرد لأهل النخيل والزرع الضرر فأسقط من نخلهم الثمر ومن زرعهم ما ظهر[٤].

ومن عجائب وغرائب ما أنزل بالله تعالى في الأمطار في أواخر رمضان المكرم في الكرك[٥] أنه وقع بتلك القرى في غضون الأمطار برد على صور مختلفة وذلك في عام غلط (١٠٣٩هـ)[٦].

وفي سنة أربعين وألف تمت عمارة الكعبة الشريفة زادها الله تعالى شرفًا

---

(١) النخاولة: قبيلة تسكن قريب من المدينة ينسب إليها الشيخ أحمد التحلي المتوفي سنة ١١٣٠هـ، ومنهم من يسكن المدينة ويعملون في تهذيب النخل، ويذكر كحالة: أنها عشيرة مبلغ مقدارها ١٢٠ ألف نسمة في العصر الحديث.
كحالة: معجم قبائل العرب، جـ٣ ص١١٧٦.

(٢) قنطار: واحد القناطير وقد اختلف الناس في القنطار فروي عن معاذ أنه قال: ألف ومائتا أوقية، وعن غيره أنه سبعون ألف دينار، وبعضهم يقول: من مسك ثور ذهبًا، وهو مائة رطل.
ابن سلام: غريب الحديث، إشراف محمد عبد المعين خان، الطبعة الأولى، حيدر آباد الدكن، الهند، ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م، جـ٤ ص١٦٥، جـ٢ ص٣٦٦.

(٣) بعد ثم (واو) زائدة، وفي العقد وحصل وحذف ثم:
الشلي: عقد الجواهر، ورقة ٨٣.

(٤) النص بكامله في المصدر الساق، ورقة ٨٣.

(٥) الكرك: حصن ببلاد الشام قريب من جبال السراة.
كحالة: معجم قبائل، جـ١ ص٧٠، ٦٨، ٦٥.

(٦) زيادة في الحاشية الموافق (١٦٢٩م).

ولشيخنا تاج الدين المالكي[١] مؤرخًا للعمارة ممتدحًا معمره بقوله[٢].

مراد بني بيت الإله وزادهم بناؤها زيد مجده

وقال تاريخه قال: أسس بنيانه على نفس من الله وطهري، ونظمه، وقال: «تاريخه أسس بنيانه على هدى».

وفي يوم الثلاثاء ثامن شعبان وقع بالمدينة مطر غزير وسيل سال منه وادي العقيق؛ إلا أنه لم يبد فيه شيء مما وقع من السيل بمكة من الجمع والتفريق نعم نزل برد كثير في الخرار منها، وعلى الحدائق فتلبد بعضه على

---

(١) تاج الدين المالكي، تاج الدين أحمد بن إبراهيم بن تاج الدين بن محمد الأنصاري المدني المالكي قاضي المالكية في المدينة ومكة، وكان يلقب بابن يعقوب توفي سنة ١٠٦٦هـ/ ١٦٥٥م له تاج المجاميع. واختلف حوله كثيرًا راجع مقدمة تحقيق رسالة في ذرع الكعبة ومساحة المسجد الحرام، للديار بكري تحقيق محمد علي فهيم بيومي دار زهراء الشرق، القاهرة، ٢٠٠٩م.
الزركلي: الأعلام، جـ٢ ص٨٢.

(٢) والأبيات لم يذكرها المصنف وإنما ذكرها العصامي في مدح السلطان مراد كالتالي:

هنيئًا لملك خصه الله واجتبى وصلاة للبيت العتيق بجده

بني البيت بعد ابن الزبير ولم يعز سواه بهذا الفخر لا زال سعده

مليك ملوك الأرض طرا عبيده تدين له شرقًا وغربًا وجنده

مليك حباه الله فخرًا وسؤددًا وصيتًا مداه لا ينال وحده

بتعميره بيت الإله وزاده سناء بها يزهى به زيد مجده.

بعض وملأ من ذلك المكان الطول والعرض فكان النخاولة يحملون منه القطعة الواحدة فيكون أزيد من قنطار، ويحملون ذلك على الجمل، وعلى الحمار، وابتيع أولاً حمل الحمار بعشرة كبار، ثم نزل إلى أن صار بأربعة فلوس كبار ثم وحصل من البرد لأهل النخيل والزرع الضرر فأسقط من نخلهم الثمر ومن زرعهم ما ظهر[١] وفي العقد المذكور سنة ثلاث وثلاثين وألف قبيل الظهر يوم الأحد سابع جمادى الآخرة سالت أودية مكة وامتلاء المسجد الحرام، وعلا الماء حتى حاذى الحجر الأسود وعمل صاحبنا الشيخ محمود الحناوي[٢] لذلك تاريخاً فقال:

قد جاءنا سيل من الله في جمادى[٣] الآخر ياذا النظر

في مسجد الله الحرام الذي سعت إلى علياه كل البشر

سيل عظيم ما روى[٤] مثله تاريخه الماء حاذى الحجر[٥]

وفي النور السافر عن أخبار القرن العاشر للسيد الشريف العلامة عبد القادر ابن شيخ العيدروس وفي سنة سبعين بعد تسعمائة كان السيل العظيم الهائل بحضرموت الذي لم يسمع بمثله أخرب كثيرًا من النخيل، وأهمل تلك الجهة يذكرونه إلى اليوم، ويؤرخون به، ويقال أنه كان من قديم الأيام وقع سيل أو

---

(١) مكرر

(٢) محمود الحناوي: أحد أدباء مكة في القرن الحادي عشر ذكره العصامي: في سمط النجوم، جـ٢ ص٤٩٧.

(٣) في الأصل جماد، والتصويب من الشلي: عقد الجواهر، ورقة ٦٤.
عقد الجواهر، ورقة ٦٤.

(٤) في الأصل بالهمز وفي العقد بالإهمال، السباق ورقة ٦٥.

(٥) الأبيات من السريع.

٢٢ سيلان مثله، أو قريبًا منه ولا حول ولا قوة إلا بالله[١]، * وفي رحلة الشتاء والصيف للسيد الجليل محمد بن عبد الله كبريت الحسني الموسوي المدني وفي سنة إحدى وسبعين وتسعمائة طاف بالبيت سيل عظيم، وهُدّت بسببه دور كثيرة، وفي ذلك «قال»[٢] الشيخ صلاح الدين بن ظهيرة[٣]: مؤرخًا بلفظ ذراع وإن تسامح فيه:

لما علا السيل على مكة   وخرب الدور وأخلى البقاع
لاذ بباب الله مستغفرًا   وطاف بالبيت طواف الوداع
تاريخه إن رمت تعريفه   علا على الركن اليماني ذراع

وحكى الحافظ عبد الرحمن الديبع[٤]: أنه في سنة خمس وثلاثين وسبعمائة

---

(١) ساقط مضاف في الحاشية.

(٢) أضيفت لاستقامة المعنى.

(٣) الشيخ صلاح الدين بن ظهرة: هو بن أبي السعود بن إبراهيم الشيخ الإمام صلاح الدين بن ظهيرة المكي الشافعي، جرت له محنة أيام الجراكسة حيث حبه السلطان الغوري بمصر توفي سنة ٩٢٧هـ/ ١٥٢٠م بمكة، وشارك في مقابلة السلطان سليم بمصر
الغزي: الكواكب السائرة في أخبار المائة العاشرة، وضع حواشيه وعلق عليه خليل المنصور، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م، حـ١ ص١٢، العصامي: سمط النجوم، جـ٢ ص٤٤٦.

(٤) الحافظ عبد الرحمن الديبع: عبد الرحمن بن علي بن محمد الشيباني لقبه وجيه الدين المعروف الديبع، ومعناها الأبيض بلغة أهل النوبة، يمني رحل إلى الهند أبوه فعاش كاليتيم في كفالة جده له مؤلفات في التاريخ والأصول والفقه وغيره توفي سنة ٩٤٤هـ/ ١٥٣٧م. =

نزلت بردة من السماء، طولها مائة وستون ذراعًا وعرضها عشرة أذرع وسمكها باعان، فلما ذابت سقى ماؤها أربع قطع من الأرض انتهى «بغية المستفيد في أخبار زبيد[١][٢]»، وفي كتاب (....)[٣] لابن حجلة[٤] في سنة واحد وأربعين

= العيدروس: النور السافر، ص١٥٢، ٢١٨، والزركلي: الأعلام، جـ٣ ص٣١٨، والكتاني: فهرس الفهارس، ط١ ص٤١٢، وسركيس: معجم المطبوعات، جـ١ ص١٠٤.

(١) كتاب في التاريخ لابن الربيع صنف على مقدمة وعشرة أبواب المقدمة في ذكر زبيد ثم تحدث عن ابن زيادة، وملوك الحبشة، وبني حمير، وبني أيوب وبني رسول، والطاهريين، وبنو عامر من أصلابهم يراجع:
سركيس: معجم المطبوعات، جـ ص١٠٤.

(٢) زبيد: مدينة باليمن بناها المأمون بينها وبين صنعاء أربعون فرسخًا وليس باليمن بعد صنعاء أكبر منها – وهو اسم وادٍ به مدينة يقال لها: الحصيب ثم غلب عليها اسم الوادي فلا تعرف إلا به، ونسب إليها الكثير من الفقهاء والعلماء.
ياقوت: معجم البدان، جـ٢ ص٣٨٩، وابن بطوطة: الرحلة الحجازية، الطبعة الرابعة، تحقيق علي المنتصر الكتاني مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ١٤٠٥م، ص١١٦.

(٣) بياض بالأصل ويعتقد أنه كتاب غرائب العجائب وعجائب الغرائب، ذكره.

(٤) ابن أبي حجلة: هو أحمد بن يحيى بن أبي بكر بن عبد الواحد شهاب الدين أبو العباس المغربي المصري الحنفي الشهير بابن أبي حجلة كأن إمامًا بارعًا عالمًا فقيهًا أديبًا مولده بتلمسان بزاوية جده الشيخ أبي حجلة في ست وعشرين وسبعمائة، ثم قدم القاهرة وتولي بها مشيخة مدرسة الأخير منجك اليوسفي، وألف كتب عديدة وتوفي سن ٧٧٦هـ/ ١٣٧٥م.
ابن حجر: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، مراجعة محمد عبد المعيد خان، مجلس دارئرة المعارف الطبعة الثانية حيدر آباد، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م، =

وسبعمائة ورد كتاب من حماه يخبر أنه وقع بماردين[(١)] من أعمال برد علي صور حيوانات مختلفة منها أسباع، وحيات، وطيور ورجال ونساء، وغير ذلك وأن ذلك ثبت بمحضر شرعي عند قاضي الناحية ثم نقل ثبوته إلى قاضي حماه انتهى من المجني[(٢)].

وفي تاريخ الخلفاء للحافظ السيوطي، ومختصره في إحدى وعشرة وخمسمائة جاء سيل[(٣)] غرق سنجار[(٤)]، وسورها وهلك (به)[(٥)]، خلق كثير حتى

= جـ١ ص٣٢٩-٣٣١، والزركلي: الأعلام، جـ١ ص٢٦٨، وكحالة: معجم المؤلفين، جـ٢ ص٢٠١، والسيوطي: حسن المحاضرة في ملوك مصر والقاهرة تحقيق محدم أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، ١٩٦٧م، جـ١ ص٣٢٩، والبغدادي: إيضاح المكنون، جـ١ ص٢٠٨.

(١) ماردين: بكسر الراء والدال كأنه جمع ما رد ويرى ياقوت: أنها سميت بذلك؛ لأن مستحدثها لا بلغه قول الزباء تمرد مارد وعند الأبلق ورأى حصانة قلعتها وعظمها قال: هذه ماردين كثيرة لا مارد واحد، وبها سوق، وخانات، ومدارس، وغير ذلك، وهي من أرض الجزيرة قريب من نصيبين وهي حاليًا بتركيا.
ياقوت: معجم البلدان، جـ٤ ص ص٣٦-٣٧.

(٢) أصنف على الحاشية

(٣) بياض بالأصل، والتصويب من السيوطي تاريخ الخلفاء، جـ١ ص١٧٧.

(٤) سنجار: جبل من بلاد الموصل مدينة كبيرة في سفحه تعد أشبه المدن بدمشق وأهلها أكراد وكثير منهم من اليزدية وقيل ولا بها سنجر بن مالك شاه بن أبي رسلان.
ابن بطوطة: الرحلة، الطبعة الرابعة، تحقيق علي المنتصر الكناني، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ١٤٠٥هـ، ص١١١ وياقوت جـ٢ ص٤٥٢، ٤٨٥، ٤٨٦.

(٥) زائدة عما في السيوطي راجع:
تاريخ الخلفاء جـ١ ص٢٧٧.

إن السيل أخذ باب المدينة فذهب به عدة فراسخ(١)، واختفى تحت التراب الذي جره السيل وظهر بعد سنين وسلم طفل على(٢) سرير له حمله السيل فتعلق السرير بزينون(٣)، وعاش، وكبر، وفي ذلك التاريخ(٤) في ست وستين وأربعمائة كان الغرق ببغداد(٥)، وزادت دجله(٦)(٧) ثلاثين ذراعًا، ولم يقع مثل ذلك قط، وهلكت الأموال والأنفس والدواب وركب الناس في السفن، وأقيمت الجمعة في الطيار على ظهر الماء مرتين، وهدم مائة ألف بيت وأكثر، وفي رحلة الشتاء والصيف في سنة تسع وأربعين وثلثمائة رجع حجيج مصر من مكة فنزلوا واديًا أخذهم فيه السيل عن آخرهم(٨).

---

(١) فراسخ جمع فرسخ وهو وحدة قياس وهو ثلاثة أميال والميل أربعة آلاف ذراع أي أن الفرسخ ١٢ ألف ذراع والذراع يعادل خطوة، والفرسخ ربع البرير
السيد سابق: فقه السنة، جـ١ ص٧.

(٢) في تاريخ الخلفاء في وليس على. راجع السيوطي جـ١ ص١٧٧.

(٣) يعني شجرة زيتون.

(٤) يقصد تاريخ الخلفاء للسيوطي وهو كلام غريب.

(٥) بغداد: مدينة أحدثها أبو العباس السفاح وانتقل إليها المنصور فصارت عاصمة الإسلام، ومقر الخلافة حتى أسقطها هولاكو سنة ٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م، وبعدها بثلاث سنوات انتقلت الخلافة للقاهرة، وبقيت بغداد وعادت إلى الحياة من أبرز مراكز الثقافة والسياسة في العالم الإسلامي ولا تزال.

(٦) أحد نهري بلاد العراق.

(٧) في الأصل دجلة بالمهملة والصواب دجلة المحقق.

(٨) راجع هذه الأحداث في الرشيدي: حسن الصفا والابتهاج بذكر من ولي إمارة الحاج، تحقيق د/ ليلى عبد اللطيف أحمد، القاهرة، ١٩٧٨م، ص ص ٦٠ – ٦٨.

[سيل سنة ١٦٠هـ]:

«وفي سنة ستين ومائة من الهجرة في خلافة المهدي العباسي ابن الرشيد[١] جرى سيل كبير بمكة وأدخل فيه البقر في المسجد لإخراج ما أدخل فيه من التراب كما مر ذكره في العقد في السيل الجاري أيام الشريف زيد[٢] رحمه الله».

[سيل جحاف]:

وفي الرحلة المذكورة سيل الحجاف احتجف بمكة دورًا كثيرة وأحاط بالكعبة أيام عبد الملك بن مروان كذا في تاريخ الخلفاء[٣] قال سيدي العلوي بن جعفر بن

---

(١) الرشيد: هو الخليفة هارون بن محمد المهدي ابن المنصور العباسي أبو جعفر خامس الخلفاء العباسيين وأشهرهم مولده بالري ونشأته في بغداد وغزا الروم في عهد أبيه وفرض الجزية على مدينة القسطنطينية وبويع له بالخلافة بعد وفاة أخيه الهادي سنة ١٧٠هـ/ ٧٨٦م وأقام علاقات مع أوربا لاسيما ملك فرنسا شارلمان ظل في الخلافة ثلاثة وعشرين عامًا وتوفي سنة ١٩٣ هـ/ ٨٠٩م.
الديار بكري: تاريخ الخميس، جـ٢ ص٣٣١.
الزركلي: الأعلام جـ٨ ص٦٢.

(٢) زيد بن محسن بن حسين بن حسن أبن أبي نمى أمير مكة، مولده بها ١٠١٤هـ/ ١٦٠٥م وتولى أمرها سنة ١٠٤١هـ/ ١٦٣١م في فتنة قانصوه باشا الشهيرة وتوفي ١٠٧٧هـ/ ١٦٦٦م للمزيد.
المحبي: خلاصة لأثر، جـ٢ ص١٧٦-١٨٦، الموسوي: نزهة الجليس، جـ١ ص٢٨٧، دحلان: أمراء البلد الحرام ص٧٤-٧٩.
والزركلي: لأعلام جـ٣ ص٦٠.

(٣) السيوطي: تاريخ الخلفاء، جـ١ ص٨٧ حيث أورد ذلك في باب مناقب ابن الزبير التي فيها أنه كان يصنع ما يعجز الناس عنه فقال: ولقد جاء سيل طبق البيت =

علوي مرهر في رسالته المجني بعد نقله ما ذكر عن الرحلة قلت: ولعل قولهم أن سيدنا عبد الله بن الزبير[١] طاف بالبيت عوماً لعله في هذا السيل انتهى * وفي ٢٣
كتاب[٢] نصر الله من الله وفتح قريب للسيد كبريت وفي سنة ٩٨٩هـ[٣] نزل الحج الشامي[٤] في منزل المصري ببدر[٥] ببطن الوادي فلما جاء المصري وجده

= فجعل يطوف الناس سياحة.

(١) عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي أبو بكر أحد رجالات قريش وأول مولود للمسلمين بعد الهجرة وابن أسماء بنت أبي بكر الصديق أي جده أبو بكر الصديق وخالته عائشة بويع له بالخلافة سنة ٦٤هـ/ ٦٨٣م، وتوفي سنة ٧٣/ ٦٩٢م.
الطبري: تاريخ الرسل جـ٧ ص٢٠٢ (بن الأثير: الكامل جـ٤ ص١٣٥ الديار بكري: تاريخ الخميس جـ٢ ص٣١٠.
ابن حجر: اللمحة اللطيفة في ذكر أحوال كسوة الكعبة الشريفة، تحقيق محمد علي فهيم بيومي، مكتبة زهراءالشرق، القاهرة، ٢٠٠٨م، ١٤٢٩هـ، حاشية، ٢ص١٠٩.

(٢) في الأصل وفي القاموس إلا أنها مشطوبة وأبدل بها وفي كتاب.

(٣) ١٥٨١م.

(٤) الحج الشامي المعنى به قافلة الحج الشامي أو الركب الشامي وتعود أهمية الركب الشامي إلى أن أميره المسئول عن المخصصات القادمة من الآستانة وكان يعينه السلطان العثماني بفرمان همايوني.

(٥) بدر: في الأصل ماء مشهور بين مكة والمدينة أسفل وادي الصفراء بينه وبين الجار، وهو ساحل البحر ليلة واختلف في نسبة بدر فقيل إلى بدر بن يخلد من النضر، وقيل إلى رجل ضمرة، وقيل غير ذلك، وقد وقعت عند الماء الوقعة المشهورة بغزوة بدر، والتي جاء ذكرها في القرآن الكريم، وكانت في الثانية من الهجرة. =

في منزله، فنزل في ذيل الجبل مرتفعًا عن الوادي؛ فإذا بالسيل قد دار بالركب الشامي وتزايد بحيث صار يلقن البعير الواقف فيذهب به إلى أن صار يخرق التلال ومن عليها من الناس والدواب؛ بحيث ذهب بثلث الركب، وكان مع الركب ابن سلطان المغرب، وتحته فرس سبوح[1] فكان كلما مر به غريق والسيل بيديه ويخفيه سَبَح بفرسه، وأخرصه إلى أن استغاث به رجل في وسط السيل فأخذ بيده فصادفه آخر فتعلق به فصادفه ثالث فتعلق به؛ وهكذا آخر، وآخر إلى خمسة فعجز الفرس والفارس، وقوي عليهم السيل فأخذهم جميعًا فتعب له المغاربة، ومن رآه فما زالوا على طريق السيل إلى أنه وجدوه ميتًا فأخذوه، وكفنوه، وحملوه إلى مكة، ودفنوه في المعلاة فكانت هذه الحادثة مما تتفتت لسماعها الأكباد وكان في تقدم الركب الشامي سلامة الركب المصري.

وكم للدهر من فعل عجيب   به فيه أولو الألباب حاروا

٢٤ * (.....) [2] وفي القاموس في مادة جحفة بتقديم الجيم على المهملة والجحفة ميقات أهل الشام، وكانت قرية جامعة على اثنين وثمانين ميلا من مكة، وكانت تسمى مهيعة فنزل بها بنو عيل[3] وهم إخوة عاد، وكان أخرجهم

= ياقوت: معجم البلدان جـ١ ص٢٥٤
كحالة: معجم قبائل العرب ص٩٦.

(١) أي فرس يسبح في الماء.
(٢) بياض بالأصل ص٢٣، كاملة.
(٣) في معجم البلدان (بنو عقيل) يراجع:
ياقوت: معجم البلدان، جـ١ ص٤٧٥.

العماليق[١] من يثرب فجاءهم سيل الحجاف فاجتحهم فسميت الجحفة انتهى، وفي الرحلة الكبريتية[٢] لطيفة على ذكر السيل في الأغاني[٣] نقلاً عن الهيثم بن عدي[٤] قال: حدثني عبد الله بن العباس الهذلي[٥] عن رجل بني عامر[٦] قال: مطرنا مطرًا أرتعناه، ودام المطر أيامًا على ثلاثًا، ثم أصبحنا على صحو فخرج الناس يمشون على الوادي فرأيت رجلا جالسًا على حجر فقصدته فإذا هو المجنون[٧] جالس يبكي فكلمته طويلا وهو مطرق ثم رفع رأسه بصوت حزين لا

---

(١) العماليق: هم ولد عملاق أو عمليق بن لاوذ بن سام بن نوح هم الذين وضعوا هبل في البيت الحرام، منهم يراجع:
ابن كثير: السيرة النبوية، تحقيق مصطفى عبد الواحد، دار المعرفة للطباعة، بيروت، ابتداءً من ١٣٩٦هـ / ١٩٧١م، جـ١ ص٦٢، وله أيضًا:
قصص الأنبياء، تحقيق مصطفى عبد الواحد، طبعة أولى، القاهرة، ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م، جـ١ ص١٣٥.

(٢) يقصد رحلة الشتاء والصيف لمحمد كبريت الموسوي، ت ١٠٧٠هـ/ ١٦٥٩م.

(٣) هو كتاب لأبي الفرج الأصبهاني سبقت الإشارة إليه في أول الكتاب.

(٤) الهيثم بن عدي: هو الهيثم بن عدي الثعلي وليس الهذلي، مولده سنة ١١٤هـ/ ٧٣٢م ووفاته كانت سنة ٢٠٧هـ/ ٨٢٢م، وله مؤلفات كثيرة، وقيل: أنه كان ضعيفًا، ويرى آخرون أنه من المدلسين وهذه أمور ينبغي أن تحقق عنه.
الزركلي: الأعلام، جـ٨ ص١٠٤.

(٥) عبد الله بن العباس الهذلي لم أعثر له على تعريف.

(٦) بنو عامر: هم بنو عامر بن صعصعة من حوازن بن قيس عيلا من العدنانية، إحدى القبائل العربية الشهيرة.
يراجع: القلقشندي: نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، القاهرة، القاهرة، جـ١ ص٣٢.

(٧) المجنون: هو قيس بن الملوح بن مزاحم العامري شاعر غزل من المتيمين، =

لا أنسى حرقته وأنشد[١]

بكى السيل واستبكاني السيل إذ جرى   وفاضت له من مقلتي غروب
وما ذاك إلا حيث[٢] أيقنت أنه   يكون بواد أنت منه قريب
يكون أجاجًا دونكم فإذا انتهى   إليكم تلقى طيبكم فيطيب
فيا ساكني أكناف نخلة كلكم   إلى القلب من أجل الحبيب حبيب

زاد مغلطاي[٣]

أظل غريب الدار في أرض عامر   ألا كل مهجور هناك غريب
وإن الكثيب الفرد من أيمن الحمى   إلي وإن لم آته لحبيب
ولا خير في الدنيا إذا أنت لم تزر   حبيبًا ولم يطرب إليك حبيب[٤]

= وحبيبته ليلى بنت مهدي بن سعد أم مالك العامري كانت وفاته ٦٨هـ/ ٦٨٨م.
الزركلي: الأعلام، جـ٥ ص٢٠٨، والبغدادي: خزانة الأدب، الطبعة الأولى، مطبعة بولاق، القاهرة ، ١٢٩٩هـ/ ١٨٨٢م، جـ١ ص٥٤٥.

(١) زيادة في الحاشية.
(٢) في كتاب داود الأنطاكي «وحين» راجع:
الأنطاكي: تزيين الأسواق في أخبار العشاق، ص٤٨.
(٣) مغلطاي: هو مغلطاي بن قليج بن عبد الله البنكجري المصري الحنفي أبو عبد الله علاء الدين، مؤرخ من حفاظ الحديث، عارف بالأنساب، تركي مولده ٦٨٩هـ/ ١٢٩٠م، ووفاته ٧٦٢هـ/ ١٣٦١م.
الزركلي الأعلام، جـ٧ ص٢٧٥.
(٤) ذكر داود الانطاكي في كتابة: تزيين الأسواق في أخبار العشاق، كتاب مبني على كتاب أشواق العشاق للبرهان البقاعسي، المتوفي ٨٨٥هـ، القاهرة، (د. ت) ص٤٨ هذه الزيادة.

ألا أيهـا البيـت الـذي لا أزوره وهجرانـه منـي إليـك ذنـوب
هجرتك مـشتاقًا وزرتـك خائفًـا وفي على الـدهر منـك رقيـب
سأسـتعطف الأيـام فيـك لعلهـا بيوم سرور فـي هـواك تثيـب

* ومما يناسب كتابته هنا ما وقع من الزلازل ببلدة دهلي جهـات آبـاد[١] قاعدة بلاد الهند كما في القاموس وأكر مناسبة كتابته وقوعه في رمضان سـنة ١١٣٣هـ[٢]، وقد كنت إذ ذاك في دهلي فقلت هنالك ما لفظه. ٢٥

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله اللطيف الحكيم فيما حكم رضي الله الأقوم وبعد فقد جرى من عجائب القدرة الإلهية الباهرة سنة اثنين وثلاثين ومائة وألف من الهجرة الزاهرة ما لم يعهد له نظير في هذا العـصر الأخيـر ببلـدة دهلـي ونواحيها وما ينسب إليها من ضواحيها، وذلك أنه لما كان أول وقت الظهر مـن يوم الجمعة التاسع عشر من شهر رمضان المعظم الأنور بذلك العام الـذي تقـدم ذكره شكلها أرجفت الحيطان ورجعت السقوف والأركان بل أسقطت بعض بنيـان ومات بها كما يحكي، ويقال من خرّت عليهم السقوف وهـدت الأطـلال فهنـاك دهشت الألباب، وكل مسارع إلى نحو الباب ومن أعجب الاتفاق وأبدع الطباق أن الخطيب بمسجد الخانكاة ذلك اليوم بعد تلك القضية قال اتفاقًا بلا قصد منـه فـي الخطبة الثانية[٣].

---

(١) ما في القاموس المحيط الدهل: الساعة، والشيء اليسير، والداهلي المتحير ودهلي بالكسر أعظم مدن الهند، الفيروز آبادي، القاموس جـ٣ ص٩٥.
(٢) ساقط ومضاف في الحشية.
(٣) في الأصل الخطبة (النباتية) والصواب ما أثبتناه.

أيها الناس تأهبوا للرحيل فقد وقع بكم الإزعاج وعالجوا أدواءكم[١] فقد أمكنك العلاج ثم لم تزل تترى زلزلة بعد زلزلة إلا أنها بدون تلك الحركة والصلصلة حتى أنه لم تغب في ذلك اليوم شمسه المسفرة إلا وقد أحصيت من الزلازل ثلاث عشرة، وحصل منها ليلة السبت نحو خمس مرات وفي يوم السبت أيضًا بنحو أربع كرات، والحاصل أن الذي حصل منها إلى آخر[٢] يوم الثلاثاء ٢٣

٢٦ من ذلك الشهر[٣] نحو الثلاثين ثم لم تنقطع، ولكن لم تنضبط للعادين، * وذلك أمر عجيب تبصرة وذكرى لكل عبد منيب، وموعظة وعبرة للمعتبرين، وفي الأرض آيات للموقنين، وقد ذكر القلوب معنى القول الكريم «يا أيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شيء عظيم» وفيه حكمة بل حكم محكمة بتقدير العزيز العليم منها أنه تنبيه من نوم الغفلة وثانيًا: كما نطق قولي مؤرخًا «جاء آية تثريب» وقد أردت ذلك نظمًا فقلت

مستجيرًا بمن لطف وحما :

معاشر خلق الله هذي زلازل ... تستر لتنبيه وتنبي تنابيب
ألم تنظروا من صار مستغرقًا الكرى ... يحرك تنبيها لإدراك من غرب
كذلك نحن النائمون بغفلة ... ولم يجد في أفهامنا فرط بل غيب
فياذا الحجي خل التغافل وانتبه ... ولا تهملن شأة الفؤاد مع الذيب
وزد واحدًا أو عدهم أمؤرخًا ... "زلازل تأديب وآية ترهيب"

(١) في الأصل أدؤاكم
(٢) أضيف في الحاشية.
(٣) أضيف في الحاشية.

وقلت أيضًا مؤرخًا ناظمًا مستمدًا عفو من لم يزل راحمًا

تــوالـــت زلازل حتـــى اغتـــدى   بها ذو الحجر مدهـــشًا واجمًـــا
وكـــل يـــسائل عمـــا جـــرى   وسبحان من لـــم يـــزل عالمًـــا
ولمـــا أخـــاف القـــدير بربهـــا   فـــأرخ بهـــا أنـــذر العالمـــا

وقد حصل واتفق لي بتيسير الله تواريخ أخرى لتلك الزلازل فقال، * أقول: **٢٧**
وقد ظهرت ريح ونار بحضرموت سنة ست ومائة وألف مثل الـسحابة وأرخهـا سيدنا العلامة وشيخنا الحبيب علوي بن عبد الله باحسن[١] تغـشاه الله بغفرانـه ورحمته وأضله دار رضوانه وكرامته أمين قال:

وفي ليلة الـسبت ريـح أتـت   بنـــار وأمـــر لنـــا مرهـــب
فقيـــل لمـــاذا فقلـــت أتـــت   لميز الخبيـــث مـــن الطيـــب
تـــريم كطيبـــة معنـــى وتـــي   ككير كما في حـــديث النبـــي
وآيـــة تخويفهـــا جاءهـــا   ولله ســـر بـــدا فاحـــسب

فزاد سيدنا العلم الطود الشامخ الأشم الحبيب العلامة عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بأفقيه[٢] بيتًا وتاريخًا فقال:

وتطفـــئ برحمـــة رب عفـــو   وزاد فـــأرخ علـــى الأنـــسب

فالتاريخ يتم في قوله: تطفئ برحمة رب عفى، ولكن بـرقم اليـافي عفـى والمشهور المعروف أنه بالألف ، ولعل ذلك باعتبار عرف العموم كمـا يقولـون:

---

(١) لا توجد إلا ترجمة ولده أحمد وفيها أن المترجم له هنا علوي بن باحسن باعلوي جمل الليل الحسيني المدني يراجع: الكتاني فهرس الفهارس جـ١ ص٨٢.

(٢) عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بافقيه: لم أعثر له على ترجمة.

عفيت، ولو كان بهذا اللفظ وهو: وتطفئ برحمة رب عفو لـم وزاد فيـه اثنـان، وقوله: وزاد لعله بزيادة الواو قبل تطفئ، وأما كتابة: وزاد بالحمر لها فقاله بدر العلوي(١) كما فهمت هكذا كتب كذلك هـ(٢)

وللعلامة علي بن عبد الرحيم بن قاضي باكثير(٣) المـذكور أول الكتـاب(٤) تاريخ فقال: ناظمًا:

لقد ظهرت في ليلة السبت آيـة بنار تلظى في الهوى ذات تطويق

وأمست ذوو الألباب راجعة لها قلوبهم خـوف انتقـام وتعـسيف

وكان منها الاضطراب وصـحة وطول دعـاء وابتهـال وتلهيـف

التفكير في ملكوت السموات والأرض والاعتبار والأذكار بآيات الله والترقي بالصدق المحض، وفي أي تنزيل الكتاب إن في ذلك لآيات لأولى الألبـاب ولقـوم يتفكرون، ولقوم يعقلون، ولقوم يذكرون، لأن في ذلك ذكرى لمن ادكـر، وعبـرًا لمن اعتبر وتبصرة لمن تبصر، ومواعظ لمن اتعظ، وتنبيهًا لمن انتبه، واتضح له

---

(١) بدر العلوي: لا يوجد إلا حسين بن عبد الرحمن بـن محمـد الحـسيني العلـوي الهاشمي بدر الدين، أبو محمد الأهدل مفتي الديار اليمنية وأحد علمائها توفي سنة ٨٥٥هـ/ ١٤٥١م.
الزركلي: الأعلام، جـ٢ ص٢٤٠.

(٢) أضيف في الحاشية وأشار إلى مكانه هذا بسهم بخطه.

(٣) علي بن عبد الرحيم بن قاضي باكثير: هو علي بن عبد الرحيم بن محمـد الكنـدي باكثير فقيه شافعي من حضرموت، مولده في تريم من بلاد اليمن سنة ١٠٨١هـ/ ١٦٠١من وترك مؤلفات كثيرة في الفلك والعقائد، وغير ذلك وكانت وفاتـه سـنة ١١٤٥هـ/ ١٧٣٢م.

(٤) لم يذكره المؤلف في أول الكتاب وإنما سهو منه وغفلة. المحقق.

مسلك السداد، والرشاد، وما أشتبه، ولم يسفل نظرة إلى ما يتوهمه المتوهمون، ويتعلق به البطالون، الغافلون ثم الركون إلى ما يقوله المنجمون، والحاسبون، الكاذبون فلله من على الله اتكل، وأرشد إلى الحق ودل وأنشد قول:

وذا منتهى ثاني الربيعين كأين   بعام حوى في العد داهي تخويف

وللأديب عمر بن أبي بكر بايوسف المذكور سابقًا تاريخ في ذلك فقال ناظمًا:

أن نارًا قد تبدت   عظة للناظر
وانثنى من قد رآها   بفؤاد طاير
لليلة السبت ترآت   في ظلام الكافر
وبعشرين وتسع   من ربيع الآخر
بتريم شاهدوها   عن دليل ظاهر
عامها يا صاح أرخ   بربيع الآخر

انتهى ذكره لي محبنا سيدي العلوي المزهر ابن سيدنا الوالد جعفر بن العلوي مدهر فوالله تعالى ضرايحهم بنور الرضى المزدهر، ونفعنا وقدسنا بما لهم من اليمن، واليسر، وليعلم الواقف على ما ذكر، وكتب في هذه الأوراق، وحرر أن من طالع التواريخ وتصفح الرحلات يجد كثيرًا من السيول والزلازل الهائلات، والنوازل، والحادثات، والحادثات[١] الخارقة للعادات، والغرائب السماوية، والعجائب الأرضية الواقعة في الجهات، فيزيد بذلك إيمانه، ويقوي بما هنالك إيقانه ويكون مشهده ابن الوردي وتمثل:

---

(١) مكررة.

صدق الشرع ولا تركن إلـى   رجل يرصد في الليل زجـره

٢٩ * **موعظة وتنبيه على ما نحن فيه** ذكر الحافظ السيوطي رحمه الله في تاريخ الخلفاء وكذا ذكر في مختصره ما لفظه في سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة[١] اجتمع الكواكب السبعة في الميزان فحكم المنجمون بخراب العالم في جميع البلاد بطوفان الريح فشرع الناس في حفر مغارات في التخوم وتوثيقها وسد منافذها ونقلوا[٢] إليها الماء والزاد وانتقلوا إليها وانتظروا الليلة[٣] التي وعد فيها بريح كريح عاد وهي الليلة التاسعة من جمادى الآخرة فلم يأت شيء منها، ولا هبت فيها نسيم بحيث أوقدت الشموع فلم تتحرك فيها ريح تطمئنها، وعملت الشعراء في ذلك مما قيل فيه قول أبي الغنائم محمد بن العلم شعرًا:

قل لأبي الفضل قول معترف   مضى جمادى وجانا رجب
وما جرت زمزم كما زعموا   ولا بدا كوكب له ذنب
كلا ولا أظلمت دكاء ولا   بدت إذن في قرونها الشهب
٣٠ * قضي عليها من لسر يعلم ما   يقضي عليه هذا هو العجيب
قد بان كذب المنجمين وفي   أي مقال قالوا وما كذبوا
انتهى وقد أبدع من نفث   وزجر وردع بما تحدث
حيث المنجم في قوله   يجل لدنيا محل الحدث
يخبر عن واقعات السماء   ويجهل في بيته ما حدث

---

(١) الموافق ١١٨٦م.
(٢) في الأصل وتفلو
(٣) أضيف في الحاشية

وقد جرى القلم بما جرا وبدأ سواد نقشه في بياض طرس نيرًا، جامعًا من ذنيك اللونين بين جديدين

إن الجديدين إذا ما استوليا   على جديد أدنياه للبلا

والمرجو أن يعتبر بمعناه المعتبر، ويذكر بفحوى مبناه المدكر حيث اسمه "تذكرة المتذكر فيما جرى من السيل المتبحر" ولقد جاء تاريخ بلسان العبد المقصر مناسب لذلك غاية المناسبة، ولفظه "فار السل المتبحر"، وقد نظمته بقولي:

سيل وافي في شهر البر   شهر الصوم الفرد النير
وبست منه وعشرينا   في الأزهر ذي الفتح المزهر
طاف البيت العالي الأعلى   به لاذ لواد المستغفر
عام التطواف له أرضه   فار السيل المستبحر

ومختصر هذا التاريخ وافي سيل عامًا أرضه فار السيل المتبحر ومن ربنا سبحانه المسئول التوفيق والإعانة وأن يصلح الشأن في الدارين ويجود علينا وعلى إخواننا فيهما بالحسنيين وأن يجعلنا من أهل الاقتداء والاقتفاء والالتجاء إليه والاعتذار به، والاكتفاء، وحسبنا الله تعالى وكفى، والصلاة والسلام على اشرف الشرفاء، وعلى آلة، وصحبه، وتابعيه، أهل الصفاء والوفاء، انتهى بظهر يوم الأربعاء ٢٩ من شوال سنة ١١٥٣هـ[1] قاله من هو له محرر عبد الله ابن السيد جعفر بن علوي مدهر كان الله تعالى له في السر والعلن.

(١) الموافق ١٧٤٠م.

في يوم جرى القلم بها جبرا وبيا سواد نقشه وبياض طرسه بيتا
جامعا من بحر اللولبي بيت جديد ـــــــ بيت
ان الحديدين اذا ما استوليا على حديد اذابناه للبلا
والمرجوان يعني بمعناه العشر ويذكر بحروف مسماه المذكر
حيث اسمه تذكرة المتذكر فيما جرى من السيل المتبحر

موعظة وتنبيه على ما مضى فيه ذكر الحافظ السيوطي رحمه الله
في تاريخ الخلفاء وكذا ذكر في مختصره ما لفظه وسنة اثنتين وثمانين
وخمسمائة اجتمع الكواكب السبعة في الميزان فحكم المنجمون
بخراب العالم وجميع البلاد بطوفانات الريح فشرع الناس
وحفر مغارات والتخوم وتوثيقها وسد منافذها ونقلوا
اليها الماء والزاد ونقلوا اليها وانتظروا الليلة التي وعدوا بها بريح
كريح عاد وهي الليلة التاسعة من جمادى الاخرة فلم يأت
شيء منها ولا هبت فيها نسيم بحيث اوقدت الشموع فلم يتحرك
فيها ريح تطفئها وعملت الشعراء في ذلك فمما قيل فيه
قول ابي الغنائم محمد بن المعلم شعرا
قل لابي الفضل قول معترف * مضى جمادى وجاءنا رجب
وما جرت زعزع كما زعموا * ولا بدا كوكب له ذنب
كلا ولا اظلمت ذكاء ولا * ابدت اذى في قرونها الشهب

تقضي عليها

يقضي علمها من ليس يعلم ما ، يقضي عليه هذا هو العجب
قد بان كذب المنجمين وفي ، أي مقال قالوا ومالذبوا
انتهى وقد منيع (يجدي) من نفث ، وزجر وسجع بما عنت
(حدث) بكذب المنجم في قوله ، بحلول ربنا عز الحدث
يخبر عن واقعات السماء ، ويجهل في بيته ما حدث

وقد جرى القلم (عنا) ساجرا ، وبدا سواد نقشه وبياض طرسه نيرا
جامعا منه بذكر الموريني ، بين جديدين
ان الجديدين اذا ما استوليا ، على جديد ادنياه للبلا
والرجوان يعتبر بمعناه المعتبر ، ويتذكر بفحوى معناه المدكر
حيث اسمه تذكرة المتذكر ، فيما جرى من السيل المتبحر
ومن ربنا سبحانه المسؤول التوفيق والاعانة ، وان يصلح الشان
في الدارين ، وان يجود علينا وعلى اخواننا فيهما بالحسنيين
وان يجعلنا من اهل الاقتداء والاقتفا ، والالتجاء اليه والاعتزاز
به والاكتفا ، وحسبنا الله تعالى وكفى ، والصلاة والسلام
على اشرف الشرفا ، وعلى آله وصحبه وتابعيه اهل الصفاء والوفا

انتهى نقله يوم الاربعاء ٢٩ من شوال سنة ١٣٠٣هـ قاله من هو له محترم
عبد الله المنتقم ابن السيد جعفر بن علوي مدهر كان الله تعالى له في الجهر والسر

الفهـــــارس

فهرس الآيات القرآنية الكريمة

فهارس الأشعار

وبست منه وعشرينا في الأزهر ذي الفتح المزهر
طاف البيت العالي الأعلى بل لازالوا لمستغفر
عام التطواف له أرضه فار السيل المتبحر ١٠٣

قال أبو الغنايم محمد بن العلم:

قل لأبي الفضل قول معترف مضى جمادى وجاء نار رجب
وما جرت زعزع كما زعموا ولا بدا كوكب له ذنب
كلا ولا أظلمت دكاء ولا بدت إذن في قرونها الشهب
قضى عليها من لسر يعلم ما يقضي عليه هذا هو العجب
قد بان كذب المنجمين وفي أي مقال قالوا وما كذبوا؟!
انتهى وقد أبدع من نفث وزجر وردع بما تحدثه ٩٨

قال الشاعر:

حيث المنجم في قوله يحل لدنيا محل الحديث
يخبر عن واقعات السماء ويجهل في بقية ما حدث ٩٨

قال الشاعر:

بحمد إله إليه الهرب بدأت لباس كذا من رهب
له الأمر ما شاءه كأين وما لم يشأ لم يكن يرتقب
ولا تسأل الحق عن فعله وهم يسألون رضي أو غضب ٥٩

قال الشاعر:

وبالبيــت حــق وخلــف المقــا　　م عليــه عــلا فــارتقى واقتــرب
وطــاف بــه نحــو طوفــان نــو　　ح فكم نــاح صــعب لــه وانتخــب
وكــم مــن ســديم عــديم وكــم　　بــه مــن غريــق عريــق النســب
وكــم مــن قــصور تخــروكم　　تجــر صــخور كجــر الخــشب
ولمــا طغــى المــاء فيهــا عــلا　　ثلاثــا وعــشرين شــبرًا نــصب
أعــلّ القلــوب وكــرّ الكــروب　　وأغــلا الحبــوب فقــلّ الــذهب
ومــن فــوق منبرهــا قــد رقــى　　بعيــر لكــرب وخطــب خطــب
وعــم الــسواري وغــم الــذراري　　وما سر حتى ســرى فــي الــسرب
وهــذا الجليــل قليــل بجنــب　　العقــوق الكثيــر ومــا يجتنــب
فإنــا إلــى الله رب الــورى　　راجعــون ليــوم النــصب
وتــم لألــف وعــام وتــسعين　　يــوم بــروز الحجــيج انتــدب
بــالاثنين إذا وعــدوا أرخــوا　　تــوالى بمكــة ســيل ســكب ٥٦

قال الشاعر:

قهقه الرعد عندما ابتــسم البــر　　ق فــأبكى الغمــام قطــر الميــاه
وإذ أبا قلوبنا الخــوف والرعــب　　فويــل لغافــل القلــب ســاه
وأتانــا طوفــان نــوح وبــالمو　　ت قطعنــا لــولا جنــاب الإلــه
إن تقل: أوضحن؟ فسابع شــعبان　　ن وســبت اليــوم ســبت مــضاه
أو تــرد عامــة المهيــل فــأرخ　　بات سيل يطــوف بالبيــت داهــي ٦٩

قال قيس بن الملوح:

بكى السيل واستبكاني السيل إذ جرى وفاضت له من مقلتي غروب
وما ذاك إلا حيث أيقنت أنه يكون بواد أنت منه قريب
يكون أجاجًا دونكم فإذا انتهى إليكم تلقى طيبكم فيطيب
فيا ساكني أكناف نخلة كلكم إلى القلب من أجل الحبيب حبيب ٩٦

قال مغلطاي:

أظل غريب الدار في أرض عامر ألا كل مهجور هناك غريب
وإن الكثيب الفرد من أيمن الحمى إليّ وإن لم آته لحبيب
ولا خير في الدنيا إذا أنت لم تزر حبيبًا ولم يطرب إليك حبيب
ألا أيها البيت الذي لا أزروه وهجرانه من إليك ذنوب
هجرتك مشتاقًا وزتك خائفًا وفيّ على الدهر منك رقيب
سأستعطف الأيام فيك لعلها بيوم سرور في هواك تثيب ٩٦-٩٧

قال المؤلف عبد الله باعلوي:

معاشر خلق الله هذي زلازل تستر لتنبيه وتنبي تنابيب
ألم تنظروا من صار مستغرق يحرك تنبيهًا لإدراك من غرب
كذلك نحن النائمون بغفلة ولم يجد في أفهامنا فرط بل غيب
فياذا الحجي خل التغافل وانتبه ولا تهملن شأة القوم مع الذيب
وزد واحدًا أوعدهم أمؤرخًا زلازل تأديب وآية ترهيب ٩٨

قال المؤلف عبد الله باعلوي:

تـوالـــت زلازل حتـــى اغتـــدى   بها ذو الحجـر مدهـشا واجمًـا
وكـــل يـــسائل عمـــا جـــرى   وسبحان مـن لـم يـزل عالمًـا
ولمـــا أخـــاف القـــدير بربهـــا   فـــأرخ بهـــا أنـــذر العالمـــا ٩٥

قال الشيخ علوي بن عبد الله باحسن:

وفي ليلة السبت ريـــح أتـــت   بنـــار وأمـــر لنـــا مرهـــب
فقيـــل لمـــاذا فقلـــت أتـــت   لميز خبيـــث مـــن الطيـــب
تـــريم كطيبـــة معنـــى وتـــن   ككير كما في حـــديث النبـــي
وأيـــة تخويفهـــا جاءهـــا   «ولله ســـر بـــدا فاحـــسب» ٩٩

قال الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بأفقيه

وتطفـــى برحمـــة رب عفـــى   وزاد فـــارخ علـــى الأنـــسب ٩٥

وقال ابن علان الصديقي:

في شهر شعبان في العشرين منه بدا   أمر به اللب في كـرب وفـي وجـل
قد طاحت الكعبة الغراء مـن مطـر   علا به الماء فيها مـع غثـا الوجـل
وأشـــربت منـــه أركـــان وأعمـــدة   فصار منه قوام البيـت فـي دخلـه
إن رمت تاريخـه وأحـرف جمعـت   فذاك في وصف دخن للـسما هطـل
وإن تشا وصف عـي فـي كلالتـه   فقل له طلـع مـن غيـر مـا حلـل
وإن تـرد شـأن ذي لـب لوقعتـه   فاضبطه في غلط من غير مـا ذلـل
واسأل إلهـك عفـوًا عـن قبائحنـا   وحـسبنا الله نعـم الله خيـر ولـي ٨١-٨٢

وقال ابن علان الصديقي:

يا من بسنا عقله يضيء بغير زيت ... ومن له مطلع إلى معالي الصوت
إن تبغ عام سيل سيلان كميت ... وفيه هدم كعبة أكرم بها من بيت
مقرر كل لنا تاريخه في بيت ... بالقدر الإلهي بدا سقوط البيت ٨٢

قال ابن علان الصديقي:

قال الورى لما رأوا ... سيلا شديدًا عرضا
السيل هذا سخط ... والبيت منه نقضا
فقلت: لا، بل اكتبوا ... تاريخه «حل رضا» ٨٢

قال الشيخ تاج الدين المالكي:

هنيئًا لملك خصه الله واجتبى ... وصلاه للبيت العتيق بجده
بني البيت بعد ابن الزبير ولم يعز ... سواه بهذا الفخر لا زال سعده
مليك ملوك الأرض طرا عبيده ... تدين له شرقًا وغربًا وجنده
مليك حباه الله فخرًا وسوددا ... وصيتًا مداه لا ينال وحده
بتعميره بيت الإله وزاده ... سناء بها يزهى به زيد مجده ٨٦

قال الشيخ صلاح الدين بن ظهيرة:

لما علا السيل على مكة ... وخرب الدور وأخلى البقاع
لاذ بباب الله مستغفرًا ... وطاف بالبيت طواف الوداع
تاريخه إن رمت تعريفه ... "علا على الركن اليماني ذراع" ٨٨

قال الأديب عمر بن أبي بكر بايوسف:

أن نارًا قد تبدت عظة للناظر
وانثنى ثم قد رآها بفؤاد طاير
لليلة السبت تراءت في ظلام الكافر
وبعشرين وتسع من ربيع الآخر
بتريم شاهدوها عن دليل ظاهر
عامها يا صاح أرخ بربيع الآخر ٩٧

قال الشاعر:

صدق الشرع ولا تركن إلى رجل يرصد في الليل زجره ٩٨

قال الشاعر:

جرى السيل والخير الكثير به يجري على رغم من في القوت ينوي الا السعر
وأكرب أهل الاحتكار بفيضه «فتاريخه كرب لمحتكر البر» ٤٣

قال الشاعر محمود الحناوي:

قد جاءنا سيل من الله في جمادى الآخر يا ذا النظر
في مسجد الله الحرام الذي سعت إلى علياه كل البشر
سيل عظيم ما روي مثله تاريخه حاذى الحجر ٨٧

قال الشاعر:

أتى بشهر يسعى إلى أم القرى سيل بأمر الحكيم
ففاض بالمسجد فيضًا علا مقام إبراهيم حتى الحطيم

ومذجري تان الذي وجرى — منه بتقدير العزيز العليم
في طالع أنباء مسعوده — بأنه جاء بخير عميم
والشر بالعسر غدا ذاهبا — واليسر أضحى في حمانا مقيم
فإن ترد ضبطا لعام به — أتى فأرخ «جل بين عظيم»
يا أيها السائل عن سيل أتى — يسعى إلى أم القرى بسرعة
جاء بشهر الصوم في أخره — بجمعة فرق فيها جمعة
أثر في مسئلة بأرضها — أما ترى كيف قطعه
وفاض بالمسجد حتى طما — وأظل الغيث به ودعه
ومذ جرى جرى الذي به قضى — رب العباد فأرانا صنعه
سبحانه من مالك يقضي بما — شاء فلا يستطيع عبد دفعه
فالخطب نرجو أن يعقبه — يضع لما أحكمت فيه سمعه
ثم يرد فردًا به مؤرخًا — شهر صوم صار سيل جمعة ٤٩

قال الشاعر:

لطف جواد وللأوزار تكفير — تاريخ أمر أتانا فيه تحذير ٥٤

قال الشاعر:

الحمد لله الذي صرف البلاء — وأتى سبيلاً منذرًا ببلاغ
هو المعقول لعظمة ولفعله — فأرخ «جاء سيل طاغي» ٥٥

قال الشاعر:

وقد قيل أرخه قلت اكتبوا — لتاريخه «جاء سيل عظيم» ٥٥

قال الشاعر:

أمانــــا إمــــام العلــــم حقًــــا بالاقتفــــا   فحسب لمباد الله ما قد جرى كفــــا
لقد أرجفت منا القلــــوب وأوشـــكت   بأن وعيد الحشر صــــان لــــه وفــــا
ولاح لشخص العين في ضمن لحظة   لموع اعتبار فاستر بــــه مــــا غفــــا
وأضحى مليك العقل في حسن فكــره   هلوعًا بعيد الرأي في نزل ما لفــــا
ونادت عباد الله مكـــــة فــــي الــــورى   إليكم فقد أمسى أساسي على شـــفا
وخرت دموعي سجدًا حين أبـــصرت   عظيمًا من الآثار في الأرض قد طفا
وطاف حجيج السيل بالبيـــت لا يـــذا   وقبل ركنيـــه ومـــد إلـــى الـــصفا ٧٠

قال الشاعر:

وفي صفر ســـيل لـــسابع عـــشرة   لتاسع إكليل أتـــى ضـــبطه مغـــط
طغا إذ عدا في حضرموت حـــدوده   طغا النخل في طوفانه عامة غمـــط ٧٢

وقال آخر

ســـئلت عـــن ســـيل أتـــى   والبيـــت منـــه قـــد ســـقط
متـــى أتـــى؟ قلـــت لهـــم: مجيئـــه كـــان غلـــط ٧٦

قال إبراهيم بن يوسف المهتار:

هدم البيـــت أمـــر رب العـــرش   بسيل لم يحص غرقاه ضـــبط
في نهار الخميس عشر من شعبا   ن قبيل الغروب من عام لغـــط ٨٤

قال الشاعر علي بن عبد الرحيم بن قاضي باكثير:

لقد ظهرت في ليلة السبت آيـــة   بنار تلظـــى فـــي الهـــوى ذات

وأمست ذوو الألباب راجعة لهـا   قلوبهم خوف وانتقام وتعـسيف
وكان لهـم منهـا الاضـطراب   وطول دعاء وابتهـال وتلهيـف ١٠٠

وقال أيضًا

وذا منتهى قاني الـربيعين كـأين   بعام حوى في العدد أهي تخويف ١٠١

قال الشاعر:

كن طائفًا للبيـت مخلـصًا أدبـه   فـالله أعلـى لبيتـه رتبـة
وأشهد خـضوع الـذي نؤرخـه   «سـيل أتـاه وقبـل العتبـة»
سيل جرى والرفيـع قـد رفعـه   لطفـه عـن عبـاده دمعـه
وواوه فـي الحـساب أرخ وقـد   «جرى بشهر الصيام بالجمعـة» ٤٣

قال الشاعر:

لله فـيض رحمـة   جـرى بـسر حكمـه
يـوم فتـوح البيـت   فـي الجمعـة المعمـة
فـي رمـضان وافـي   آخـرة وختمـة
يـوم فتـوح وجمعـة   قـد أنـزل الله رحمـه
بمكـة سـال سـيلا   حـوت بـه رب نعمـة
وكـل قحـط (وكرمـا)   عنهـا تـولي ونقمـة
وقـد عـلا عتبـة البيـت   على سنى حكـم وحكمـة
أتـى سـيل بطغيـان   زاد خريـر تكـسيره
ألا فاحـسب   «عـد تحريـره» ٤٧

فهرس المؤلفات

الكتاب	الصفحة

الكتاب	الصفحة

فهرس العملات والأوزان والمقاييس

فهرس الأعلام

العلم	الصفحة
- إبراهيم = عليه الصلاة والسلام........................	٢٤، ٢٥، ٣٥
- إبراهيم الأصفهاني........................	٢٥
- إبراهيم بيك	١٦
- إبراهيم الخليل = صلى الله عليه وسلم........................	٢٥
- إبراهيم بن سعيد المنوفي = الشيخ........................	٤٠، ٤١
- إبراهيم بن يوسف = المهتار	٧٣، ١٢١

العلم	الصفحة

فهرس الأماكن

المصطلحات الفلكية

فهرس الألقاب والوظائف

فهرس ألفاظ حساب الجمل

الصفحة

الصفحة

فهرس المصطلحات الفقهية

فهرس المصطلحات والألفاظ والمؤسسات الدينية والتاريخية والحضارية

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

أولاً: الوثائق:

دار الوثائق: سجلات الديوان العالي. المواد المذكورة بالبحث.

ثانيًا: المخطوطات:

- الشلي: (محمد بن أبي بكر ١٠٩٣هـ):

* عقد الجواهر والدرر في أخبار القرن الحادي عشر، مخطوط بمكتبة الحرم المكي تحت رقم ٤٥٣ من كتب التواريخ.

- القطان: (الشيخ أحمد شهاب الدين):

* تنزيل الرحمات على من مات، مخطوط بمكتبة الحرم المكي نسخة بحوزتي إهداء من الشريف عبد الهادي بن بدر من مدينة جدة جزاه الله خيرًا.

- عبد القادر الطبري (الشيخ محيي الدين):

* إنباء البرية بالأنباء الطبرية مخطوط بمعهد المخطوطات التابع لجامعة الدول العربية، بالقاهرة، تحت رقم ٩٠٩ تاريخ.

- عبد الله باعلوي (الشيخ):

* تذكرة المتذكر فيما جرى من السيل المتبحر، مخطوط بدار الكتب المصرية، تحت رقم ١٢٥٧، تاريخ تيمور.

- عبد الله غازي (الشيخ):

* إفادة الأنام

مخطوط بمكتبة الحرم المكي نسخة بحوزتي من إهداء الشريف عبد الهادي بن بدر من جدة.

ثالثًا: المصادر:

- **إبراهيم حليم:**

* التحفة الحليمة في تاريخ الدولة العلية، عالم الكتب القاهرة، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م.

- **إبراهيم رفعت: أمير الحاج.**

* مرآة الحرمين، القاهرة، د.ت.

- **ابن الأثير: الشيخ عز الدين ت.**

* الكامل في التاريخ، دار صادر، بيروت، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

- **الأنصاري (الشيخ عبد الرحمن بعد ١١٩٧هـ):**

* تحفة المحبين والأصحاب فيما للمدنيين من الأنساب، تحقيق محمد العروسي المطوي، المكتبة العتيقة، تونس، ١٩٧٠.

- **الأنطاكي (الشيخ داود البصير ١٠٠٨هـ).**

* تزيين الأسواق في أخبار العشاق وهو كتاب مبني على كتاب أسواق الأشواق للبرهان البقاعي ٨٨٥هـ القاهرة (د.ت).

- **الألوسي: أبو الثناء محمود بن عبد الله الحسني ت ١٢٧٠هـ ٢٨٥٠٤)**

* تفسير الألوسي (روح المعاني، القاهرة، ١٩٩٨م.

- **البغدادي (أحمد بن عبد الحق):**

* مراصد الاطلاع عن أسماء الأمكنة والبقاع، البابي الحلبي، القاهرة، (د. ت).

- **البغدادي (إسماعيل باشا).**

* إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، جزءان دار الفكر، بيروت، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

* هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين في الذيل على كشف الظنون، لحاجي خليفة، دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٢م.
- **البغدادي عبد القادر بن عمر البغدادي.**
* خزانة الأدب الطبعة الأولى، مطبعة بولاق القاهرة، ١٢٩٩هـ/ ١٨٨٢م.
- **البكري (أبو بكر بن محمد شطا الدمياطي).**
* إعانة الطالبين على حل ألفاظ فتح المعين لشرح قرة العين بمهمات الدين، الطبعة الأولى، القاهرة، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.
- **البكري (عبد الله بن عبد العزيز) البكري الأندلسي أبو عبيد ٤٨٧هـ.**
* معجم ما استعجم تحقيق مصطفى السقا، المطبعة الثالثة، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٣هـ.
- **ابن البيطار (الشيخ عبد الرازق الدمشقي).**
* حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر الهجري، ذيل على سلك الدرر، وخلاصة الأثر، الطبعة الأولى تحقيق محمد بهجة البيطار ٣ أجزاء، دمشق.
- **ابن بطوطة (محمد بن عبد الله بن محمد اللواتي أبو عبد الله).**
* الرحلة الطبعة الرابعة، تحقيق علي المنتصر الكتاني، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان ١٤٠٥هـ.
- **التميمي تقي الدين الغزي ١٠٠٥هـ.**
* الطبقات السنية في التراجم الحنفية، تحقيق عبد الفتاح الحلو.
الطبعة الأولى الرياض، ١٩٨٣م.
- **الجبرتي عبد الرحمن بن حسن الجبرتي.**
* عجائب الآثار في التراجم والأخبار

طبعة دار الجيل، بيروت لبنان (د.ت).

- **ابن جبير (أبي الحسين محمد بن أحمد بن جبر الكناني الأندلسي.**

* الرحلة تقديم محمد مصطفى زيادة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، (د.ت).

- **حاجي خليفة مصطفى بن عبد الله القسطنطيني الرومي الحنفي ١٠٦٧هـ)**

* كشف الظنون عن أسامة الكتب والفنون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٣هـ ١٩٩٢م.

- **ابن حجر: شهاب الدين أحمد العسقلاني ٨٥٢هـ/ ١٤٤٥م.**

* تبصير المشتبه بتحرير المشتبه، أربعة أجزاء تحقيق علي محمد البجاوي، ومحمد علي النجار، القاهرة، (د.ت).

* الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة

مراجعة محمد عبد المعيد خان، مجلس دائرة المعارف الطبعة الثانية، حيدر آباد، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.

* اللمحة اللطيفة في ذكر أحوال كسوة الكعبة الشريفة، تحقيق محمد علي فهيم بيومي

مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م.

- **علي الحلبي:**

* السيرة النبيوة المسماة «سبل الهدى والرشاد.

* في سيرة خير العباد، تحقيق عادل عبد الموجود وآخر، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.

- **الحميري**

* الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق إحسان عباس، الطبعة الثانية،

مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٤م.

- **الخليل بن أحمد**

العين، تحقيق محمد المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار الهجرة، الطبعة الثانية، إيران، ١٤٠٩هـ/ م.

- **دحلان: (أحمد زيني المفتي)**

* تاريخ مكة المكرمة المعروف بخلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة ١٣٩٧هـ.

- **الديار بكري الشيخ حسين الكردي ت ٩٦٦هـ.**

* تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفي القاهرة، ١٢٨٣هـ.

- **الرشيدي: (الشيخ أحمد):**

* حسن ؤالصفا والابتهاج بذكر من ولى إمارة الحاج، تحقيق ليلى عبد اللطيف أحمد مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٣م.

- **السباعي:**

تاريخ مكة، دراسات في السياسة والعلم والاجتماع والعمران، الطبعة السادسة من منشورات نادي مكة الأدبي الثقافي، مكة ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

- **ابن سعد:**

* الطبقات الكبير، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٦٨م.

- **ابن سعيد المغربي**

* الجغرافيا (د.ت).

- ابن سلام

* غريب الحديث، محمد عبد العين خان، حيدر آباد، الدكن، الطبعة الأولى، الهند، ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م.

- السمرقندي (الشيخ علاء الدين):

* تحفة الفقهاء، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.

- السنجاري:

* منائح الكرم في أخبار مكة والبيت الحرام وولاة الحرم، دراسة وتحقيق ونشر ملك الخياط، ١٦ جزءًا، جامعة أم القرى، ١٤١٩هـ/ ١٩٦٨م.

- السهيلي

* الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام تحقيق طه عبد الرءوف سعد دار المعرفة، بيروت ١٣٩٨هـ.

- السيوطي

* تاريخ الخلفاء، مطبعة السعادة، مصر، ١٣٧١هـ.

* حسن المحاضرة في ملوك مصر والقاهرة تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة ١٩٦٧م.

* لب الألباب في تحرير الأنساب د.ت.

- الشوكاني (محمد بن علي اليمني) ١٢٥٠هـ.

* البدر الطالع بمن جاء بعد القرن السابع، تحقيق د. محمد الأحمدي أبو النور، الطبعة الأولى دار المعرفة، بيروت، لبنان، (د.ت).

- **الصالحي:**

* سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وآخر، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.

- **ابن الضياء**

* تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة الشريفة والقبر الشريف، تحقيق علاء الأزهري وآخر، الطبعة الأولى دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٨هـ ١٩٧٧م.

- **الطبراني**

* المعجم الأوسط الطبعة الثانية، تحقيق حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة العلوم والحكم، الموصل، العراق، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٣م.

- **الطبري (أبو جعفر محمد بن جرير ٣١٠هـ)**

* تاريخ الرسل والملوك المعروف بتاريخ الطبري، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، (د.ت).

- **ابن عابدين:**

* حاشية رد المختار علي الدر المختار شرح تنوير الأبصار في السعة مذاهب أبي حنيفة، دار الفكر للطباعة، بيروت، لبنان، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.

- **ابن عراق (علي بن محمد ٩٦٣هـ):**

* نشر اللطايف في تاريخ و ج والطائف، تحقيق محمد علي فهيم بيومي، الطبعة الأولى، زهراء الشرق، القاهرة، ٢٠٠٩م.

- **عبد الغني الخياط:**

* ما يجب أن يعرفه المسلم عن دينه، الرئاسة العامة الإدارات البحوث العلمية

والإفتاء والدعوة والإرشاد، الرياض، ١٤١٣هـ.

- **العصامي (عبد الملك بن حسين بن عبد الملك الشافعي المكي ١١١١هـ)**

* سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي تحقيق عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.

- **العيدروس: محي الدين عبد القادر ابن شيخ اليمني ١٠٩٣هـ.**

* النور السافر عن أخبار القرن العاشر، الطبعة الأولى، ١٣٨٤هـس.

- **الغزي (محمد بن محمد بن محمد):**

* الكواكب السائرة في أخبار المائة العاشرة، وضع حواشيه وعلق عليه خليل المنصور، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

- **ابن فضل الله العمري ت٧٢٩هـ.**

* مسالك الأبصار

نشر أحمد زكي باشا القاهرة ١٩٢٤م.

- **الفيروزآبادي مجد الدين بن يعقوب الشيرازي ٨١٧هـ.**

* القاموس المحيط وأصل الكتاب القاموس المحيط والقاموس الوسيط الجامع لما ذهب من كلام العرب شماطيط. ضبط نصر الهوريني. القاهرة. طبعة بولاق ١٢٨٩هـ.

- **ابن قتيبة**

* غريب الحديث، فهرس نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

- **الكتاني (محمد بن جعفر الكتاني).**

* الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المصنفة تحقيق محمد المنتصر، الطبعة الرابعة دار البشاير الإسلامية بيروت، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

- **القلقشندي. أبو العباس أحمد بن عبد الله المصري ٨٢١هـ.**

* نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، طبع (القاهرة ١٩٩٠).

- **الكتاني (محمد بن عبد الحي).**

* فهرس الفهارس والإثبات والمشيخات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات فاس، المملكة المغربية ١٣٤٦هـ/ ١٣٤٧هـ.

- **ابن كثير (إسماعيل بن عمر القرشي أبو الفداء) ٧٨٤هـ.**

* البداية والنهاية مكتبة المعارف، بيروت.

* السيرة النبوية، تحقيق مصطفى عبد الواحد، دار المعرفة للطباعة، بيروت، ابتداء من ١٣٩٦هـ/ ١٩٧١م.

* قصص الأنبياء، تحقيق مصطفى عبد الواحد، الطبعة الأولى، القاهرة، ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م.

- **الكردي (محمد طاهر المكي).**

* التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم.

طبع على نفقه معالي الدكتور عبد الملك بن دهيش الطبعة الأولى، مطبعة ومكتبة دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان ١٤٢٠هـ ٢٠٠٠م.

- **المحبي (محمد المحبي ١١١١هـ).**

* خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، دار صادر، بيروت، لبنان، (د.ت).

- **المرادي (الشيخ محمد الشامي ١٢٠٦هـ).**

* سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، ضبطه وصححه محمد عبد القادر شاهين جزءان منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

- **مرداد (عبد الله أبو الخير).**

* المختصر من كتاب نشر النور والزهر في تراجم أفاضل مكة من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر، اختصار وترتيب محمد سعيد العامودي وأحمد علي، مطبوعات نادي الطائف الأدبي، جدة، ١٤٠٤هـ.

- **ابن معصوم (علي نور الدين بن معصوم).**

* سلافة العصر في محاسن الشعراء بكل مصر. نشر بعناية محمد أمين الخانجي، القاهرة، ١٣٢٤هـ.

- **المناوي: اللغوي محمد عبد الرءوف:**

* فيض القدير بشرح الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير، صححه أحمد عبد السلام، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م.

- **الموسوي (أبو العباس علي نور الدين المكي ١٣٤٨هـ/ ١٧٣٥م).**

* نزهة الجليس ومنية الأديب الونيس وضع المقدمة محمد مهدي الحراستاني، المطبعة الحيدرية، النجف، العراق، ١٩٦٧م.

- **النميري: (ابن شبه أبو زيد عمر بن شبه).**

* أخبار المدينة النبوية، تحقيق حبيب محمود أسعد، مراجعة فهيم محمد شلتوت مطبعة قدسي، ١٤١٠هـ.

- **النووي: أبو زكريا محي الدين بن شرف الدين النووي ٦٧٦هـ.**

* تهذيب الأسماء واللغات، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا.

- **ياقوت (شهاب الدين أبو عبد الله الحموي ٦٢٦هـ.**

* معجم البلدان

الطبعة الثانية، دار صادر، بيروت ١٩٩٥م.

رابعًا: المراجع الحديثة

- **بيرتون:**

* الرحلة الحجازية ثلاثة أجزاء تحقيق عبد الله عبد الرحمن الشيخ، الطبعة الأولى الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩١م.

- **جرجي زيدان:**

* مصر العثمانية، تحقيق محمد حرب، دار الهلال، القاهرة، ١٩٩٤م.

- **حسين باسلامة:**

* تاريخ الكعبة المعظمة عمارتها وكسوتها وسدانتها، الطبعة الثانية، جدة، المملكة العربية السعودية ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

- **حسين مجيب المصري:**

* معجم الدولة العثمانية، دار الآفاق، القاهرة، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.

- **الزركلي (خير الدين):**

* الأعلام قاموس الأعلام ٨ أجزاء الطبعة السابعة، دار العلمة للملايين

بيروت، لبنان، ١٩٨٦.

- **سركيس (إلياس) :**

* معجم المطبوعات العربية، القاهرة، ١٩١٥م.

- **السيد سابق (الشيخ).**

* فقه السنة، ثلاثة أجزاء، مكتبة السنة، القاهرة، ٢٠٠٠

- **الشناوي: د/ عبد العزيز**

* الدولة العثمانية دولة إسلامية مفتري عليها، الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٨٠م.

- **عارف عبد الغني: دكتور**

* تاريخ أمراء مكة المكرمة، الطبعة الأولى دار البشاير، سورية، ١٩٩٥م.
أمراء المدينة المنورة، بيروت.

- **عبد الحفيظ القرني:**

* الحافظ جلال الدين السيوطي إمام المجتهدين والمجددين في عصره، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٠م.

- **على الصلابي:**

* عوامل النهوض وأسباب السقوط، دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م.

- **محمد علي فهيم:**

* ملامح النشاط الاجتماعي في مكة إبان القرن التاسع عشر، دار القاهرة، القاهرة، ٢٠٠٩.

* مخصصات الحرمين الشريفين في مصر إبان العصر العثماني (٩٢٣-

١٢٢٠هـ ١٥١٧-١٨٠٥م) الطبعة الأولى، دار القاهرة، القاهرة، ٢٠٠١م.

* دور مصر في الحياة العلمية في الحجز إبان العصر العثماني، دار القاهرة، القاهرة، ٢٠٠٥م.

- **محمد قلعجي:**

* معجم لغة الفقهاء، قاموس، دار النفائس، الطبعة الثانية، بيروت، لبنان، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨.

- **المعلمي (الشيخ عبد الرحمن):**

* أعلام المكيين من القرن التاسع إلى القرن الرابع عشر الهجري، مؤسسة الفرقان، فرع موسوعة مكة المكرمة والمدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.

- **كحالة: عمر رضا**

* معجم قبائل العرب القديمة والحديثة الطبعة الثانية، دار العلم للملايين، بيروت لبنان ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م.

- معجم المؤلفين. تراجم مصنفي الكتب العربية، ١٢ جزءًا، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة بيروت ١٤١٢هـ.

فهرس الموضوعات